"زرعٌ أخرج شطــأه"



الجزء الأول

لـطـفي مـوسى فـران

الفهـــــرس

المقدمـــــــة

نحن جميعاً، مخلوقات من تناسل متسلسل كما أمر الله سبحانه لنا أن نكون.
هاجس ينتابني كلما قرأت في الكتاب المنزل الكريم، أتوقف لفترة لا يستهان بمدتها، عند قول الله سبحانه في علاه: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ** وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) "الذاريات: 20-21". الله سبحانه خلق الإنسان في أحسن تقويم، ومع تقدم المعرفة والعلم، يُكتشف في تركيبة خلق الإنسان، معجزات يقترب العقل من بعضها ويبقى الإنسان على مسافة بعيدة منها، لأن الأبحاث والعلوم المستمرة (لربما في كل يوم) يكتشف الجديد**!** فالقلب ليس فقط مجرد مضخة عضلية في تركيبة الجسد، القلب يطمئن، والقلب يمرض، والقلب يخشع ويخاف ويقسو وينشرح ويلين، وتلك علاقة وطيدة بالمشاعر والأحاسيس؛ و يتفاوت معدل نبض قلب الإنسان بحسب عمره والحالة التي يكون عليها، والحد الأعلى للنبض = 220 - العمر (بالسنوات) كما أصبح متعارفاً عليه طبياً في النظريات العلمية، وضغط الدم هو قوة ضخ القلب للدم و تحريكه عبر الأوعية الدموية، ولكل فترة من عمر الإنسان لها معدل طبيعي معروف لدى الأطباء، ويميل معدل الضغط للزيادة التدريجية مع تقدم العمر، وهناك حالات مرضية لها اسبابها وفي الكثير من الحالات يميل الترجيح نحو الوراثة، والحمض النووي في علم الأحياء الجزيئي يختص بتحليل الدُنَا، بغرض التعرف على تكوين الكائنات الحية، وتستخدم طرق الفحص الجيني في دراسات الوراثة والأنساب. ويمكن التعرف من خلالها على نسب الكائن الحي (إنسان، نبات، حيوان) وفروعه وأبوته وأصوله. القلب متواجد عند الجميع ولكن المشاعر والأحاسيس تختلف، والنبض عند الجميع، له قياسه وتقدير مستوى سلامته، والضغط معدله بحسب الفترة العمرية والنفسية، ويُنسب الخلل (في الكثير من الحالات) إلى الوراثة، أما الجينية فهي من الثوابت لتحديد النَّسَبْ والتناسل.المشاعر والأحاسيس تتنوع لربما تتشابه ولكنها لا تتساوى، فلطالما، أردد وأقول بأن المعرفة في جبل عامل حوافزها متوارثة جينياً وكذلك الموهبة الفطرية، لربما كان هذيان أعبث فيه، والمبررات وقائع، وإنكارها يحتاج إلى دحض بينة مبنية على اثبات مضاد لها.
"أخرج الزرع شطأه، في اللغة العربية: خرجت فروعُه أو سنابلُه؛ التفسير اللغوي من معجم المعاني، فلست من أهل اللغة بمقدار وكذلك في التفسير".

"زرع أخرج شطأه" عنوان لا يتجاوز المعنى اللغوي فقط لا غير، وبالطبع له مآرب ودلالات (في إطار معاني اللغة العربية وحدودها!).

إن حاجتنا ماسة للفكرالوجداني والعقول المعرفية، لا المنحى الإنشائي، حيث يكتب ما يُراد وليس ما نُريد. وكما قيل قديما شتان مابين الصَّاحب والصَّابىء، فالصابىء يكتب ما يُراد، والصاحب يكتب ما يُريد؟. فلست ممن يطمعون بمقعد في الصفوف الأدبية، إنما أنشد النشوة مما أسمعه، فأنا ممن يتخيلون الكلمات ووجوه قائليها عند سماعها، أطرب لقفشة في بيت من الشعر ولقول مأثور، و لردة من الزجل، وصوت "منجيرة" تبعث النشوة في روحي أومقطع "ميجانا" أو رندحة "عتابا" وكم أشعر بالإنتعاش والعودة إلى الجذور عند سماعي القريض العاملي، نثرا وشعرا وفصحى .إنها نشوة كبرى، ولن أكون من شواذ القاعدة العاملية العاشقة لهذا التراث الفكري. فما من قرية أو زاوية إلا وكان فيها شاعر مقتدر، أو فنان مبدع وعلامة علوم متميز. لن أدخل في مجال رديات الحوربة والبهورة والمديح المأجورعند البعض القليل في مناسبات عكاظية الكلام وسياسية الغاية ومنفعية الهدف ولكنها لطيفة وفيها من الفكاهة والنغم فلن أقترب منها لأنها مستأجرة وليست من الشعر الأدبي العامي والفصيح، فهي للتكسب في المناسبات، وما أسعى إليه هو حول إيجاد رابط بين توارث الجينية في التكوين والموهبة والفطرة، لست على يقين من ذلك ولكنني سأسعى للبحث عنه فلربما توصلت إليه، وما دفعني إلى ذلك هو تتبعي لفترة ليست بالقصيرة لمساجلات متنوعة تتجول عبر صفحات التواصل الحديث لا تعلم مصدرها وفي أغلب الحالات لا تعرف أصحابها لربما كانت ألقاب وليست أسماء وتلك حقوق مشروعة ولكل خصوصياته وظروف مكانته ومعيشته، ولكن إلفة التواصل هي الدافع المحرك الذي جذبني لذلك المخاض العسير، فظروفي صعبة للتحقق والبحث، لأنني على بعد من أرض الواقع، ولكني سأجعل من ما يقال على صفحات التواصل من أهم مصادر معلوماتي وسأحاول معالجتها، بما أستطيع، فلم ولن أتمكن من معرفة الجميع والتعرف على أعمالهم، تواصلت مع البعض منهم ممن لفتوا نظري وبحسب إستجابتهم ستكون مقدرتي لأنني لا أسعى لمنفعة ما وتملق لأحد ولا إطراء فتلك أمور لا وجود لها في قاموس تفكيري، وبما أن العمل فقط لإرضاء رغبة كامنة في مخيلتي أحببت أن أدونها. ومن البداية، أود الإشارة إلى ما أنا بصدده، لا لون سياسي أو طائفي أو مذهبي له، فهو جولة في التاريخ العاملي بما توفرلدي من معلومات عايشتها أو منقولة، فهي حق من حقوق أصحابها الذين اتقدم إليهم بالشكر. فمنهم من أطال الله بعمره ومنهم من مضى تاركا لنا الأثر والتراث. ولست هنا بصدد كتابة تاريخ جبل عامل، هدفي محدد يتلخص بتدوين ما تفكرت به مبتعدا عن إي انتماء مهما كان لونه. تعريف وإعتراف بطبيعة

الإنسان العاملي ومقدرته على التحمل وتمسكه بتراث توراثته أجياله، وتلك هبة ممنوحة من الله سبحانه تتواجد عند جميع أبنائه من دون تمييز.
واتقدم بإعتذاري من العديد ممن لم اتمكن من الحصول على معلومات عنهم.

جغرافية جبل عامل

جبل عامل أو جبل الجليل أو جبل الخيل أو بلاد بشارة أو بلاد المتاولة أو البشارتين هي المنطقة التي يطلق عليها اليوم اسم لبنان الجنوبي أو جنوب لبنان وقد ضمّت إلى لبنان بعد إنشاء دولة لبنان الكبير سنة 1920م، وأصبحت جزءاً منه. مصادر عديدة توافقت وتقاطعت بأن التسمية يَمَنِيَّة، بعد إنهيار سد مأرب هاجرت قبيلة "عاملة بن سبأ" وحطت رحالها في تلك الربوع الواقعة في جنوب لبنان بالقرب من الحدود الفلسطينية، الممتدة من شاطىء البحر الأبيض المتوسط، وتتداخل مع الحدود الفلسطينية من ناحيتها الشمالية، ولذا كانت التسمية الرسمية (منذ إعلان دولة لبنان الكبير وتقسيمات سايكس و بيكو)، جنوب لبنان أو لبنان الجنوبي. قبل ذلك كان الهرج والمرج في تحديد تلك المنطقة المسماة جبل عامل، فمنهم من قال بأن تلك المنطقة هي من بلاد الشام المواجهة لبحر الروم (المتوسط) قرب مدينة صور الفينيقية، وتتسع تلك المنطقة لتشمل قلعة الشقيف الصليبية، ولكن الأستاذ محمد كرد علي، يقول: جبل عامل واقع بين صفد جنوباً ونهر الأولي شمالاً وغور الحولة وما حاذاه إلى أرض البقاع شرقاً والبحر المتوسط غرباً .وأما الشيخ علي الزين فيقول: ديار عاملة مجاورة للأردن وجبلها مشرف على عكا ويطل على الأردن ويمتد بعنقه نحو بحيرة طبرية. و المؤرخ "ياقوت الحموي" يوسّع حدود الجبل ويقول: صفد مدينة في جبال عاملة المطلّة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان. ثم يأتيك المؤرخ "شبيب باشا الأسعد" إلى دقة أعلى في التحديد ممن سبقة ويقول: من الجانب القبلي للنهر المسمى "بنهر القرن" الجاري شمالي طيرشيحا إلى البحر جنوب قرية الزيت من عكا، وشمالاً النهر المسمى "بالأولي" والذي يصبّ في البحر شمالي صيدا من الغرب ومن الشرق طرف الأردن والخيط والحولة إلى نهر الغجر ووادي عوبا. ولكن الشيخ سليمان ضاهر الأكثر دقة في ترسيم حدود جبل عامل يقول: جبل عامل مجموعة من هضاب وشعاب وأودية وبعض منبسطات، يحدها من الشمال مجرى نهر الفراديس (الأولي) ممتدا إلى الشرق بحيث يشمل جزين وما إليها، ومشغرة من أعمال البقاع الغربي ومنها يمتد إلى الجنوب منفصلاً عن حاصبيا وأعمالها شاملة مرجعيون وقراها المطلّة وأبل القمح ومنحسرة عن الحولة ممتدة إلى الجبال الغربية إلى محاذاة (الخيط)، يفصلها عن صفد وطبرية الوادي المعروف

بوادي القارة ثم تمتد إلى ما وراء (البصة) من ظواهر عكا، ويحدّها من الغرب البحر الرومي (المتوسط).أما السيد محسن الأمين فيقول التالي: جبل عامل يحده من جهة الغرب شاطئ البحر المتوسط أو بحر الشام ومن الجنوب فلسطين ومن الشرق الأردن، الحولة ووادي التيم وبلاد البقاع وقسم من جبل لبنان الذي هو وراء جبل الريحان ووراء إقليم جزين ومن الشمال نهر الأولي أو ما يقرب منه وهو المسمى قديما نهر "الفراديس" وهذا التحديد بمجمله مما لا شبهة ولا شك فيه ولكن يقع التأمل في الحد الفاصل بينه وبين فلسطين فقد قيل أنه هو النهر المسمى "نهر القرن" وحينئذ يدخل في جبل عامل ما ليس منه. وإذا ما قمنا بالمقارنة مابين ماقيل نجد بأنه من الأرجح بأن جبل عامل هي المنطقة التي يحدها نهر الأولي وجزين شمالا وفلسطين جنوباُ ويضم عدة أقاليم: بلاد بشارة وهي المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني أي التي يحدها نهر الليطاني شمالاً وفلسطين جنوباُ. كما يتبع إليها كل من هونين وسهل الحولة حتى طبريا وما يسمى بالقرى السبع، وعليه تكون بلاد بشارة جزء من جبل عامل و يضاف اليه بلاد الشقيف: وهي المنطقة الواقعة بين نهري الليطاني والزهراني، أي التي يحدها نهر الزهراني شمالاً ونهر الليطاني جنوباُ، و إقليم الشومر، و إقليم التفاح، و إقليم جزين، وبذلك تكون مدينة صيدا تابعة لجبل عامل، وهناك من يلحق الجيه لجبل عامل وعلى ذلك الخلاف كبير بين جميع المؤرخين، وما نستخلصه من ذلك هو بأن مساحة جبل عامل كانت أوسع مما هي عليه الآن. وتشكل مساحة جبل عامل (حالياً) حوالي ثلث مساحة لبنان البالغة 10452 كلم مربع. ومن الناحية المذهبية فلقد توافق الجميع بأن جبل عامل له تسمية أخرى وقالوا جبل عامل بلاد المتاولة كون معظم سكانه من المتاولة، أي الشيعة بحسب التسمية الرسمية المعروفة في لبنان، وتسمية المتاولة كان مصدرها في العهد المملوكي "المتأولة" وإلى جانب تلك التسمية كانت هناك تسمية أخرى محصورة ببعض شيعة جبل عامل ومنهم شيعة جزين وكانوا يسمون "بالمياذنة" نسبة إلى سهل الميذنة القريب من بلدة كفررمان العاملية. ويعود نسب البعض من الشيعة إلى قبيلة قريش العربية التي ينتسب إليها الرسول الأكرم محمد بن عبد الله، كما تعرف المنطقة التي تشمل إقليم التفاح وإقليم الشومر، وصور وصيدا والنبطية وبلاد الشقيف وبلاد بشارة نسبة إلى أحد زعمائها. سأبقى في صياغة الكلمة ومعانيها ولن أدخل إلى المعتنق الديني ولا إلى ناحية تتابع الحكم السياسي والسيطرة على السلطة، والإقطاع والإستبداد والمتغيرات والتحالفات والخلافات، فلقد فاضت الكتب بما كتب عن ذلك، وسأبقى في محور العادات والتقاليد واللهجة العامية العاملية التي تجمع بين جميع مكونات المجتمع الجنوبي المتنوع والمتعدد في معتقداته ومراميه السياسية والحزبية والعصبية المحلية والتموضع حول هذة الزعامة أو تلك، وإذا كان هناك من حقيقة

يجب أن تقال وهي العيش المشترك وليس التعايش المشترك بين جميع طوائفه وتنوع عقائدهم وإنتماءتهم، والتركيز على الفارق الشاسع بين تسمية العيش المشترك، والتعايش المشرك، تأتي بينته من نمط الحياة الإجتماعية والعادات والتقاليد، ففي داخل البيت الواحد تعيش عائلة بأكملها فتتناسخ بين أفرادها عادات وتقاليد وطباع ونمط عيش، ولكنها لا تتعايش فيما بين أفرادها بل يعيش جميع أفرادها تحت سقف واحد، ولا اتنكر لفوارق تتواجد بين فرد وآخر، ولكني أضعها في خانة الهوايات والتحرر من الإيحادية الشخصية لتلك العائلة، وما ذلك إلا من مواصفات الديموقراطية، ولن أخرج عن صياغ الموضوع الذي أتوخاه، فالأمرعندي سيان إن أقام صلاته فرد من أفراد العائلة في المسجد أو الكنيسة أو في البيت، من منطلق له بينته بأن جميع سكان جبل عامل عائلة واحدة تعيش بداخل منطقة اسمها بيت جبل عامل، ولن أغوص في تقلبات التاريخ ولن أتطرق إلى الحملات الخارجية والمنازعات التي كانت تحدث لأن القاسم المشترك فيما بين سكان البيت الواحدة له دلالته من أسماء القرى المتقاربة والمتاخمة لبعضها البعض ومن تلك الأسماء يستنتج إنتماؤها المذهبي والعقائدي، فلو كانت النزاعات بذي بال لحدث التباعد وانتفى الإنصهار في الوطنية ومحبة الأرض وتجانس العادات والتقاليد، والفطرة بحسن التعامل وهذا ما به ينتفي التباغض والحقد، انني في صدد إيجاد رابط تسلسل الثقافة الأدبية والعلمية والشعرية ولست بمكلف بكتابة التاريخ فهذا بحر لن أغوص به لأنني لا أتقن فن العوم، وسأتنقل مابين تبنين وشقرا وبنت جبيل وعيناتا ودبل وعين أبل والخيام وعديسة ومرجعيون والنبطية ومغدوشة وصربا، ودرب السيم وجزين وحيطورة والحجة والكفور وصور والعيشية والجرمق وكفررمان وحبوش ودير الزهراني وبرج رحال وبرج قلاوية وسأعرج على فرون وسأمر بأبريخا ووادي الحجير وبلاط وشبعا وكفركلا والزواطر وميفذون وعدلون والصرفند ونيحا الجنوب وشحوروالبازورية وجويا وسأستريح في قانا، وقيلولتي ستكون في الدردارة، وسهرتي في وادي جيلو أو في مارون الراس ولربما في القليعة أو أرنون، فالخيارات كثيرة، التبست على الأمور أين سأكون، فليس كل ما ذكرت بأفضل مما عنه سهوت، فحيثما توجهت في جبل عامل تجد مزاراً ومعبداً درست معالمه، وهناك ما زال قائماً وإذا تكفله الإهتمام فلسوف يبقى لمدة أطول، فأينما حللت لن أجد ما يخالف عاداتي ولهجتي مفهومة ولربما أهل الربوع يتقنونها أحسن مني، ولن أشعر بإختلاف مأكلي وساتناول نفس مأكولاتي، ولست بحاجة إلى قاموس اللغة واللكنة واللهجة فالشيخ أحمد رضا قد كفىً ووفىً، في بحوثه بين الفصحى والعامية وكان تركيزه على اللهجة العاملية المحكية، وإن وجدت لبس في الكلمات، فسيجول في مخيلتي ما كتبه الشيخ سليمان ظاهر، والفضل بذلك للشيخ

أحمد عارف الزين فالعرفان من خصاله وحصيلة نضاله، ولست سوى ذرّة تائهة في هذا الكون الوَسيع، وهنيهة في هذا اللامتناهي المطلق. ومن خلال تجوالي من ناحية إلى اخرى بعبثية، فتراني في بقعة ما وبعدها تجدني في ناحية أخرى وما ذلك سوى شغف ولهفة، فأحساسي هو من يتنقل بي وليست قدماي، فوجدت نفسي في بلدة شقرا، حيث ينابيع تدفقت وسواقي وأنهار إنسابت وتفرعت سبل مجراها، فعقلت ناقتي في محفل المنهل، مجلس العلماء العامليين الكبار (1860 1910)، وفي عصر كان العصر الذهبي، الذي تباعدت فيه عن بعضها الفروع بجعرافية الأرض، وعلى مدخل المجلس لائحة واضحة للعلن تدلك إلى عناوين تلك الفروع والمجالس: مجلس الشيخ ﷴ علي عز الدين في حناويه، ومجلس الشيخ عبد الله نعمة في جباع، ومجالس وكالات حصرية ثلاثة: الشيخ موسى شرارة في بنت جبيل (1850 1886) الشيخ حسن يوسف (1843 1905) في النبطية، والسيد علي محمود الأمين (1859 1909) في شقرا، فركنت استند إلى حائط وراحت نفسي بكبوة للراحة ولم تكن بغفوة عن التفكر والتحليل، فمدرسة شقرا كانت مدرسة للعلوم الدينية، ومن المتعارف عليه بأنها كانت بالواقع تنحو بمنحى مذهبي شيعي وبتسمية أخرى المذهب الجعفري، فتلك حقيقة لانستطيع أن نتجاهلها لتواجد التوافق عليها عند الكثيرين من علماء التاريخ ، حيث قيل بأن التشيع كان في جبل عامل ظاهرة قديمة سبقت غيرها من بعض البلدان كالعراق وبلاد الشام وحتى ايران، وبأن مدرسة شقرا كانت المصدر الرئيسي لعلوم الفقه الإسلامي المستمدة من الإمامية الأثني عشرية وآل بيت النبوة الشريفة، ويقال بأنها كانت هكذا في العصر الأموي وفي العصر العباسي وكذلك في العهد التركي، ولربما السبب بذلك سطحي وبسيط لبعدها عن مراكز الخلافة والسيطرة السياسية جغرافياً، ولأن محور المثلث العاملي كانت مسالك عبوره وعرة ونائية، فنمت وتعاظمت شهرة تلك المدرسة، وتخرج العديد من طلابها الذين انتشروا في بقاع الأرض، ومن الواضح والمؤكد بأن كل من تثقف بعلوم القرآن الكريم وتمعن بكلماته وجعل منه نبراسه ومن كلمات السنة النبوية منبع فكره، ومن انتهج نهج بلاغة الإمام علي بن أبي طالب، وسلالته الطاهرة، قويت عنده طلاقة اللسان اللغوية، والبلاغة ومقدرة الخطابة، والأمثلة على ذلك لم تكن محصورة بين من يعتنق الإسلام كدين وعقيدة إيمانية، فلقد تتابع اثر التأثر بذلك إلى عصرنا الحالي فنجد العديد من هؤلاء الذين تأثروا بذلك، فلم ولن أستطيع ذكرهم جميعاً لكثرة عددهم، بل سأكتفي بذكر أدوار حنين وموريس الجميل وفؤاد إفرام البستاني وبولس سلامة وجورج جرداق، وسلام الراسي وعلى رأسهم جبران خليل جبران، وغيرهم ؟. كنت قد ذكرت بأنني سأبتعد عن الشعر وما يقاربه وما قلت في تصنيفه بأنه ملتزم، فلا بد لي من تحديد الإلتزام وما قصدت به، هو الإلتزام

بفكر سياسي وتعصب طائفي ومذهبي تكمن الفتنة في خباياه، ويستوخي هدف مرحلي فيه تزلف ونفاق ورياء وتجني وكذب، فإذا طُرحت الأمور على بساط البحث يتبين بأن عامة علماء الدين والفقه الإسلامي بمختلف مذاهبه كانوا من فطاحلة الشعر، ولهم قصائد ومواقف تتقارب مع المعلقات المطولة، ولكنها كانت وجدانية وكيان متنها من تعاليم الدعودة المحمدية، فعندما نأخذ قصيدة ما من هذه الوجدانيات، بالتجرد الكامل عن الحكم عليها ومصدرها، نجد فيها الوجد والحنين والمشاعر البشرية من حب وهيام وتتقارب من الغزل الشفاف البريء، إن كان في تمجيد خالق الكون سبحانه وتعالى، وفي سيرة نبيه المختار الأمين وآل بيته الميامين، تلك مميزات كرامة جبل عامل وعنفوان أهله، سيان إن كانت حلقات تجمعهم في حلقات تسامرهم حول فنجان شاي يحتسونه، او مدام يشربونه؟ عصر ذهبي حافل بالثقافة والعلوم عاشه جبل عامل، و كثرت المؤلفات في كل فن حتى أن افران عكا بقيت تشتعل بها ستة أيام في حادثة الجزار المشئومة ولم ينج منها إلا ما سرق من نفائسها وما حمله الهاربون إلى بلاد غير بلادهم وحسبك في فضل جبل عامل أن يقوم الحر العاملي الجباعي صاحب كتاب "أمل الآمل" ويذكر فيه: بأن علماء جبل عامل كان يقصدهم الطلاب والعلماء من العراق وإيران. وإذا تنقلت بين الروابي والحقول العاملية لتلاقيت (وليس تصادفت بالصدفة) بصبايا منهمكات في قطاف أوراق التبغ، وألسنتهن تهزج بأجمل أحاسيس المشاعر العاطفية البريئة، وفلاح يشق الأرض بمحراثه ينشد الموال وهو يقوم بعمله، وراعي يرندح بين فينة وأخرى بعزف على "مجوز" أم "منجيرة" و"ناي" وبعدها يداهمه الشوق والحنين ولربما الحسرة والتنهد وتتراقص من حوله كلمات أجمل من الكلمات، وإن دخلت إلى ساحة قرية لأجبرت على التوقف والإنصات إلى منافسة زجلية لا مبارزة فيها برغم التحدي الصارخ الذي تلجمه المحبة والإلفة بين الجموع. بعد العصر الذهبي الذي جاء ذكره، اندمج جبل عامل في دولة لبنان الكبير، وبذلك كان التحول في نسيجه الثقافي، وبانت معالم ظهور إبداع "جنوبي" جديد، وتهاوت المدارس العلمية الدينية لأسباب كثيرة ومتعددة الجوانب ومن أهمها دواعي الإنصهار التام والصلة الوثيقة في دعامة أركان الوطن اللبناني.

من أدب الحوار، ومن أراد الخير، و طلب الحق، أن يسأل المتحدث عن قصده، لا أن يتهمه دون أن يستفسر. جبل عامل غني بمميزاته، طيب هوائه ونقاؤه وعذوبة مائه وطيب تربته، وفطرية سكانه بالذكاء واعتدال القرائح ولعل هذا ناشئ عن الأمر الأول لتأثير الإقليم في الطباع وإعتدال الهواء في إعتدالها. وما تجدر الإشارة إليه حيث نرى الأمي من العامليين الذي لم يعرف غير الفلاحة والزراعة يهاجر إلى أمريكا أو أفريقيا لطلب الرزق فيتعلم بأقرب وقت لغة

البلد(الجديد) ويجيدها ويتعلم القراءة والكتابة بالحروف اللاتينية والعربية ويتعاطى التجارة والصناعة ويتقدم في ذلك. لقد نبغ في جبل عامل منذ القرن السادس الهجري أو قبله إلى اليوم وفي كل عصر، الكثير من المبدعين في كل فن والشعراء والأدباء ومن الكتاب العدد الكثير الذي يفتخر بهم جبل عامل في سائر الأقطار ويفاخر بهم وليس فقط بتميزهم، (فإن لم يكن هذا بالمطلق) فهم لا ينقصون مقداراً عن غيرهم، والعجب العجيب هو بأن جبل عامل أغلب زراعاته كما يقال بالعامية (على بعل)، و بالفعل مياهه وفيرة تذهب مهدورة إلى البحر، وضياعه وقراه عطشى، فهل الهواء العليل والجو اللطيف يتناوبون عن الضماء ويحتلون مكانه ليزداد تعلق سكان جبل عامل بتراب ارضهم القاحلة؟، وشمخت فيه تلك الفيافي، ليستظل بفيئها أبناء جبل عامل وغيرهم من الوافدين إليه، فلا بد من وجود سر دفين وراء هذا الأمر؟. ومن الملفت للنظر هو ما قاله آية الله المغفور له سماحة السيد محمد حسين فضل الله: (المحبة هي أن تتجسّد أنت روحاً بكلّ عروق هذه الأرض، قيمة الشهداء أن الأرض لم تعد عشباً وتراباً أصبحت إنساناً، ليست كلّ الدماء تصنع التاريخ ولكنه دمنا ـ هنا ـ صنع التاريخ، لقد تهادن العالم العربي لكلّ هؤلاء الذين جلسوا على صدره فأبعدوا الأمة عن مصيرها وقرارها، مشكلتنا في هذا العالم العربي أنّ هذا العالم عاش الشخص ولم يعش المؤسسة، للأشخاص عظمتهم عندما يقودون، ولكن الأمة أعظم عندما تتحرّك في الساحة وتتشابك الأيدي والقلوب مع بعضها.. ليس للمسلمين في لبنان إلا المسيحيون، وليس للمسيحيين في لبنان إلا المسلمون، فلا تتحدثوا عن تاريخ الامتيازات في لبنان، إن العالم يتغيّر فابحثوا عن دوركم في رحم هذه المتغيرات، هناك لبنان، علينا أن ننتجه من جديد، لقد تحرّرت الأرض وعلينا أن ندخل في معركة تحرير الإنسان من الحقد، لقد بقيت المعركة ضد الطائفية.. إنّ الدين قيمة والطائفية هي عشائرية متخلّفة لا تملك حتى قيم العشائرية. هناك مسحةٌ حضارية تخدعنا، ولكن هناك عمقاً متخلّفاً يعيش في أعماقنا.. تعالوا عقلاً بعقل وقلباً بقلب، تعالوا إلى البلد الجميل لنغرسه بالمحبة، وأن تكون حركتنا في خطّ الجمال وصنع الجمال في الإنسان. لم تعد الحزبية في أكثر مظاهرها برنامجاً وخطاً، ولكنها أصبحت عصبية، أن تكون من حزب وذلك يعني أن يرفضك الحزب الآخر، نحن قومٌ ننتج الحقد في عصبياتنا، نحن متعبون اقتصادياً واجتماعياً، لماذا لا نفكّر بالراحة من خلال المحبّة، مشكلتنا في هذا اللبنان ونحن نريد أن ننفتح على مستقبل فكّر فيه الشهداء وأعطوه كلهم، فهل نعطيه بعضنا، متى نرتفع عن الحرتقات في عملنا السياسي، فما أكثر ما قتلتنا كلمة "السرّ".. لذلك كونوا جادين وانطلقوا من خلال ما تؤكدونه في عقولكم، لا من خلال ما تسمعونه في اذانكم، لأن الله سيحاسبكم على كلّ كلمة أيّدتم فيها ظالماً وتجسّستم فيها على الأبرياء.

علينا أن لا نستعير قراراتنا حتى من أصدقائنا، بل أن نقول لهم أقنعونا برأيكم ونصير معكم، أما أن نستظهر المواقف، فهذا ما يضرّنا ويضرّ أصدقاءنا، فقد بلغنا سنّ الرشد).

العلامة السيد محسن الأمين



آل الأمين عشيرة أصلها من العراق (مدينة الحلة الفيحاء)، كانت تعرف قبل ذلك بقشاقش أو قشاقيش. سميت العشيرة بآل الأمين نسبة إلى السيد محمد الأمين.

كان السيد محسن الأمين يعمل على تصنيف (موسوعة أعيان الشيعة)، و قبل وفاته وصل إلى حرف (السين)، فيقال: توجه باكياً وطلب من ولده حسن الأمين إحضار ورقة وقلم، وبعد قليل أعطاه الورقة وعليها أبياتا من الشعر:

بكيتُ وما بكيتُ لفقد دنيا ... أفارقها ولا خلّ أليف
ولكني بكيتُ على كتاب ... تصنّفه يداي إلى صنوف
سيمضي بعد فقداني ضياعا ... كما يمضي شتاء بالخريف

فأثّرت هذه الأبيات بحسن الأمين، وتعهّد لوالده أن يكمل الموسوعة وان يقف حياته كلها عليها وكذلك فعل.

العلامة السيد محسن الأمين، ترك ميراثا كبيرا من المؤلفات التي تجاوزت المائة موزعة بين العقيدة والتاريخ والحديث والمنطق والأصول والفقه والنحو والصرف والشعر والادب والقصة. كما له ردود مختلفة وكتب في الرحلات. ورسالته الشهيرة التي سماها "الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين".

يا نازلين على روابي عامل

يا نازلين على روابي عامل ... لو إن منزلكم غدا بفؤادي
أو أن عيني يقظة ترعاكم ... ويضمكم جفناي عند رقادي
ما فت في عضدي من الدنيا سوى ... شيخ أضر به الزمان العادي
وضعيفتين إذا تمر عليهما ... ريح الصبا يهفو لذاك فؤادي
ما مر ذكركم بقلبي مرة ... إلا وشاك القلب شوك قتاد

نظم قصيدة مؤلفة من 101 بيت، يوجد في كل بيت كلمة "عجـــوز" بمعنى يختلف عن المعنى الآخر الوارد فيها. و منها:

أتعمل طول دهرك للعجوز ... ولا تخشى غداً حر العجوز
تروح و تغتدي في جمع مال ... لديك من النضار أو العجوز
وفي تحصيله تطوي الفيافي ... مغذا بالسرى فوق العجوز
ستترك ما جمعت لوارثيه غدا ... من فضة أو من عجوز
وحظك عند موتك من جميع ال ... بسيطة قيد قدك في العجوز
ولست بأخذ منها حطاماً ... سوى ما كفنوك من العجوز
ولست بدافع عنك المنايا ... ولو أمسى مقرك في العجوز
فإن الموت غاية كل حي ... تساوي الليت فيه مع العجوز
إذا هو جاء لم تمنع حصون ... ولا ظهر المطهمة العجوز
وليس بمانع سيف ورمح ... ورمي السهم عن كبد العجوز
ستترك هذه الدنيا وتمضي ... فحسن زاد سيرك للعجوز
فإما جنة من بعد هنا ... وإما أن تساق إلى العجوز

(الأولى بمعنى الدنيا، والثانية جهنم والثالثة الفضة، والرابعة الناقة، والخامسة الذهب، والسادسة الأرض، والسابعة الثوب، والثامنة دارة الشمس، والتاسعة الأرنب، والعاشرة الفرس، والحادية عشرة القوس، والثانية عشرة الآخرة، والثالثة عشرة النار.)

زار وهناً لابساً برد الظلام

زار وهناً لابساً برد الظلام ... حذراً من كاشح أو خوف لاح
فمحا الليل بوجه وابتسام ... وحسبنا أنه لاح الصباح
رشأ يختال عن غصن الأراك ... ويعير الشهد طعما من لماه
فيه للصب حياة وهلاك ... وصله يحييه والحتف نواه
أنشأت قامته الطعن الدراك ... لحشاً من بات صباً في هواه
وغدا يفتر عن حب الغمام ... من ثناياه وعن زهر الاقاح
ريقه المعسول لا كاس المدام ... فيه قد طاب اغتباقي واصطباح
يا نديمي وأخو العقل الرجيح ... من إذا يدعى إلى خير أجاب
فاطرد الأحزان بالوجه الصبيح ... وارتشف إن شئت من حمر الرضاب

لا تعـرسمعـــاً لما قـــال النصيـــح	واغنـــم اللـــذات أيـــــام الـشبـــاب
بثقيـل الـردف ميـــاس القـــــــوام	أخــرس الخلخـــال منطيـق الوشـاح
إن تبـــدى أخجـــل البـــدر التمــــام	أو تثنـــى أخجـــل السمرالـرمـــاح

يا من فقدت اصطباري بعدهم

يا من فقدت اصطباري بعدهم وجنى	عيشي لبعدهم مرت مطاعمه
ومن يهيجه ذكري وإن ذكروا	فاضت دموعي وأبدى الوجه كاتمه
من كان لذ له عيش وأطربه	بين الورى شادن أمسى ينادمه
فما برحت وفي قلبي لكم غمم	وإن ضحكت إلى خل أكالمه
فرب باك بلا حزن ومبتسم	والحزن في قلبه قد قام قائمه
سيجعل الله من ضيق البلا فرجا	وربنا راحم من عز راحمه

جاد مغناك يا ربوع الحبيب

جاد مغناك يا ربوع الحبيب	مستهل من الغمام السكوب
كم تجلت بك البدور ولكن	لمتحجب أنوارها بغروب
وأضاءت بك الشموس بنفسي	من شموس تقول للشمس غيبي
فبك الوجد لا بحزوى وسلع	وبأهليك لا الغزال الربيب
فيك حلت هضب العلى من بني عد	نان في مربع العلى المهضوب
كل غض الشباب قد شاب منه ال	حلم والرأي قبل وقت المشيب
إن يكونوا من الحطام أقلوا	فلهم في الفخار أو في نصيب

ما زودتك سعاد في إلمامها

ما زودتك سعاد في إلمامها	إلا بنزر من رخيم كلامها
بأقل من لوث الأزار مزارها	إن اسعفتك بزورة في عامها
تمشي على رمل الكثيب فلا ترى	أثراً يلوح عليه من أقدامها
وتمر سانحة باجراع النقا	فيخالها الراؤون من آرامها
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا	عند القنا الخطي لين قوامها
تحيي بنظرتها النفوس إذا رنت	ولربما جاءت لها بحمامها
مازلت أبذل في هواها مهجتي	ولطالما بخلت برد سلامها

(المراجع: المعلومات من موقع العلامة السيد محسن الأمين وشكراً للسيدة صبوة الأمين، والأشعار من مصدر موقع البابطين)

السيد حســـن محســن الأميـــن

عالم موسوعي أديب وشاعر ورحالة وقاضي ومؤرّخ لبناني، عاش متنقلا بين دمشق والعراق ولبنان، ولد في دمشق في العام 1908م. وهو من أسرة علمية أصلها من بلدة شقرا العاملية (جنوب لبنان)، والده السيد محسن الأمين قد هاجر إلى النجف لتحصيل العلوم الدينية فيها، وعاد واستقرّ في إحدى ضواحي دمشق حيث أسس فيها مدرسة عُرفت فيما بعد بالمدرسة المحسنية. خلال الفترة الممتدة مابين 1908 و1914م، كان يتنقل مع عائلته بين دمشق (شتاء) وشقرا صيفا، وكانت العائلة تنتقل بين دمشق وجبل عامل بواسطة الخيل عن طريق بيروت - صور. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م. انتقل مع العائلة من دمشق إلى بلدته شقرا. و بعد انتهاء الحرب عاد حسن الأمين مع والده إلى دمشق، والتحق بالمدرسة العلوية (التي أصبحت بعد ذلك المدرسة المحسنية) وكان انتسابه إليها في الصف الثالث الإعدادي وكان يبلغ من العمر آنذاك حوالي الحادية عشر من عمره. وكان متقدّما في اللغة العربية والأدب والتاريخ ومقصّرا في اللغة الأجنبية (الفرنسية) والحساب. كتب أول مقال أدبي له في مجلة العرفان وهو في سنّ الخامسة عشرة من عمره وتوسّط مدير المدرسة الأستاذ أديب التقي لنشر المقالة تلك وقد قبل الشيخ أحمد عارف الزين نشرها لتشجيع النشء الجديد على الكتابة.

في العام 1923م وبينما كان في بلدته شقرا للاصطياف زار مدينة صور المفوّض السامي الفرنسي الجنرال (ويغان) فما كان من الفتى حسن الأمين إلا أن جهّز خطابا باللغة الفرنسية بمعاونة أحد الأطباء (الذي قام بالترجمة للعربية) وتقدّم السيد حسن الصفوف وطالب الجنرال الفرنسي بإنشاء الطرقات والمستشفيات والمدارس. فأعجب الجنرال به.

عام 1925/1924م عادت الأسرة إلى شقرا مرة أخرى وذلك بسبب الثورة السورية التي قامت ضد الفرنسيين. عام 1927 م نصحه والده بالذهاب إلى النجف ومتابعة تحصيل العلوم الدينية فيها، فذهب معتمرا الطربوش على رأسه، إلا ان بعض معارفه نصحه ان يستبدل الطربوش بالعمامة مراعاة للتقاليد النجفية، ففعل ذلك لكنه لم يلبث في النجف أكثر من ثلاثة أسابيع غادر بعدها العراق وعاد إلى أسرته لأنه لم يقتنع بأساليب الدراسة هناك ولا بالبقاء في النجف. في نفس العام (1927م) تم تعيينه مساعدا قضائيا في المحكمة الشرعية في النبطية عبر بعض النافذين في تلك الأيام. بعدها سنحت له الفرصة للالتحاق بالجامعة في

دمشق من دون أن يكون قد انهى دراسته الثانوية. (نظام خاص للطلاب غير السوريين بعد امتحان الدخول إلى الجامعة) فتقدّم للامتحان وتجاوزه وانتسب للجامعة. كان يتوق لدراسة التاريخ ولكن نظرا لعدم وجود معهد للتاريخ والآداب في فترة دراسته في الجامعة اضطرّ لدراسة الحقوق؟. عام 1934 م، أنهى دراسة الحقوق وتخرّج من الجامعة في عام 1934م، وكان عمره 26 عاماً. عام 1935م وهو في عمر السابعة والعشرين انخرط في العمل السياسي العلني ووقف بجانب عبد اللطيف الأسعد وعمل على إقناعه بالترشّح للمقعد النيابي الذي شغر بوفاة النائب فضل الفضل. وقد تواجه عبد اللطيف الأسعد من آل الفضل المدعومين من (بشكوف) المستشار الفرنسي في صيدا. وقد خسر عبد اللطيف هذه الانتخابات.

بعد تخرّجه من الجامعة لم يمارس حسن الأمين مهنة المحاماة، ولم ينتسب إلى النقابة. لم يجد في سوريا ولبنان عملا أو وظيفة رسمية، وذلك بسبب مناهضته للفرنسيين، مما اضطره للبحث عن العمل في العراق. في عام 1938م تم تعينه أستاذاً للأدب العربي في ثانوية الحلة. وانتقل من الحلة إلى دار المعلّمين الريفية في الرسمية في ضواحي بغداد، في عام 1940م غادر العراق، وتم تعيينه حاكما لمحكمة النبطية وذلك في أيلول من عام 1942م. لم يمضِ عليه أكثر من سنتين في هذا السلك، ففي العام 1944م، اصطدم برؤسائه. فقد تم إلقاء القبض على مجموعة من اليهود تمرّ خلسة من الساحل اللبناني باتجاه فلسطين، وذلك في سياق الهجرات اليهودية التي أسست لقيام دولة (إسرائيل)، وكان يعاون هذه المجموعات اليهودية بعض المهرّبين اللبنانيين من أبناء المنطقة العارفين بالطرقات. فألقي القبض عليهم وكان القاضي آنذاك في النبطية هو حسن الأمين. فرفض كل أشكال التدخّل التي مارسها السياسيون للإفراج عن هذه المجموعات وأصرّ على المحاكمة وعيّن جلسة وحكم عليهم بالمدة القصوى التي يسمح بها القانون آنذاك وهي ثلاثة شهور. وفي اليوم التالي استأنف بعض المحامين الحكم في صيدا، فتم نقل الموقوفين إلى صيدا وحكم القاضي في صيدا بتمييز قرار حسن الأمين وأفرج عن الموقوفين. كما وصدر قرار بنقله إلى زحلة وتسليمه مهام محكمة راشيا. فلم يرق هذا التدبير لحسن الأمين الذي تقدّم باستقالته من سلك القضاء. في صيف 1945 ميلادي عاد إلى العراق أستاذا للأدب العربي في معهد (الملكة عالية) للبنات. وكان الشعر الحديث في أول أيامه آنذاك، وفي فترة وجوده في العراق شجّع الشاعرة نازك الملائكة والشاعر بدر شاكر السيّاب على كتابة الشعر الحديث بالتفعيلة الحرّة وعلى نشر قصائد نازك الملائكة في مجلة العرفان (ونشرت أولى قصائدها بدون معرفتها).

في عام 1949م، وبعد أربعة أعوام قضاها في العراق، عاد إلى دمشق وأقام متنقلا بينها وبين بيروت وشقرا ولازم والده .

انكب السيد حسن الأمين سنوات عدّة على (موسوعة أعيان الشيعة)، حتى أتمّ وعده لوالده وجمع المخطوطات التي كانت مكتوبة وأعاد تصنيفها وترتيبها وإكمال نواقصها وكتابة ما لم يكتب وقد سافر إلى إيران والعراق مرارا جمعا للمعلومات حتّى وفّى بوعده أصدر الكتاب كاملا ثم استدرك عليه بعشرة اجزاء أيضا. وبعد فراغه من هذه السلسلة تفرّغ للكتابة والتأليف والبحث وأنتج أكثر من خمسين مؤلفا. في عام 1960م، ترشّح حسن الأمين للانتخابات النيابية عن قضاء بنت جبيل متحالفا مع عبد اللطيف بيضون ضد آل الأسعد ولم يفز في تلك الانتخابات فانسحب من العمل السياسي بعد ذلك.

لم يتزُّوج حسن الأمين ومات عازبا. رغم أنّه أحب أكثر من مرّة في حياته، ففي العراق كان له أكثر من حبّ، وفي الأرجنتين أحبّ إحدى الأديبات هناك، وفي خريف عمره كان يخلد إلى خلوة حميمة مع امرأة من عائلة مرموقة كانت تبادله الإعجاب والمودة والمحبة، وقد توفيت قبله. توفي السيد حسن الأمين عصر يوم الاثنين في 14-10-2002م، عن عمر ناهز التسعين عاما. ودفن في بلدته شقرا في جبل عامل. وقد أرّخ الشاعر العاملي عباس فتوني وفاته بالأبيات التالية:

شقــراء كالخنساء تـرثـي من سخا	بيـــراعـه وغــدا لوالـــــده أخا
ومباسـم التاريـخ تنعـــــى نفسهـا	أرّخ: قضـى حسن الأمين مؤرّخا

ورغم بعض تجاربه السياسية إلا انه لم يترك أثرا مكتوبا في العمل السياسي أو التجربة السياسية الخاصة به، بل تناول السياسة في عصره في معرض تناوله بعض النواحي الأدبية. عُرف عنه رحلاته الكثيرة إلى أصقاع شتّى في العالم العربي والإسلامي. فبعضها كان بدافع المعرفة وبعضها بدافع السياحة وبعضها بدافع جمع معلومات لموسوعاته وبعضها تلبية لدعوات وُجّهت إليه. فزار فلسطين ومصر والعراق وإيران والهند والباكستان وتونس وفرنسا وأمريكا والأرجنتين. ومن ابرز رحلاته: رحلات إلى العراق: عام 1927 و1938، 1945رحلة إلى فلسطين ومصر بعد استقالته من القضاء. رحلات إلى إيران: عام 1958 و 1966 و 1988 و 1989 و 1993، و مابين عام 1964 1996م، كانت آخر رحلاته، رحلة إلى الباكستان و بومباي في الهند و إلى شرق أفريقيا شملت: تونس والقاهرة، نيروبي، دار السلام، أروشا، كليمانجارو، والعودة كانت عن طريق أديس أبابا.. رغم كثرة أسفاره إلا أنه لم يذهب للحجّ في مكة المكرّمة. وفي هذه تشارك مع أخوته هاشم وجعفر وعبد المطلب الذين لم يحجّوا إلى مكة المكرمة. ولم يشذّ عن القاعدة إلا أخ واحد لهم وهو محمد باقر. كما تمايز

عن إخوته بقربه لوالده في حياته، واهتمامه بتراث السيد محسن الأمين بعد وفاته. كما عُرف عنه رصانته وبعده عن اللهو بعكس أخويه عبد المطلب وجعفر حيث أن شعرهما كان مطبوعا بالسخرية واللهو والإنتقاد. أما في السياسة فقد تميّز عن إخوته أيضا ببعده عن التيارات اليسارية التي كانت سائدة في أيامه، ويُقال بأنه استشاط غضبا في إحدى التظاهرات في العراق عندما سمع تلميذة له تنادي بإحدى الشعارات الشيوعية، أما إخوته لا سيّما جعفر وهاشم فلا يخفى على أحد مدى ارتباطهم ومشاركتهم في الأحزاب اليسارية بل والشيوعية أيضا.

حسن الأمين، كاتب ومؤلف ومؤرخ وأديب، موسوعي الثقافة والإطلاع، عميق النظر والبحث، غزير التأليف والنشر. كتب مقالات متفرقة في العرفان في مواضيع شتى من الجغرافيا إلى التاريخ والدين والاجتماع والأدب. كما كتب في مجلة العربي الكويتية أكثر من عشرين مقالا بعضها أثار الجدل والإعتراضات. كما انه ترك كتابا في الأدب العربي أسماه (قيم خالدة في التاريخ الأدبي)، وبداية اشتغاله في الموسوعات كان بالعهد الذي قطعه لوالده بإكمال سلسلة "موسوعة أعيان الشيعة"، كتب الكثير في التاريخ وجلّ كتبه ذات طابع تاريخي تحقيقي، عن تاريخ جبل عامل، عن المغول والإسماعيليين، كما كتب عن السلاجقة والصليبيين، وحقبة الخلافة الأموية والعباسية، وعندما كان قاضيا في النبطية نشر في مجلة الرسالة المصرية نصّا اعترض فيه على كتاب عباس محمود العقاد (عبقرية الإمام) وكانت أول مرة يسلّم فيها العقاد في حياته الأدبية بصواب معارضيه وهو المعروف بعناده وخاصة مع معارضيه. وفي صباه كان يحفظ الكثير من الشعر حتى قبل التحاقه بالمدرسة العلوية، وفي أثناء دراسته كان ينظم الشعر الثوري والحماسي ضد الفرنسيين. نشر الكثير من الشعر له في مجلة العرفان وكانت مواضيع شعره تدور حول الوجدانيات والوطنيات والحنين والأسى والغزل، وسجل مجموعة حلقات تليفزيونية ، كانت مواضيعها في التاريخ و الأدب و الشعر تحت إسم "حسن الأمين يروي"، وكانت آخر مقالة كتبها وأرسلها للنشر ليلة وفاته حيث أرسل لمجلة (شؤون جنوبية) مقال تحدّث فيه عن شاعرين من صور هما عبد المحسن الصوري ومحمد الكراكجي.

تراث حسن الأمين غزير وافر:

1. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية (موسوعة- من ثلاثين جزءا)، 2.الموسوعة الإسلامية (ستة أجزاء)، 3.مستدركات أعيان الشيعة (عشرة أجزاء)، 4.الذكريات، 5. عصر حمد المحمود (عن تاريخ جبل عامل)، 6.من بلد إلى بلد، 7.حل وترحال، 8.الغزو المغولي، 9.قيم خالدة في التاريخ والأدب، 10.ثورات في الإسلام 11.ثورة إيران في أصولها الشيعية، 12.دولة الموحدين 13.على دروب باكستان، 14.صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين،

15.الرضا والمأمون وولاية العهد، 16.الشهيد الأول محمد بن مكي، 17.الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، 18.الوطن الإسلامي بين السلاجقة والصليبيين، 19.إطلالات على التاريخ، 20.جبل عامل السيف والقلم،21.جنكيز وهولاكو والغزو المغولي للبلاد الإسلامية، 22.ذكريات قضائية ووقفات عاطفية، 23.سراب الاستقلال في بلاد الشام، 24.صراعات في الشرق الأوسط، 25.غارات على بلاد الشام، 26.في خضم التاريخ، 27.مقالات في التاريخ والأدب 28.من التاريخ قديما وحديثا، 29.من نوابغ خراسان، 30.من دفتر الذكريات الجنوبية، 31.لمحات من تاريخ التشيّع، 32.مظاهرات وثورات وحروب عربية 33.سيرة السيد محسن الأمين، 34.نصوص القرآن في أمناء الرحمن.!!

له قصائد نُشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها: "روائع الشعر العاملي"، و"أعيان الشيعة"، و له قصائد نشرت في مجلة "العرفان"، منها: "وداع الدرس"- مجلد 25/ 1934، و"خواطر العيد"- مجلد 29- العدد الثاني/ 1939، و"من وحي الحلة، مدينة الشعر والجمال"- مجلد 29 - العدد الثاني، و"فجيعة جلت عن الإدراك"- مجلد 33/ 1947، و"قولوا لمن ملأ الزمان تشدقًا" - مجلد 34/ 1947، و"حماسة ورثاء" - مجلد 35/ 1948، و"من وحي البحر"- مجلد 37/ 1950، وله ديوان: "حنين"- (مخطوط).

من قصيدة: هواجس بارانا

يا قلبُ رَوَّعكَ النوى ما روَّعا … تغفو على سفرٍ وتصحو مُزمِعا
في كل يومٍ فرقةٌ لو أنها … مرَّت على قلب الصفا لتصدَّعا
طال النوى يا ويحَ أيام النوى … ما كان أقساها عليَّ وأوجعا!
كم لُذتُ بالبدر المنير أبثّه … شكوى النوى لو أنه يومًا وعى
ولكم أطفتُ على الضفاف مناجيًا … ولكم لجأت إلى الصّبا متضرِّعا
وتفجَّرَ القلب الجليد تشوُّقًا … واستسلم العزم الأبيّ توجُّعا
والليلُ كم عرّيتُ فيه عواطفًا … موَّجتُها لولا التجلّدُ أدمعا
حُيِّيتَ «بارانا» المرقرقَ والدجى … بغلائل القمر المنير تبرقعا
وسلاسل الأنوار مرّت مثلما … مرَّ الخيال الحلو ليلاً مسرعا
والساهرون مضوا على غُلَوائهم … يتمايلون على الشواطئ رُتَّعا
والساهراتُ كأنهنَّ كواكبٌ … منثورةٌ أو كنَّ منها أسطعا
أشواطئَ "الباران" ما أزكى الرُّبا! … وشّى الربيع صدورهنَّ فأبدعا
تلك الخمائل قد ذَكرتُ بحسنها … حسنًا بدجلةَ كان أزهى مطلعا

من قصيــدة: أشـــواق

يـا ويـح قـلـبيَ كـم يلقـى وكـم يجِـدُ — وكـم تُكـابــد همّـــــاً هـــذه الكَبِـــدُ
لـمـن أرتّـل أشعــاري وأنظمهـــا؟ — ومـن يـقـــرِّظ أبيـــــاتـي ويـنـتـقـــد؟
كتمتُ حبَّك فـي صدري فضـاق بـه — صــدرٌ بجمـر نـــواك الـيـومَ يـتّـقـــد
إن تغفُ عينُك عـن همّـي فإن لهـا — عينًـا يطـول علـيـهـا بعــدَك السُّـهُـد
الـــدارُ بعــدك لا تحـلـو مطـالعـهـا — ولا يـطـيـب لعيـنــي فـي الـهـوى الـبـلـد
والكـونُ بعـــدك لا حسْـــنٌ ولا أَرَجٌ — للـمستهـــــام ولا نُـعـمـــى ولا رغـــــد
يـا سرحةَ الـحب لا ماءُ الصبا غدقٌ — بعد الرحيل ولا طيـرُ الـهـوى غَــــرِد
هـذي الـحـيـاة فلا ظـلٌّ ألـوذ بـــه — على الهجيـر ولا رِيٌّ فـأبـتـــــرد
أيـن الـمـرابــعُ بـالسُمّـــار حــافلةً؟ — وأيـن أحـبـابُنـــا مـن بعدنـــا قصـدوا؟
هل شـاقـهـم بَعْــدَنـا للـحـبّ شـائقـةٌ — يـومًا وهـل وجـدوا بعض الـذي نجـــد
وددتُ لـو طـالعتْ عيـنـايَ مطلعهـم — وشـاهدتْ فـي الربا الروض الذي شهِدوا
وإننـي فـي الجبـال الشـمّ أرقبهـم — وإننــي أرد الـمــــــاء الـــــذي وردوا
هـيـهـات يعذب عـيشـي بعد بـيـنِـهِـمُ — أو أستطيــب غرامـًا بعدمـا بعــــدوا
أن"الرُّويْسُ" وروضـات الـحمى أُنُفًا — والـذروتــان وصـدَّاحُ الربــــا الغَــرِد
وثغر"ظـمياءَ"خلف الروض مبتسـمٌ — وشعرها الجعْـدُ حول الوجـه منعقـــد
ووجنتـاهـا وقد مـال الـدلال بـهـا — كـالجمــرتيـن بنـار الحسن تـتّـقـــد
يـا شطَّ دجلةَ والـذكـرى تـؤرّقـنـــا — قد طـال فيك على أشـواقنـــا الأمـــد



الأستاذ حسن السيد محسن الأمين

جعفر محسن الأمين

(لابد من التنويه بأن العديد من المراجع قد ذُكِر فيها بأن العلامة السيد محسن الأمين كانت كنيته"أبومحمدالباقر" ونجله الأول السيد حسن المولود في عام 1908)، وفي تلك المراجع يختلف تدرج ولادة أولاده، ولم اتمكن من التوصل لمعرفة سيرة محمد الباقر وتاريخ مولده، ولقد قيل بأن تدرجه "النجل الأصغر" و قيل ذلك في بعضها عن السيد عبد المطلب). وعن السيد جعفر جاء من يقول بأنه من مواليد 1908، ولكن تاريخ الولادة حسب الهوية هو في العام 1910، وهذا ما ورد في كتاب "الأمثال العامية في جبل عامل"- طبعة أولى 2004، وطبعة ثانية منقحة ومضاف إليها 2013 اعداد: أكرم جعفرالأمين - تقديم: جواد صيداوي - اشراف: حسن مروة)؟.السيد جعفر محسن الأمين ولد في بلدة شقراء، جنوب لبنان، والدته سعيدة محمد من أفريقيا الشرقية (ومنهم من قال بأنها حبشية ومنهم من قال بأنها سودانية)، ورث عنها خصائص سكان أفريقيا الشرقية: البشرة السمراء والشعر الأجعد. بعد حوالى السنتين من ولادته، انتقل مع والدته إلى دمشق، ليفرق بينهما بعد أقل من عامين بطلاقها وابعادهاعنه. بعد فترة من بداية الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، عاد مع والده إلى بلدة شقرا، لتنقطع أخبار والدته تماما عنه ، إلى حين وفاتها أواخر تلك الحرب، وهي لم تتخط سن السابعة والعشرين وهو لم يتجاوز بعد العاشرة من عمره. (لا ريب في ذلك فلست ممن يبحثون عن التفاصيل الخاصة التي لها علاقة بالأمور الشخصية).

وما اجمعت عليه كافة المصادر، بأن السيد جعفر كان أديباً وشاعراً مميّزاً، ترك بصمة لا تنس في الأدب اللبناني عامة والعاملي خاصة. اتسم شعره بالطرافة والفكاهة والدعابة. حتى وصل البعض في تسميته " حطيئة جبل عامل".

نشأ محبا للأدب، وتلقى علومه الأولى في شقراء مع اخوته حيث درس على يد أحد الأساتذة في بلدته وهو السيد علي موسى سلمان، كما تتلمذ على يد الأديب محمد علي الحوماني الذي كان قد تم تعيينه كأول مدرس رسمي في بلدة شقراء، هذا بالإضافة إلى الدروس البيتية التي كان يتلقاها مع إخوته على يد والده السيد محسن الأمين. مع نهاية الحرب العالمية الأولى، انتقل إلى دمشق ليتابع دراسته في"المدرسة العلوية"، التي أسسها والده و التي دعيت بعد وفاته بالمدرسة المحسنية، وبقي فيها حتى العام 1925. انتقل إلى النبطية في العام 1927 ليدخل في مدرستها لفترة قصيرة، وبعدها تابع تحصيله العلمي بنفسه بما في ذلك تحصيل اللغة الفرنسية التي ساعده على تعلمها بعض اصدقائه، حيث التحق بدورة تعليمية في دار المعلمين وعين بعدها في العام 1930 معلما في النبطية. وعمل مدرسا في بلدة كفرصير الجنوبية، والنبطية، والدوير، وشمسطار وبعض قرى محافظة الشمال(حلبا). في العام 1952 وبعد وفاة والده، استقر في قريته

شقراء، حيث عُيّن مديرا لمدرستها الرسمية واستمر كذلك حتى العام 1972 ميلادي حيث استقال وتقاعد. (إنتقاله ليقيم في النبطية لن أدخل في ملابساته وتفاصيله، ولن أدعي القول بأنني كنت على معرفة بالرجل لأنني من داخل حلقة تفاصيل اسباب ومسببات تواجده في النبطية، وكنت أقطن بالقرب من المنزل الذي كان يسكن فيه). الأديب والشاعر والمربي كان متعدد المواهب يتصف بسرعة البديهة والفطنة وحذق الذكاء، ويتمع بروح إنسانية وعلاقات إجتماعية ممتازة مع الجميع فحيثما تواجد كان يحوز على المحبة والتقديروالإحترام، كانت له نظرة منفتحة على الثقافة والفنون كالنحت والحفر والأشغال اليدوية، وكان من محبي البيئة والتراث، ومنزله في شقرا لخير شاهد على ذلك بحديقته المميزة المزينة بالأزهار والورود وبتصميم رائع مما استدعى لفتة المجلس الوطني لإنماء السياحة لمنحه شهادة "التزيين بالأزهار"، ولقد أنشأ فرقة للرقص الشعبي في الستينيات في بلدته شقراء، كانت تضم عدداً من الشبان والشابات، شاركت في العديد من المهرجانات في لبنان.وأنشأ فرقة كشفية وفرقة مرشدات شاركتا في العديد من المؤتمرات الكشفية المحلية والإقليمية. كان أحد مؤسسي الحزب الشيوعي في النبطية. تخلى عن العمل السياسي والحزبي أواخر الأربعينيات وركز اهتمامه بالأدب والشعر وبالتراث الشعبي وبالتربية والتعليم والأعمار.

له عدد من المؤلفات صدر منها عن دار الفارابي والمجلسى الثقافي للبنان الجنوبي، وكتب للعديد من الأدباء تطرقت إلى سيرته الذاتية وأشاعره وما كتبه عن "الأمثال العامية في جبل عامل" ويعود الفضل في ذلك لنجله الأستاذ أكرم الأمين وللسيد هاشم الأمين والدكتور جواد صيداوي.

ومن اروع المساجلات والمراسلات بالشعر تلك التي كانت تجري بينه وبين المربي الأستاذ نور الدين بدر الدين (صديقه وزميله في مهنة التعليم).

توفي السيد جعفر رحمه الله، ظهيرة يوم 28-02-1981، بعد إصابته ببنوبة قلبية، توفي في إحدى مستشفيات صيدا، ودُفن في مسقط رأسه شقراء.

حل وترحال

يا مـن يقضي عمـره ويضيـع منــه أكثــره
بين الدفـاتـر والمحــا بر قـل ان لا تنظــره
حب القـــراءة دأبــه قصى منـاه الشحبـرة
مــاذا يفيـــد تعلــــم العلم عنـدي مسخـرة
لا سيما النحــو الـذي ما فيـه الا النحــورة
أشجى فؤادي درســه وكذاك قلبـي مرمـره
قـل للذي لا يرعــوي لنصيحتي ما أحمـره

يرثي معزاة افتقدها

ازرى بحالـــي شيحة سمحـــا   وتعففٌ وتجمّـــل وإبـــــاء
وتعشّـــق طـاغ لكـل محبّب   حملته ارض او حوتـه سماء
نعمت بتحناني وصدق مودتي   النـاس والحيـوان والاشيـاء

من قصيدة أرسلها السيد جعفر إلى الأستاذ نور الدين بدر الدين في النبطية:

إليك (أبا الخطاب) ترجع بي الذكرى   وتبعث بالأطيـــاف حالمـــة سكرى
تعـود إلى مـــاضٍ حبيـــب حبيتـــه   وأخـوة صدق عشت بينهم دهـــرا
نسيـــت لـديهم كـل حيــفٍ لقيتـه   وأنقـذت نفسي من جهنمي الحمـــرا
علـي لكـــم ديـــن أود وفـــــاء   تحملته دهـــراً ونئـــت به ظهـــرا
لو كـان بالامكـان صهر عواطفي   مـلأت سماكـــم من تفتقهـــا عطـرا
ولو أنني أستطيـع عصـراً لمهجتـــي   لكنت أسلت الأرض من تحتكم خمرا
ولكنني والحمـــد لله عاجـــزٌ فـــلا   نفـــع عنـــدي ترتجيـــه ولا ضـــرّا
فلم يبـق لي والحـــال ما قد علمتـــه   سوى (أضعف الإيمان) أرسله شعرا

أرسل السيد جعفرهذه الأبيات إلى الشيخ علي الزين عندما كان مريضاً في المستشفى 11(كانون الأول سنة 1944):

يعـزُّ علـــيّ لبثك في السـرير   طريح السقـــم والألـم المريـر
بعيد الـدار عن وطـن وأهـــل   وعن صحب بهم جلو الصدور
فلا "جبشيت" تبصـرها بعيـن   ولا "شـاي" تعاليه "بكـــوري"
ولا شيـــخ تجادلـــه بغســـلٍ   وبالحـدث الصغيـر أو الكبير
فيرفـع صوتـه يبدي اعتراضاً   وتأخـذ بالصيـاح وبالهديـــر
ويغلـــي في فـؤادكما حمـــاسٌ   كـــما تغلـي ميـاهٌ في قـــدور
ويشتـد النقـــاش فكـل حبـــرٍ   يريـد الفـوز بالنصر الأخيـــر

ساخراً من عادة التقبيل

عاداتنا في الشرق بعض منها محتمل   والبعض منها ثقيـل غيـــر محتمل
ما أثقــل اثنيـن في تقبيـل بعضهما   كـانما جبـــل يهـوي علـى جبـــل
لا سيما إن يكـن من بست مفتـــرسـا   حصا من الثـوم او رأسـا من البصل

من قصيدة "راهب في الدير" قال السيد جعفر الأمين هاجيا نفسه:

حـيـاتـي كلّهـا شُومٌ بشـــــــومِ   وحظّي حـــظّ خــــفّاشٍ وبُـــومِ
استعضتُ عن الجمال بقبح وجهٍ   و بـالـتـنـعـاب عـن صـوتٍ رخـيـم
وبـالـيأس الـمميت عـن الأمـاني   وعـن طـيب الـبشـاشة بـالـوجـوم
إذا طلع النهـار يـطـير قـلـبـــي   ويسكـن فـي حـمـى اللـيل الـبـهيم
فلـيس بخـادعـي لألاء فجـــــرٍ   إذا مـا لاح عـن جـرحٍ ألـيـــــــم
تصـفَّحْ إنَّ فـي وجهـي كتــــابًا   تنَبَّأُ فيـه عـمّا فـي صـمـيمــــــي

بمناسبة افتتاح مركز صحي، طلب من السيد جعفر إلقاء قصيدة افتتاح الحفل، اعتلى السيد جعفر المنصة والقى قصيدة من عدة أبيات إلى أن وصل إلى بيت بدايته "يداوي الجهل" فراح عدد من الحظور يقول:" يداوي الجوع" وآخر يقول:"يداوي المغص" وهلما جرى، والسيد جعفر كلما تفوه احدهم بجملة " يداوي.." كان يرتجل بيتاً من الشعر حتى وصلت أبيات القصيدة إلى أكثر من الخمسين، عندها فقد صبره الطبيب المسؤول وخرج يقول: "لا حاجة إلى الطب الوقائي في حضور الشعر الشفائي".

سلوا التاريخ عن طب ابن سينا   وأجـداداً سَمـوا عِلمـــاً ودينا
نظـــافتنــا مـن الإيمــان كنا   نمارسهـــا وكـنــا مـــؤمنينا
وبيت الــداء في الأمعـاء لكن   إذا صمنـا نصـح، كما هــدينا
وإن الـبـــرد يعقبــه زكـــام   ولكـــن إن تدفـأنـا شـفـــينـا
و"لبـس عبــاءة وتقـرّ عينـي"   وبعض الشــاي نشـربه سخينا
وقــد عــمّ البــلاء، إلا طبيب   يـداوي الضعف والمستضعفينا
يـداوي الجهل، إن الجهل غطى   علـى أبصارنـــا حتـى عمينـا
يداوي الجـوع بالبسكوت حتماً   إذا تجـارنـا احتكـروا الطحينـا
يداوي المغص بالملفـوف نيئاً   فكُلْ فِجلاً وكُـل لحـم بعجينـا
الخ ...الخ....الخ......!!!!




السيد هاشم محسن الأمين

(1911 - 1990 م)

ولد في بلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

عاش ما بين لبنان والعراق. تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة والده بدمشق، وعلى يد والده تلقى علوم اللغة، وبعضًا من الفقه، ثم سافر إلى مدينة النجف رغبة منه في الاستزادة من العلم، غير أنه عاد دون إتمام دراسته.عمل في مجالي التدريس والصحافة. كان عضوًا في الشبيبة العاملية النجفية.

شاعر وجداني الغزل، كتب في الحنين إلى أيام الوصال، والذكريات الخوالي، يساوره شعور ممض بالسدى والضياع، وله شعر في الشكوى والعتاب. يميل إلى استخلاص الحكم، ويتجه إلى الاعتبار. وله شعر في الرثاء، إلى جانب شعر له في رثاء الذات. يتميز بنفس شعري طويل. إلى جانب لغته المتدفقة، وخياله الفسيح. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

(لمحة مختصرة لما كتبه السيد حسن الأمين في ملاحق "أعيان الشيعة" عن السيد هاشم الأمين، ولقد ذكر الأستاذ محمد الحجيري في مقالة له في جريدة السفير بتاريخ2002/03/16 تحت عنوان "شعراء أسرة"، " حتى اذا ذهب هاشم، ابن الثلاث عشرة سنة، الى النجف ليطلب علوم الدين، ألفى نفسه ابعد شيء عن هذا المحيط الجديد بكل ما فيه من اوضاع وعادات اجتماعية وبرامج واصطلاحات ثقافية فرجع الى بلده ولم يكن مضى على اقامته بالنجف غير عام واحد ولسان حاله: "لا كان الفقه ولا مقدماته". ويضيف الأستاذ الحجيري " ويروي هاشم الأمين في سيرته "الحزب والخيبة" المنشورة في جريدة السفير؛ منذ سنوات انه بعد هذا بدأت القصائد "على الطريقة السلفية، بالغزل والنسيب او الحكمة والموعظة، ثم التخلص الى الموضوع المقصود" فكان احد ابرز سبل الاحتجاج على التقاليد النجفية الدينية، والانسلاخ عنها الى التجديد وربما التحديث، ونظم الشعر بما يتناسب مع نوازع الذات والحالة. فنظم من تسموا باسم "الشبيبة العاملية" شعراً في السياسة والوطنيات والاجتماعيات، كما يذكرها هاشم الامين الذي لم يعتمّ ولم يتابع الدروس الدينية، وانضم الى الحزب الشيوعي، وتركه بعد خلاف على موقف الحزب من القضية الفلسطينية وكان عيّن عضوا في اللجنة المركزية (من غير ان يدري). وكان الحزب يومها "في سوريا ولبنان" قبل ان يغدو حزبين: سورياً ولبنانياً، بعد الاستقلال ببضعة اعوام.)

متن قصيدة: الشريد

أطـاف الـبـلادَ وجـاب القفــارَ … ولا مستغـاثٌ ولا مستقـــــــرْ
كـسكرانَ تـاه عـــــلى ظُلْمـةٍ … تقـاذف بـيـن الربـا والـــــحفرْ
فلا السمعُ سمعٌ عـــــلى أذنـه … ولا نظرَ الزيغِ مـــــــنه نظر
وسـاوى لـديـه الضّيـا والظلام … أسًى خـالط العــيشَ حتى اعتكر
تكـــــاد تضعضِـعُ أضـــــلاعَ … إذا أنَّ مـن حـــــيرةٍ أو زفـر
ويـخطـو فتحسب فـي خطـوه … شـرودَالضّلال،اختـيـالَ الـــبطر
يـهيم ولـــــــيست له غايةٌ … ويـمشـي ومـا يـقتضيـــــه وطـر
ويـمعن في السّير لا يستفيـق … لغـادٍ غدا أو خيــــــــالٍ عبـر
كأن تصـاريف أعضـــــــائه … تعطّلْنَ مـن سمعـه والــــــبصر

أحباي هذا الليل

أسـائل عـنك الـبـدر لـو عَنَتِ الـبـدرا … شكاةُ الهوى المقهور فـي الأنة الـحرّى
فـيـا بـدرُ هل سلوى لـديك تعينـنـــي … وهل أبقت الأحـلام لي فيك مــن ذكرى؟
ومـا لـي وللأوهـام يـا لـيلُ؟ إننــــي … أقضِّي بـهـا عمري، فما أضـيعَ العمـرا!
تـنكر هـذا الأفقُ مـن بعد بـــــهجةٍ … وحـالـت علـى بؤسـاي نجـــــمته الغـرّا
وكـان إلى عهد مـن السّعد والصـــا … تفيض لعينـي الكون بـالـمتعة الكبـرى
تـراقص أحلامي على رعشةِ الضّيا … وتبعثهـا فـي الجو نـاعـــمةً سكـــرى
وقـد نشـر اللـيل الـمهيبُ جنـــاحَه … كمـا طـاف فيـه الغيبُ أو نشـر السّحرا
أفـاض علـى الـدنـيـا مهـابةَ ســـرّه … فعـادت مـجـالـي الكون في جوفه ســرا
وسال بروح الشّعـر في الأفق حالـمًا … فتلك نجـوم الأفق يـنظـمهـــــا شعـــرًا
ومـاجت بقـدس الـذكر نجـوى مؤذنٍ … علـى روحه الساجي فغاض بـهـا طهـــرا



أعضاء جمعية الشبيبة العاملية النجفية . جلوساً من اليمين إلى اليسار : حسين مروة، محمد حسين الزين، محسن شرارة، محمد شرارة. وقوفاً من اليمين : مجهول، هاشم الأمين، علي الزين.

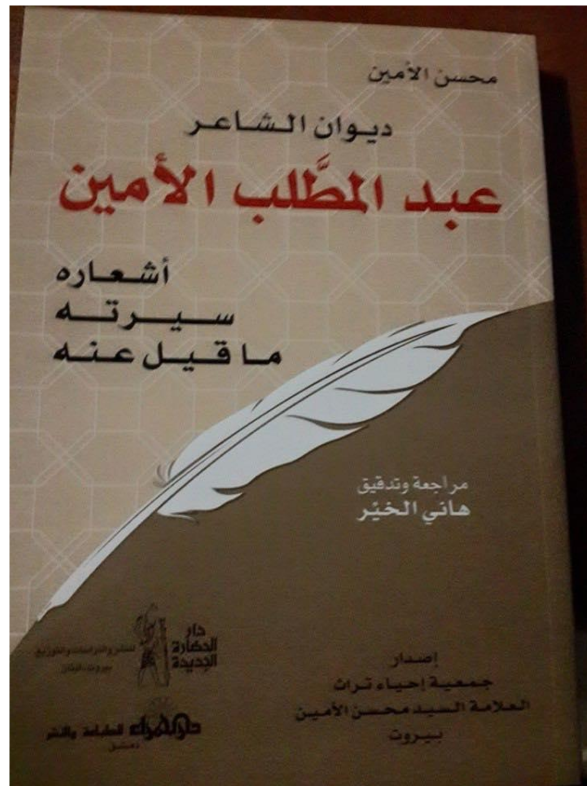
عبد المطلب الأمين

تضاءل العمر

تضاءل العمر وانهارت مهـــابته حتى استحال تساجيعًا وأوزانـــا
فاليومُ كالأمس إغفاءُ على شجنٍ ويقظة لا تعير العمرَ آذانـــا
وبعثر الغد يأسًا أو محـــاولة للمستحيل تُحيل الكفر إيمانـــا
وتاهت السفن البلهاء فـــي فلكٍ من التناقض ألهانا وأعمانـــا
فلا الحياة ورودٌ بعـــده صَدَرٌ ولا النهاية تبريـــرٌ لدنيانـــا
وقيّد العقل لا رفدُ الخيــــال له ظئرٌ ولا عبث المجهول واسانا
ولا التبذلُ أو أخذ الحياة عـــلى عِلاّتها وهب الضِلّيلَ رُبّانـــا
نحن الذين يئسنا هل لنا آمـــلٌ في أن نعود عبابيـــدًا وأوثانـــا

عبد المطلب بن محسن الأمين العاملي، النجل الثالث للمرجع السيد محسن الأمين، أديب شاعر، دبلوماسي وسياسي وناقد.
ولد في دمشق عام 1916، وهو من الرعيل الأول من المتعلمين الذين تابعوا دراستهم، حمل إجازة في الحقوق عام 1939، وقد اتقن إلى جانب العربية الفرنسية والإنكليزية والروسية، عمل معلما في دار المعلمين في بغداد، ثم موظفا في وزارة الخارجية السورية وواحدا من مؤسسيها وسفيرا لسوريا في موسكو. حيث كان اول سفير عربي لدى الاتحاد السوفيتي. ثم عمل قاضيا لبضع سنوات في بيروت، ومحاميا في الكويت، وصحافيا في صحف دمشق بتوقيع القاضي الفاضل، وفي جريدة النداء في بيروت، وموظفا في وزارة الدفاع (رئيس قسم التوجيه) في سوريا حتى النكسة عام 1967.
وعبد المطلب عرف عنه غزارة إنتاجه فكان الشعر يتدفق منه لأنه قابض على ملكة الكتابة الفنية ممتلك لأدوات تلك الكتابة وأولها اللغة وفوق ذلك بل وفي أساسها موهبته وحساسيته.
يذكر من يعرفه أنه كان يكتب شعره على الهامش الأبيض من صحيفة بين يديه أو على علبة السجائر، يكتبه في الأماكن العامة، في سيارات النقل وأحيانا كان يكتب وهو على كرسيه وأمام الطاولة، كان بمقياس ما، حسب احدى المجلات السورية، اشعر الناس.
على الصعيد الرسمي عمل عبد المطلب كأول سفير لسوريا في موسكو وكان سفيرا ناجحا بشهادة مسؤوليه. وقيل أنه أحد مؤسسي وزارة الخارجية السورية.

وقد كان ذلك في الأربعينات من القرن الماضي أي في السنوات العصيبة التي مرت بالعالم العربي، أبان معارك الاستقلال وفي فترة النكبة. على أن عمله في الحقل الدبلوماسي لم يدم طويلا فما لبث بعد عودته إلى سوريا أن استقال من وزارة الخارجية احتجاجا على انقلاب حسني الزعيم وبذلك بدأت مرحلة جديدة من العمل السياسي عند عبد المطلب. وفُصل من وظيفته. ثم عمل بوزراة الدفاع وبعد الهزيمة في دمشق اعتزل وظيفته وكان يومذاك رئيسا لمصلحة التوجيه والتعبئة في وزارة الدفاع السورية. كتب هذه القصيدة وترك سوريا والوظيفة وغادر إلى لبنان. وما تبقى من حياته قضاها في بيت متواضع في منطقة النهر في بيروت ودفن في بلدته شقرا، توفي في عام 1974.



قال يعارض قصيدة شوقي" دمشق" و مطلعها:

(قم ناج جِلّق، وانْشُدْ رسمَ مَن بانوا ... مَشَتْ على الرَّسم أَحداثٌ وأَزمان
هذا الأَديمُ كتابٌ لا كِفاءَ له ... رَثُّ الصحائف ، باقٍ منه عُنوان
الدِّينُ والوَحْيُ والأَخلاقُ طائفةٌ ... منه ، وسائره دُنيا وبُهتان
ما فيه إن قُلِّبَتْ يوماً جواهُرهُ ... إلا قرائحُ مِن رادٍ وأذهان
بنو أَمَيَّةَ للأَنباءِ ما فتحوا ... وللأَحاديثِ ما سادوا وما دانوا
كانوا مُلوكاً ، سَريرُ الشرقِ تحْتَهُمُ ... فهل سألتَ سريرَ الغرب: ما كانوا)

فقال عبد المطلب الأمين:

نم وانس جلق واندب حظ من هانوا — على الأرائك أطفال وغلمان
على الحدود تلاميذ ومدرسة — وفي السرايات ضباط وأركان
مع العدو رعاديد وأقفية — مع الرفاق منافيخ وشجعان
مع الجواسيس تطنيش ومغيبة — وفي المباحث تعذيب وامعان
تضاءلت قيم التاريخ فانتفخت — فيه الزقاق وشاب الحور والبان
مررت في معرض التاريخ اسأله — هل للعروبة في البازار دكان
هل نحن في معرض التاريخ اقفية — أم اننا قيم تنمو وإنسان؟
هل نحن عربدة تطفو كما زبد — أم أننا في يد التاريخ برهان
هل نحن معولة الهدّام أم يده — منارة فيداه اليوم بركان؟
قم سائل الأكمه التاريخ: هل عبرت — مع الحضارة في مثواه عربان؟
هل عشعش القمل في أفيائه وحبا — حتى تضايق أهل ثم جيران؟
تبا له القزم التاريخ وانفجرت — شفاهه عن نوايا هن عدوان
لولا دمشق لما طارت قنيطرة — ولا ازدرى ببني القفقاس دايان
كل الشهور وصمناها بمأثرة — وكان آخر من قاسى حزيران
وقبله كان آذار وثورته — وجاء من بعد تشرين ونيسان
أما شباط فلم نترك به رمقا — للثائرين فللثوار أحزان
وكان يوليو: وحدث دونما حرج — عن الشقيق ليونيو نحن اخوان
وأشهر الهجرة الغراء رصعها — من الأشقاء بالثورات رمضان
وارحل لسيناء واسأل في متاهتها — عن المشير وقد وارته أكفان
من ته فيها: أموسى في جماعته — أم جيشه اللجب حفيان وعريان
موشي يردّ لفرعون هديته — مع الفوائد فالديان دايان
سل الحشيش سل الأفيون أن فرغت — حقائب، ففم التاريخ ملآن
ملآن بالعنات السود يبصقها — في وجه من غدروا عمدا ومن خانوا



العلامة الشيخ عبد الحسين صادق

عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومي العاملي ولد في النجف عام 1842، رجل دين إسلامي وشاعر مشهور من جبل عامل، من عائلة توارثت العلم والشعر ، ويعتبر الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي مؤسس هذه العائلة. أما لقب(صادق) فنسبة إلى جده الشيخ صادق بن إبراهيم، وهو رجل دين و شاعر من تلامذة السيد محمد علي الأمين.

توفيت والدته وهو في عامه الأول بسبب الوباء الذي اجتاح العراق آنذاك، فترك والده العراق واستقرّ في بلدته الخيام. تلقى العلوم بعمر مبكر، فدرس دراسته الأولى في مدرستي مجدل سلم وعيتا، ثم هاجر عام 1881م إلى النجف فدرس فيها سبعة عشر عاما، نال خلالها درجة الاجتهاد. عاد إلى الخيام عام 1898م وأسس مدرسة دينية. ثم انتقل إلى النبطية وأقام فيها .هو باني أول حسينية النبطية عام 1909م (وفي لبنان). بعد وفاة السيد حسن يوسف مكي تولى الشيخ عبد الحسين صادق إدارة المدرسة الحميدية في النبطية. كان من المشجعين والمؤسسين لإقامة المراسم والشعائر الحسينية (عاشوراء) في النبطية، وقد جرى بينه وبين السيد محسن الأمين مساجلات وجدال على خلفية مشروعية هذه الأعمال وخاصة التطبير، عاصر مجموعة من الشخصيات النهضوية التي عملت على توعية النشء وتعليمه، أمثال الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ضاهر ومحمد جابر آل صفا وغيرهم. كتب في مجلة العرفان وغيرها من المنشورات التي بدأت تصدر مطلع القرن العشرين. لعب دورا مميزا في أحداث العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين في جبل عامل. عارض الانتداب الفرنسي على لبنان ، كما رفض انضمام جبل عامل إلى لبنان الكبير. انتدب من قبل أعيان جبل عامل لمبايعة الأمير فيصل والحكومة العربية في دمشق في 15 أيار 1919 فوقف أمام الأمير قائلاً كلمته المشهورة: "إنني باسم أهل جبل عامل أبايعك على الموت".

وقوله المشهور بعد ضمّ جبل عامل إلى لبنان الكبير:" جبل يبتلع جبلا "

ومن طرائفه الشعرية ما ارتجله ساخرا من الجنرال غورو يوم زيارته للنبطية

عَوَرٌ وقطع يد ورجل كلها   مجموعة أرّخ بهذا غورو (1920)

قال عنه السيد حسن الصدر في ترجمته: "عالم فاضل أديب كامل، أحد رؤساء بلاده في الدين. .. وهو اليوم في النبطية أحد المراجع. له شعر رائق، يعد في المجيدين، ولاغرو فانه ابن أبيه، وهم بيت علم وأدب قديم." .

قال السيد محسن الأمين فيه: "...هو من الطبقة الأولى في الشعراء وجرت بينه وبين السيد حسين القزويني مراسلات كثيرة منظومة ومنثورة،"...

مدحه السماوي في الطليعة فقال: " رأيته يتفجر فضلاً ويتوقد ذكاء إلى أخلاق كريمة."

قال جواد شبّر في أدب الطف: " شهرته العلمية وملكته الأدبية مما لا ينازع فيه... وأدبه عريق أخذه عن أب عن جد وهذه دواوينه المطبوعة..كلها من الشعر العالي .

وقال الشيخ حسن صادق ابن العلامة الشيخ عبد الحسين صادق: رأى أبي في ليلة أحد الصادقين الذي قال له: أجز هذا البيت:

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقا   وللحشاشة إن لم تنفطر حرقا

فنظم بعدها الشيخ العلامة رائعة مطولة قال فيها:

أحلّقـت نفسه الكبــرى بقادمتـــي   إبائــه أم على حكــم العــدا نـزلا
غفرانك الله هل يرضى الدنية مَن   لقاب قوسين أو أدنـا رقى نـــزلا
يأبى لــه الشرف المعقـود غاربـه   بذروة العرش عن كـرسيه حـولا
سامـوه إما هـوانـاً أو ورود ردىً   فساغ في فمه صاب الردى وحلا

من روائع شعره التي ذهبت مذهب الأمثال قصيدته (عم الفساد) ومنها:

بدعٌ تشب فتلهبُ المحـنُ   وهوىً يهب فتُطفأ السُنن
وثلاثةٌ غمر البسيطُ بهـا   فتــنٌ وفتّــانٌ ومُفتـَتــن

للعلامة الشيخ عبد الحسين الصادق التقي، عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، منها "المذاهب السنية في فقه الإمامية"."الشذرات في مسائل العقود والإيقاع"."سقط المتاع" (شعر)."عرف الولاء"(شعر)."سيماء الصلحاء"."مطولة شعرية في المواريث ". "النظرات والمناظرات". "الالفية نظما في الكلام". "جامع الفوائد"."المسائل الرافعية" ومطولة شعرية في التوحيد.



الشيخ حسن عبد الحسين صادق

(1892 - 1966)

ولد بالنحف حيث كان والده يكمل علومه في الحوزة العلمية، تعلم منذ صغره مبادىء العلوم الدينية ، وعاد إلى بلدة الخيام عام 1900 عندما حصل والده على درجة المجتهد الأكبر وانشأ فيها حوزته العلمية، والتحق الشيخ حسن بحوزة والده ليكمل علومه الدينية، وفي عام 1906، وبعد وفاة إمام بلدة النبطية السيد حسن يوسف مكي، تسلم زمام الأمور الشيخ عبد الحسين وكذلك المدرسة العلمية التي التحق بها الشيخ حسن، وفي عام 1910 غادر الشيخ حسن إلى النجف لمتابعة علومه في حوزة النجف العلمية ودرس فيها على كبار المراجع والعلماء، وعاد إلى لبنان ليتسلم ادارة الإفتاء الجعفري في صيدا، وكانت اقامته ما بين صيدا والنبطية والخيام إلى حين وفاته عام 1966 ودفن بجوار والده في ركن خاص من مبنى حسينية النبطية، وفي دراسة أعدها الدكتور حسن جعفر نورالدين حيث يقول : " يندرُ ألا يكون أحد مشايخ "آل صادق" شاعرًا أو أديبًا أو عالمًا، فقد أصبحت هذه المقومِّات من صميم شخصياتهم، يتوارثونها أبًا عن جد، وهي في أساس جبلّتهم الفكرية والإبداعية، ولو كان علماؤهم - وهكذا سائر العلماء العامليين- يجيزون طباعة ما يبدِعون من قصائد، لكان لهم اليوم ثروة شعرية نقف عندها باعتزاز، ونِعمَ ما فعل ويفعل الأديب الأستاذ حبيب صادق -نجل المقدس الشيخ عبد الحسين صادق- في جمعِ هذه النتاجات وطباعتها، متعاونًا مع آل صادق الكرام، حتى لا تبقى هذه الدرر خبيئة في الأدراج أو الذاكرة، لأنها عندما تخرج من بين يدي صاحبها تصبح ملكًا للتاريخ وللأجيال.

الشيخ حسن علامة فقه وفتوى وتشريع وكان شاعراً مميزاً، حيث يقول الدكتور حسن نورالدين: (اشتهر الشيخ حسن صادق بميزتَين طبعتا حياته وهما: الدِّين والشعر، فهو علاّمة بارز، ومن أبرز وأهم شعراء جبل عامل بل لبنان، وهذا ما تنطق به قصائد ديوانه الرائع "سفينة الحق"، وهو ما تبقّى مما كان للشيخ، حيث ضاعت وتلِفَت قصائد كثيرة، ولو لم يسارع الأديب الشاعر الأستاذ حبيب صادق بالتعاون مع أنسبائه، وخاصة الشيخ علي نجل الشاعر الراحل، لمَا كنّا اليوم أمام هذه التحفة الشعرية الجميلة. وبعدها يضيف الدكتور حسن ويقول: استوقفتني قصيدته العملاقة "سفينة الحق" وهي اسم على مسمى، وثيقة في الدعوة إلى التسامح الديني، وأمور الخلق، والقدر والقضاء، والسلم والحرب، وقضايا الوجود والحياة، والشرك والإيمان، والشرق والغرب، والبشر والملائكة، والحرية والعبودية، بل لعلها نادرة في الجرأة ووضوح الموقف، وهذه بعض من أبياتها).

سفينــة الحــق

لا نعلـم اليــوم أين الغـد مرسانــا	لكــن نســير وبأسم الله مســرانــا
سفينة الحق حيث الشعب يخفرهــا	هيهــات يهــدم منــا الدهر بنيانــا
فكــن لهــا أنــت ربانًــا يسيُـرهــا	بحكمــة ويـــدين الأمــر إن دانــا
ومــا رميـت ولكــن الإلــه رمـى	لـولا يــد الله مـا كـان الـذي كــان
يا سيد الرسل مـا للرسل مثلـك مـن	صحبٍ رجـاح مقـاديراً وأوزانــا
فمــا لعيســى حواريـــون مثلهــم	أشـــاوسٌ حلّقـــت للمجـد عقبانــا
أمـا الإمــام (عليً) فهـو افضـلهــم	طـــراً وأسبـــقهم بـــالله إيمانــــا
لـــولاه مـــا قـــام للإسـلام قائمـة	ولا ســـمعت بـــه دينًـــا ودَيّانـــــا
ولا بـــدت شجرات العلـــم وارفـــ	ـة الظـلال باسقـة طلعًـا وقنوانــا
خلائـف لرســول الله مــا طلعــت	شمس على مثلهم في عصرأولانــا
جـــاؤوا ثمانيـــة من بعد أربعـــة	أئمـــة نصـــبوا للعـــدل ميزانـــا
فهم أولو الأمر في تبيانه وهم الأنـــ	ـوار ضاءت بساق العرش أزمانا
يـــا ربُ صـــــل علـــى المختـــ	ـار والصحب زدهم منك رضوانا
واحفظ سراة العلى والعرب قاطبة	واحفظ لنا الوطن المحبوب لبنانــا

من قصيدة العلامة الشيخ حسن صادق، في تكريم الأديب الشاعر الأستاذ بولس سلامة بعد نشره لملحمتة الرائعة "عيد الغدير" (الكلية العاملية 22 أَيار 1949).

**بسمـــة الصبح في معالم لبنـــان	انفحينـــي نسيمـك العنبـريـــا**
**ضمّخـي وفـــرةَ الزمـــان بأنفـــا	سِ الخُزامى تضوع نشرًا ذكيـا**
**وأذْنـــي للهزارة في سرحـة الـ	وادي طليقًــا يُطـارح القمريّـــا**
**بولسُ الهـاشمـــيُّ إنَّ سـريـــرًا	صـــرت منـــه إخالـــه أمويـــا**
**تصطفي أنت هاشمًا من قريشٍ	وتوالي من ولـــدِه العَلـــويّـــا**
**كـــل نـــدبٍ منهـــم إمامٌ من الـ	ـلّه على الخلـــق هـــاديًا مهديـــا**
**إيهِ يا نـاسـخَ القريض بمـدح الآ	لِ بوركـتَ شاعـــرًا عبقـــريـــا**
**ما ترنمتَ فيـه إلا أمـــــاط البَـ	ـسَمـــــاتِ العِـذابَ مـن شفتـيـا**
**إن قلبًـــا آثـــــرْتَـــهُ عيسويًـــا	إِي وعيسى آثـــرْتَــــهُ أحمـديّـــا**

الشيخ العلامة يستشرف ما نحن فيه اليوم!، سعي وراء المناصب والمنفعة الشخصية، فماذا تغيرعما قبل ؟

هذي ولاة الأمـر حقًا لا الأولـــى	كـلٌ يحـوك لرأســـه إكلــــيلا
يــروم سـلطانًا ولـــو بســـبيله	محـوَ العروبـة كـان ذاك قليلا

موشحات محبوكة بسحر الكلمات:

طائـر القبْـج متى كــان يصيـدْ   ونسبنـــــاه وليـدًا عــن وليـدْ
قــد قصصنا إثــره بيدًا فبيــدْ   فوجــدناه صــريعًا بالوصيدْ
جـوهـري الذات يأبـى وردهـا   ولو انجـرّ إلى حــزّ الوريـــدْ
فهـــو مفطـور علـــى شاكلـــةٍ   قد قضى الخالق فيها ما يريدْ

بوح أم تصوف أم غزل روحاني:

إذا مـا الليل مـدّ رواق سجف   من الظلماء والتحف السكونا
وأسفرت الكواكــب زاهراتٍ   فيُبهج حسن منظرهـا العيونا
عطفت بناظري لبنات نعشٍ   أُمَثِّل حالــة فيهــا وفينــــا
بعيشـك يا كواكـــب خبرينــا   بما هـو عنـدك الخبـر اليقينـا



العلامة الشيخ حسن صـــادق

في مذيلة بحثه وما سطره يراعه بمداد التبر يقول الدكتور حسن نور الدين:

(أنّ قسمًا كبيرًا من رجال الدين عندنا شعراء، بل منهم شعراء يشار إليهم بالبنان وتُحنى لهم الهامات، وفي طليعتهم هذا الشيخ الزاهد، وما ورد في ديوانه قليل من كثير مما كان لهم. إذ فُقد قسم كبير من قصائده وذلك ناتج عن موقف معظم رجال الدين الذين كانوا يتمنّعون عن طبع قصائدهم لظنّهم أن هذا يتناقض مع الوظيفة الدينية ورصانتها ودورها في التوجيه الديني والأخلاقي.)

وليس لإسباب أو موانع ، ولكنه الحرص مني أن لا اتطرق لأمور كتلك التي ذكرها الدكتور العزيز حسن جعفر نور الدين، ولن استبق الأحداث فالمجلس الثقافي للبنان الجنوبي يسعى جاهدا في توثيق ذلك، بهمة الأستاذ حبيب صادق، اتوجه إليه بمزيد الشكر والتقدير، ولكن من واجبي أن أذكر بأن آل صادق الكرام كانوا وما زالوا أصحاب الفضل في متانة العيش المشترك في النبطية، فما قام به المجتهد الأكبر الشيخ محمد تقي الصادق ومن قبله والده المجتهد الأكبر الشيخ عبد الحسين الأول وسماحة العلامة الشيخ حسن، والعلامة الشيخ جعفر محمد التقي الصادق (طيب الله مثواهم) ومتابعة النهج السليم القويم من قبل العلامة العزيز الحبيب الشيخ عبد الحسين "الثاني"، وما آل إليه تراث آل صادق الكرام من رعاية ومتابعة، تفوق الكلام، منذ بداية تواجد أول صرح حسيني في لبنان. نعم هي "حسينية النبطية"، التي تطور بنيانها وتوسعت نشاطاتها وما زالت ارقى تراث في بلدتنا الحبيبة، و الملاذ الوحيد للتآخي بين جميع ابناء النبطية والجوار.





صـــادق المضمون والتسمية

"صادق" في اللغة توصيف و لقب للرجل الصادق الأمين الصدوق.
سماحة العلامة الشيخ عبد الحسين جعفر الصادق، هو كأسلافه مضمون الكلمة والتسمية، الصادق الصامد المتصدي المقاوم، شرارة المقاومة الأولى ضد الإحتلال الصهيوني(حزيران 1982) في الجنوب اللبناني كانت انطلاقتها من النبطية، حيث انتفض المشاركون في احياء مراسم العاشر من محرم 1983، واعترضوا مرور رتل من الشاحنات الصهيونية واشعلوا النار فيها، ومنذ ذلك التاريخ والشيخ عبد الحسين المؤتمن على وصية جده، بقي صامداً في عرينه في النبطية بالقرب من أهاليها يعاني ما يعانون ويشحذ الههم، من المجف أن لا يذكرالتاريخ ذلك، فالشيخ عبد الحسين خلال فترة ما قبل انسحاب عام 2000 وبعدها لم ينقطع عن احياء ذكرى عاشوراء وكان يواسي أهالي النبطية الذين لم يتمكنوا من مغادرتها ويقدم ما يقدر عليه من دعم ومساندة مادية ومعنوية لهم، تلك مواقف الرجال الرجال. فليتذكر من لا يتذكر وليعرف من لا يريد أن يعترف.
يكفيك سيدي بأنك أمين مؤتمن صادق القول والفعل، على خطى اسلافك تسير وما تركوه من تراث، تقوم ساعياً في سبيل استمراريته، والأيادي الخيرة تستجيب لأنها على قناعة بنقاوة قلبك وطهر يدك، ميراثك رفيع القدر وانت سيدي خير من تحمل مسؤولية المحافظة عليه، لمساتك ومواقفك سيدي فخر واعتزاز بوركت بما انت عليه وأطال الله سبحانه عمرك بالعافية والتقوى.



" لبنان في الدنيا دعوه رسالة   صهرت طوائفه الآدابُ "

الحبيب الجنوبي الصادق

أيها الحبيب أراك في الشدة والرخاء سنداً وقدوة، في الشدة رجل المواقف وفي مقدمة طلائع النضال، وفي الرخاء منارة تنير طريق أجيال المستقبل، جُبلتْ نفسك على الوفاء بتوارث جينية معرفية، سليل اسلاف لا تهادن، اقترنت بمحبة الجميع، ومنتداك مجالس الثقافة ، تعجز كلماتي عن سرد مآثرك**!** فلسوف أستعيض عنها بما يفوق توصيفها:" المجلس الثقافي للبنان الجنوبي".

"أرض الجنوب"

شدي عليك الجرح وانتصبي   عبر الدجى رمحاً من اللهب
يا ساحة الأنواء كم عصفت   فيها خيول الهول والرعب
فالأرض فيها وجه مذبحةٍ   والجو أمطارٌ من الشهب
لم يبق غصنٌ غير منتهب   لم يبق وجهٌ غير مستلب
أهلك لا سورٌ من الكذب   أهلك لا قناصة الرتبِ
صدوا الرياح السود يحفزهم   جرح التراب وأنةُ العشب
شغيلةٌ من أرض عاملةٍ   أكرم بهم من عاطر النسب
من صخرها قدّوا أعنتهم   واسترشدوا بالوكب الذهبي
لم يغرهم تاجٌ ومملكةٌ   لم يثنهم صعبٌ عن الطلب
ما همّهم الا الربى سلمت   اياتها من رجس مغتصب
أرض الهوى العذري ما ارتحلت   الا اليها رعشة الهدب
والاغنيات الخضر ما نزلت   الا على ينبوعها العذب
لم يستفق ذو جانح طربٍ   الا بفيئ نهارها الطرب
أفديك بالايام لم تشب   أفديك بالاقمار لم تغب
أفدي صباك الشهم مقتحماً   ليل الردى بالساعد الثرب



شعر الأستاذ حبيب صادق (غنت القصيدة اميمة الخليل ولحنها مارسيل خليفة)

رمــز المحبـــة

حسينية النبطية تــراث الأخـــوة والمحبة واستمرارية الوفاء



التراث المتوراث ليس بأملاك ولاعقارات تتوارث، ولكنها تقاليد وعادات وأدبيات تعامل إنساني وأخوة مكرسة، قوية البنيان متينة مشاعرها، والمواقف خير شاهد على ذلك، هكذا نحن في جبل عامل قاطبة، وبما أنني متواجد بكامل مكنون فكري وإحساسي في النبطية، فلا بد من التنويه إلى ما أحبه وما يحبه الجميع، مواقف البينة على التآخي والعيش الواحد، فليس الأدب والشعر جيني ومتوارث من إلى، بل القيم كذلك هي اسمى وأهم، نتوارثها من التربية البيتة وتسري في الأوردة، رضعنا من ثديها وترعرعنا عليها نعيشها في كل لحظة ونحافظ عليها بقدسية وحرص شديد.

نهار الثلاثاء الواقع فيه 2009/12/9م سجي جثمان الصحافي والصديق والأخ العزيز المرحوم "إدمون شديد" في ساحة النادي الحسيني في النبطية (بناءً لطلبه في وصيته) في محطة وداعية أمام حسينية النبطية المدينة التي أحبَ، قبل مراسم دفن جثمانه في بلدته مرجعيون.

وفي عدد جريدة النهار اللبنانية بتاريخ 4/14 /2010، قال المحترم الأب الخوري اسكندر الهاشم:

(في النبطية وجوارها حركة مباركة تسعى الى إظهار الوجه المشرق لهذه المنطقة العزيزة من لبنان، وتكمل مسيرة شعب يسعى بكل قوته الى تحسين صورة لبنان وظروف الحياة الكريمة. وما اللقاء في إحدى كنائس النبطية إلا علامة بيّنة وجلية لما يختزن هذا الشعب من أصالة ورقي وقيم).

وهذا سيادة الكاردينال البطريرك مار بشارة بطرس الراعي جنباً إلى جنب مع إمام النبطية العلامة الشيخ عبد الحسين صادق، ونهار الاحد في 25 أيلول

2012م، يعتلى منبر حسينة النبطية ويبداء كلمته مخاطباً الجموع الغفيرة ويقول في نداءه: يـــا أهــلنـــا.



و نهار السبت الواقع فيه 2012/12/22م، أعلن من مسجد مدينة النبطية بأنه ستقام ذكرى للمرحومة والدة سعادة الرئيس الأول في قصر عدل النبطية القاضي برنار الشويري وذلك نهار الأحد الواقع في 2012/12/23 في النادي الحسيني في النبطية.

وفي مناسبة عيد "بشارة السيدة العذراء"، وفي كنيسة "سيدة الإنتقال" في مدينة النبطية، أقيم قداس ترأسه الخوري نقولا درويش، وبحضور حشود غفيرة من أبناء النبطية وفي مقدمتهم أصحاب المعالي نواب الأمة عن منطقة النبطية، وألقى الخوري نقولا درويش عظتة التي أكد فيها ان "هذه الكنيسة هي على أسم السيدة مريم العذراء وأن المناسبة جامعة ووطنية، اليوم، وهي تعبير عن محبة أهالي المنطقة لبعضهم البعض". وبعد العضة توجه الموكب إلى حسينية النبطية وكان في إستقبال الموكب والمواكبين سماحة العلامة الشيخ عبد الحسين صادق "الثاني" إمام المدينة.




عيد البشارة يرمز الى المحبّة
والاخاء والوحدة الوطنية.
بلدية النبطية









الأمر ليس بجديد وليست بسابقة محسوبة بل هي ما نحن عليه من قبل، وعلى سبيل المثال لا الحصر شهد النادي الحسيني في النبطية احتفالات تكريمية منها:
في عام 1964م، اقيم في حسينة النبطية تأبين وتكريم للمرحوم المفتش التربوي الاستاذ انطوان الصائغ (المفتش الأول في وزارة التربية الأستاذ أنطوان الصائغ نجل الأشمندريت الصائغ راعي أبرشية النبطية وكان المرحوم مدرساً في المدرسة الرسمية في الثلاثينيات من القرن الماضي وعين مديراً للمدرسة التكميلية الرسمية للصبيان عام 1949م ثم عين مفتشاً في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة عام 1952م وبقي في هذا المركز إلى أن وافته المنية عام 1964م). وفي تلك المناسبة القى كلمته الرائعة العلامة الشيخ عبدالله العلايلي وقال فيها:
(أيها الحفل الكريم
قيل لي أنت فيمن يتكلم... ولو خيرت لاخترت أن أحيا الراحل الكريم في هذه اللحظات النشوى، ذكرى سخية بموقعها كانسكاب السحابة، ومتأملة في استشفافها كخطوة الوحي... من أن أحياه كلمة قد تضيق عن كنهه، وتتكمش حواشيها عن عميق ذاته. فالكلمة يوم جاءت جاءت مع المادة على مقدار.
ثم أي شيء هي الكلمة فإنها فيء نحن نجسده من اعتباراتنا لتجيء في أقصى طاقتها من بعد، مثلما تعرف من صورٍ ليست تعي من حكاية الحياة إلا على حكاية أشباحها. ولكنها – أي الكلمة – وهذا ما يبيحها في الموقع الطيب – بناء كالمحراب الذي هو لفتة إلى الروح في الأحجار. وفي جنبات معراج الروح لراحلنا الكريم أبت كلمتي، وعساها أن تكون لفتة صادقة أو شيئاً منها. وقرباناً مقبولاً أو شيئاً منه، وأنفاس صلاة في محرابه وإن لم تكنها فحبات زيت في سراجه عند بابه.)
حسينيـــة النبطيــة منبر لجميع أهاليها و يقـرع جرس كنيستها جميع أهاليها.
نهـار الأحـد بتاريخ 14 آذار 1948 وفي حسينيـة النبطيـة، ألقــى الدكتور حسيب دخيل شاهين (شقيق المربي سميح شاهين) قصيدتة العصماء في مناسبة ذكـرى مرور اسبـوع على وفاة الدكتور محمد علي رضا:

أيهـا المـوت أيـن منـك النـجـاءُ وإليـك المصيــر و الإنتهـــاءُ
كـل حـي إلى الفنــاء سيـغـدو هكــذا ربــك القــديـر يشــاءٌ
سنـة الكون لا مفـر من المحتوم والنـاس فـي المصيـر ســواءُ

واقيم في حسينية النبطية حفل تأبين للمربي الكبير الأستاذ سميح شاهين مدير المدرسة التكميلية.

وفي الإحتفال السنوي الكبير الذي أقامته مدينة النبطية بمناسبة مولد الإمام علي بن أبي طالب(ع) في النادي الحسيني بعد ظهر نهار السبت في 11/23/ 1996م، القى صاحب المعالي الأستاذ جوزيف الهاشم قصيدته العصماء وجاء فيها:

غنّي فتى الدين، في ذكرى ولادته ... يا من تغنّين عاشوراء فلذتِهِ
مدينة العلم، والصَّباح لألأها ... وضوء كل سماء من منارته
يطوف في قلعة المعني ناظرها ... يلملم الأمس، مشدوداً بعبرته
لا للصراع، فلا قيسي ولا يمني ... وآكل النار يقضي في عداوته
"حي السرايا القديم" اليوم شاهدها ... ما زعزع الترك إلا صوت ثورته
على مشارفها، " درب مقدسة " ... بوقع أقدام عيسى في بشارته
من الجليل إلى صيدون كرسها ... وعرس"قانا" احتسى عنقود كرمته
يا درب عيسى خطا فيك الإمام وما ... تعثر الوطءعن أقصى مسافته
في الزهد توأمه، والجوع مأكله ... والجود بالروح، قسطٌ من رسالته
وشعشعت كل أضواء النبي ... كالبدر يعكس شمساً وهج جبهته

منبر حسينية النبطية كان وما زال منبرعنوان الوفاء، خالدٌ هو؟ بُورك من يقوم برعايته أولياء الأمر آل صادق الكرام.

(في عدد جريدة النهار الصادر في 29 حزيران 2003)

كتب الراحل العزيز الأستاذ أدمون شديد:

"حي المسيحيين" في النبطية:

التراث في العمارة والصفاء في العيش المشترك


الكنيسة


الخوري اثناسيوس الصايغ

تشتهر مدينة النبطية منذ القدم بكثرة علمائها وادبائها ومثقفيها. وهي تضم احياء كثيرة اهمها حي البياض - حي السراي - حي الميدان - وحي المسيحيين. هذا الاخير يعود تاريخ وجوده الى اكثر من مئتي عام عندما وفدت اول عائلة مسيحية من آل رحّال وهي من اصل بعلبكي الى النبطية، واستقرت في حارة تدعى الآن حي السراي، وكانت تعتبر حي المسيحيين الاساسي. بعد ذلك، انتقلت العائلات المسيحية واستقرت في اراض جديدة قدمت لها من آل الفضل فاقامت

فيها مشكلة بذلك حي المسيحيين الذي بلغ عدد منازله نحو 65 ما قبل 1976 وهو يقع بين حي التعمير شرقاً وحي الميدان غرباً، وتحده جنوباً المدرسة الانجيلية الوطنية وشمالاً بلدة كفررمان .

عقارياً يسمى هذا الحي بحي "قلادش" اما اشهر عائلاته فهي رحّال - حداد - جروان - غفري - ايوب - ابو جفآل- صايغ. قرداحي - عون - سعد - عبد النور - اسمر - كسرواني عبود - رزق الله - توما - متى - عساف وهم موزعون بين النبطية وبيروت، والقسم الكبير منهم في المهجر... عند دخولك هذا الحي الجميل الذي يمتاز ببيوته الحجرية القديمة ذات القرميد الاحمر حيث لم تمتد يد الهندسة الحديثة اليها، تشعر وكأنك تدخل احدى صفحات الكتب الفنية القديمة، فالبيوت مبنية بطريقة هندسية رائعة الجمال، واكثر ما يميزها القناطر والشبابيك الخضراء. وبعد جولتنا القصيرة والهادئة في ازقة هذا الحي التراثي الجميل القائم بعماراته والحاضر بسكانه، استقبلنا في احد اجمل بيوت الحي المختار وديع رحّال (72 عاماً) واجرينا معه دردشة استحضر فيها البعض من ذكريات وحكايات الماضي عن الشخصيات التي تعتبر علامة تاريخية بالنسبة لحي المسيحيين. فأشتهر فيه الطبيب وديع الغفري الذي توفي عام 1959 كما ان سكان هذا الحي كانوا اول من احترف مهنة الحدادة وصناعة النحاس فكانوا يصنعون سكك الفلاحة العربية وحاجيات الزراعة بالاضافة الى جميع انواع قطع النحاس .


المختار وديع رحال

ولم يجد وديع رحّال اجمل من شخص الخوري اثناسيوس الصايغ ليحدثنا عنه، فهو كان معلماً للدروس الدينية في مدرسة الحي الكائنة الى جانب الكنيسة. وكان الخوري الصايغ رجلاً وقوراً والوحيد الذي كان يتقن التركية، بالاضافة الى العربية والفرنسية والفارسية، وهذا ما جعله يبني افضل العلاقات والاتصالات المباشرة مع الاتراك لا سيما مع جمال باشا الذي قدم له امتيازات عدة. ويحكى

ان الخوري الصايغ دعا في احدى المرات جمال باشا الى الحي للعب الطاولة متحدياً اياه فحضر الاخير الى الحارة، ولعب ضمن شرط ان الخوري اذا كان غالباً يسلمه جمال باشا كل "الفرارية" اي الفارين من الخدمة وكان له ذلك بعد ان غلبه. وبما ان الخوري هو الوحيد الذي يجيد التركية فقد كان المترجم بين الاتراك وابناء النبطية .

ولا يمكن الكلام عن حي المسيحيين دون ذكر الكنيسة التي تتوسط الحي، والتي انتهى بناؤها عام 1902 وكان اخر ترميم لها عام 2000 عندما قدم بعض ابناء الحي المساعدات المادية نذكر منهم ميشال رزق والاب الياس جروان. ان استمرار حي المسيحيين حتى يومنا هذا يشكل مثالاً على العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين في النبطية، حيث تمثل ذلك عند وفاة مدير المدرسة التكميلية "الأسبق" في النبطية والمفتش التربوي انطون اثناسيوس الصايغ عام 1964 فحضرت يوم دفنه حشود تربوية واجتماعية وابرزهم رئيس الجامعة اللبنانية آنذاك فؤاد البستاني، وفي جناز الاربعين لوفاته اقيم له حفل تأبيني في حسينية النبطية حضره الامام موسى الصدر الذي القى كلمة تأبينية في المناسبة الى جانب حشد كبير من علماء الدين المسيحيين والمسلمين .

فهل تحافظ النبطية وسائر المدن اللبنانية على التراث اللبناني الأصيل؟

الأخ العزيز كامل صبحي جابر فنان مبدع ومتابع للأحداث الثقافية كتب يقول:

(النبطية - كامل جابر - 28-03-2014

لم يقتصر اهتمام تلامذة صفوف المرحلة الثانوية المنتهية في "ثانوية السيدة للراهبات الأنطونيات في النبطية" على متابعة سيرة إبداعية لفنان متنوّع ذاع صيته على المستوى الوطني والعربي، الفنان الدكتور منير كسرواني، وهو ابن الجنوب، وبلدة العيشية (جزين) التي تبعد نحو ستة كيلومترات عن مدينة النبطية، بل أرادوا محاورته ومشاهدته مبدعاً ببعض مشاهده التمثيلية والإخراجية على مسرح قاعة المدرسة. لذلك دعوه ليستمعوا إليه وكرّموه ومنحوه درع "فوج الأماني الواعدة".

بعد استقباله من قبل رئيس الثانوية الأخت لوسي عاقلة ورئيسة القسم الثانوي الأخت جيرمان بشارة، ووسط تصفيق حاد أطلّ الفنان كسرواني على مسرح "الثانوية"؛ وسرعان ما استدعى ثلة من التلامذة وطلب إليهم الصعود إلى المنصة، لتقديم مشهد تمثيلي مشترك كل من رؤيته وإحساسه بناء على فكرة طرحها هو(كسرواني)، وبعد تلقيه باقة زهر باسم التلامذة، استمع إلى كلمتهم، ألقاها زميلهم علي شقرا، فقال: "لأن ضيفنا ممن يتذوقون الشعر بشغف ومن المولعين بالمواويل والعتابا اللبنانية، أحبَّ تلامذة الصفوف النهائية في ثانوية

السيدة للراهبات الأنطونيات في النبطية التعبير عن محبتهم له بباقة شعرية من التلميذ علي ناصر الدين"، منها:

كسرواني موّنت الزهور ال بالحقول طيب سمعة وصاحب سيرة غنية
وأنا يا جار فيك الراس برفع ملك عالمسرح وطلّة سخيّة

ثم استعرض شقرا بعض سيرة الفنان منير كسرواني "الذي دخل قلوب الناس، حمل همومهم، رسم الابتسامة على وجوه اللبنانيين من مختلف الأعمار. هو الفنان الذي لم ينسَ لحظة دم الشهداء. والممثل الذي كان ولا يزال سفير الجنوب والمقاومة، ليس في لبنان فحسب، بل في العالم أيضاً. بين التمثيل والكتابة والإخراج حقق ذاته الفنية مستثمراً ما اكتنزه من خبرة غنية. ففي الخامسة عشر من عمره كان يحيي حفلات الغناء، الرقص والتقليد، من هناك بدأت رحلته مع الفن. هو "رجل المبادرة العربية"، و"المحامي"، و"الزوج المثالي"، و"الولد العبيط" و"إسماعين بالطائف" الذي "أفلت الملقّ" ليقول: "الله يهدّك يا إسرائيل". إنه الإنسان والفنان والمبدع الكبير، عنيت به الدكتور منير أسعد كسرواني".

وخاطب الفنان كسرواني التلامذة قائلاً: "أنتم اليوم مؤمّن لكم كلّ شيء، حتى الباص إلى المدرسة. كان المعلم يجمعنا أكثر من سبعين تلميذاً في صفّ واحد، وكنا نأكل "خبيط" (ضرب) أكثر مما نتعلم، لم تكن الحياة سهلة، لذلك أرجو أن تعرفوا نعمة ما أنتم به اليوم. ومدرستكم هذه من أعظم مدارس الجنوب، وأنا لا أقولها ممالأة، فأنتم تعرفون لماذا أهلكم يعلمونكم ها هنا".

وأضاف: "كان أبي حداداً عربياً، يصنع المناجل والفؤوس والبلطات وغيرها، وكان يحذو الخيل والدواب والبغال. عشنا حياة صعبة في زراعة التبغ والقطاف، وكنت آتي من العيشية إلى النبطية لكي أتعلم في مدرسة سميح دخيل شاهين، هذا المربي العظيم الذي ربّى كل تلامذة النبطية على الخير والكمال والعلم والثقافة. أعود اليوم إلى النبطية بحبّ، لأن لي في النبطية أهل وجناح دافئ، وهي بلدة محبة ومضيافة وأم الفقير وبلدة العالم حسن كامل الصباح الذي يستحق منكم أكبر تصفيق؛ أعود اليوم بسرور يغمر قلبي ولأكون بينكم وأتحاور معكم وأردّ على أسئلتكم".

وقال: "أنا لم ارتح منذ الجامعة ولم أهدأ، أنا لم أركز بشغلي على التلفزيون، بل على المسرح الذي أحببته من كل قلبي، لأنني ملك فوقه، والملك هو من يملك قلوب الناس. إنها أحلى مهنة في العالم كله، والممثل في كلّ ساعة يلبس وجهاً جديداً شرط أن يكون ناجحاً... والممثل الشاطر ينحت دوره نحتاً".

وعدّد كسرواني الشروط التي تواكب الموهبة عند الفنان، من الذكاء إلى الحساسية العالية، فالعاطفة الكبيرة ودقة الملاحظة والثقافة والمطالعة. الموهبة

تُخلق مع الإنسان ولا تُشترى. وشغل معهد الفنون أو الجامعة صقل هذه الموهبة وتنميتها وجعلها على السّكة الجيدة والواضحة"...

وقدّم مشهداً تمثيلياً على قصيدة "أمّي" للشاعر محمّد الماغوط، ومشهداً آخر مع عدد من تلامذته الجامعيين. بعدها قدمت له الأخت الرئيسة لوسي عاقلة وإلى جانبها الأخت بشارة درع "الأماني الواعدة" تحية "إجلال وتقدير من التلامذة إلى الفنان المبدع الدكتور منير كسرواني".







السميحيـة عريـن الأسـد

الأصيل من سبط دخيل، نجمه سهيل، مقامه سامي، مسامره السمير، رافعاً راية العلم، منتصب القامة مرفوع الرأس، شديد العزم، كريم الخلق، صارم بحزم، حاكم بعدل، حليم بصبر، مهيب بلا تخويف، صريح شفاف، سميح مسامح.
لا أملك حجة أدافع بها، لن أدخل عرينك، أمام بابه سأبقى، ولن أطرقه مستأذناً بل سأبقى مُسمَّراً في مكاني منتظراً خروجك، عندها أقترب منك مذعناً بإعتذارٍ عن بني قومي، آسفاً ومعزياً نفسي، معترفاً بذنبٍ أقترفه غيري، عشمي بتسامحك وصفحك، لن أطلب منك أن تنسى، ولا أتوقع منك أنتقاماً لأن التسامح من شيمك، هكذا علمتنا أيها المعلم، نعم سأستجيب لطلبك "رُوحْ جيب بَيَّكْ " أنت الكبير وندك يجب أن يكون من مقامك سيدي، يدي قصيرة و في فمي ماء، أحمل على عاتقي ما أقترفته جماعة ممن حطت رحالهم في ربوع عشيرتي.
الجهلُ عَبثَتْ أياديه بنا فَجَرَّنا إلى هاوية نكران الجميل والتنكر لما كانت عليه تعاليم عقلائنا، تحت جناحك أحتمينا من الجهل، وَنهلنا من العلم، في ربوع صرحك وبرعايتك.
لا تحقد على عقوقنا فأنت ما علمتنا الحقد، وكان المُفردَ عندك جمعٌ "فوت عا صفك كاترييم".
لا تحزن أيها المعلم سيأتي يوم الندم، وتتحسر قلوبنا ونَحمل عار فعلتنا بخجل وذل، وتبقى الوصمة تلاحق ضمائرنا وسنبقى في حيرة وتردد، فهل أنتابنا الجبن والتقصير أم السهو والتغاضي، لاعذر لنا، ما تمادى به البعض أصابت شظاياه قلوب الجميع منا، في غياب أوغفوة كنا فلا تبرير لدينا.
غِبتَ عنا بعد أن غَيَّبناك ، إبْتعدتَ بعد أن أبْعدناك، رَحْلتَ ونحن من رَحلناك عنوان محبة وأخوة، كنت أنت شعارهم، كفرنا بالشعارات حين أفتقدناك، عذرك سيدي، يا من تحملت منا الكثير في صِغَرنا نطلب منك الصفح عن صَغائرنا.
صوتك مازال يصدح كما هو يوم تأبين الأستاذ أنطوان الصايغ في حسينيتنا.
ماهكذا نحن وليست هذه قيمنا! لقد غُدرنا كما غُدرتم؟؟.

وعن الشيخ محمد نجيب مروة:

وضعتني الأقدار ما بين قومٍ   لا يُراعون ذمةً للضمير
يعبدون القويَ لا لخـلالٍ   سامياتٍ ولا لِعِلمٍ وفير

(من كتاب كي لا تضيع النبطية الجزء الأول 2008)



الأستاذ المربي سميح دخيل شاهين



في الوسط المربي سميح شاهين، عن يمينه ابنه سامي و وضاح فخرالين
وعن يساره حسن شاهين وتحسين ظاهر

(ومن على صفحة التواصل الإجتماعي للدكتور جواد محمد شاهين، نقلت مايلي)



Jawad Chahine
1 décembre 2010

المربي سميح دخيل شاهين

"الإنسان بأصغريه قلبه ولسانه"
هذا القول كان يتمتع به ذاك الإنسان البسيط، ببساطة الأرض الذي ترعرع فيها بأعماله، وأقواله، وأفعاله، وعلاقاته الإجتماعية، ألا وهو المربي سميح دخيل شاهين.
ولد في القصيبة قضاء النبطية. نشأ في النبطية وعاش فيها، وكانت للعائلة صداقات مميزة مع أمامها المغفور له سماحة الشيخ محمد التقي الصادق، وآل الأسعد والفضل وآل الزين وآل عسيران وبعض العائلات التي كانت لها مكانة خاصة في معترك الحياة السياسية والإجتماعية والعامة.
تلقى علومه في صيدا ثم في جونية حيث نال شهادة ديبلوم دراسات عليا في العلوم الثانوية.
دخل دار المعلمين وتخرج منها سنة 1938. مارس مهامه التربوية مدة سنة كاملة بدون راتب في مدرسة النبطية التي دعيت بأم المدارس وكان مديرها آنذاك المرحوم عبد اللطيف فياض.
خدم مدة سبعة وأربعين عاماً في إدارة المدرسة التكميلية للصبيان ، "بعد المرحوم كاظم حجعلي الذي تسلم إدارتها بعد أنطوان الصائغ الذي انتقل إلى التفتيش العام حتى عرفت بـ " السميحية ". هنا بدأت رسالته التي أخذت كل وقته ولم يفارقها، ولم يتخلّ عنها حتى أنه رفض مرسوم ترقيته، أن يكون مفتشاً على ترك المدينة التي عشقها.
ثار على الظلم، فاستحدث صفاً لكبار السن والراسبين بالعلامة المفروضة في

النظام الثانوي والمسموح بها في النظام التكميلي، خاصة باللغة الأجنبية، فأسماه صف العجول، لا للإهانة أنما لروح النكتة التي يتمتع بها.
إحتواهم جميعاً حتى لا يربكهم الشارع ويغلفهم الضياع وخصوصاً بأن الشهادة التكميلية هي جواز مرور إلى حياة أفضل في معترك الحياة، واجه المسؤولين التربويين وأقنعهم بوجهة نظره في ما فعله.
رحل عن عمر يناهز سبعة وسبعين عاماً دون العودة التي طالما حلم بها . رحل بصمت فلوت عصاه قبضتها لأنها فقدت الصديق الذي آنس وحدتها ورافق صمتها . كرمه محبوه. سُمّيت المدرسة باسمه عرفاناً منهم لخدماته الصادقة، وقد منحته وزارة التربية وساماً لم يتسلمه أبداً.



(اتوجه بالشكر الجزيل للسيدة ليلى كامل صباح "أبو منح"، للفتتها الكريمة بإعادة تأهيل المدرسة التكميلية "السميحية"، بوركت سيدتي، مع فائق التقدير والإحترام)

العلامة الشيخ سليمان ظاهر

ولد عام 1873 في مدينة النبطية (جنوب لبنان)، تعلم القرآن في كتاتيب البلدة، ودرس بعض المتون وعلم اللغة في النبطية الفوقا على يد السيد محمد نور الدين الموسوي ، ثم في مدرسة السيد حسن إبراهيم في النميرية . وبعدها ارتحل إلى بنت جبيل ودرس في مدرسة الشيخ موسى شرارة ، وعاد إلى النبطية لإكمال دراسته على يد السيد حسن يوسف مكي الذي افتتح مدرسة في النبطية العام 1891 ، ثم درّس الشيخ ظاهر مع صديقه الشيخ أحمد رضا في مدرسة السيد مكي، تميزت حياته الاجتماعية بنشاطات حافلة فأسس عام 1899 مع رفيقه الشيخ أحمد رضا ومحمد جابر جمعية المقاصد الخيرية في النبطية وانتخب رئيساً لها. وكان هدفه الأول إنشاء مدرسة لتعليم أبناء النبطية وجبل عامل بصورة عامة. كما كان من مؤسسي المحفل العاملي . وكان عضواً مع الجمعية الخيرية العاملية . وفي الهيئة المركزية لفرع جمعية الاتحاد والترقي العثمانية في النبطية عام 1908، وكان جنباً إلى جنب مع الشيخ أحمد رضا منذ إعلان الدستور العثماني العام 1908 ، اعتقل من قبل الاتراك واقتيد إلى الديوان العرفي مع العديد من رفاقه منهم الشيخ أحمد عارف الزين والشيخ أحمد رضا ومحمد جابر آل صفا ، وكاد أن يكون الجميع ضمن القافلة الأولى لشهداء لبنان الذين أعدمهم جمال باشا العام 1915 ، ثم الثورة العربية عام 1916 والحرب العالمية الأولى، وكان مندوب دار الاعتماد العربي (دمشق) في لبنان بين عامي 1919 و 1921، والانتداب الفرنسي على لبنان، وعند دخول الانتداب الفرنسي اقتيد إلى التحقيق وحجز في أكثر من مرة لآرائه السياسية المؤيدة للوحدة والعروبة ومناوئة الاحتلال ومطالبته الدائمة بالإستقلال العربي. في الوقت الذي مال الكثيرون إلى الغرب متأثرين بوعود زعمائه في إعطاء الحرية والإستقلال رفع الشيخ ظاهر صوته محذراً من الخداع والتمويه ومن غدر الحلفاء بالعرب وندد شعراً بمعاهدة سايكس بيكو التي قسمت العالم العربي إلى دويلات مؤكداً زوال الإستعمار تحت غضب الجماهير وسعيهم إلى الحرية. شغل منصب قاضي التحقيق في صيدا عام 1918 وأقيل من قبل الانتداب الفرنسي بعد أربعة أشهر، وانتدب عام 1922 عضواً لمحكمة كسروان، ثم حاكم صلح في الهرمل عام 1927، وما لبث أن فصل من الوظيفة الرسمية لأسباب سياسية. كان أحد أعضاء المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في القدس عام 1933، وعضواً في مؤتمر بلودان (دمشق) وعضو شرف في جمعية الرابطة الأدبية النجفية، عايش نكبة فلسطين العام 1948. مسار حافل بالمواقف من خلال مشاركته السياسية والفكرية والوجدانية التي جعلت منه أحد رواد صياغة الفكر السياسي لجبل عامل، المتطلع نحو

الأفضل، المناهض للظلم والاستبداد والمناوئ للإحتلال غير مبالٍ بالأثمان التي يدفعها.علم من أعلام القرن العشرين ، تجمع فيه من الفضائل ما قل أن يجتمع في نظرائه ، فكان فقيهاً بين الفقهاء ، مؤرخاً بين المؤرخين ، شاعراً بين الشعراء ، مناضلاً للحرية والاستقلال بين المناضلين. من قلب جبل عامل عرفه المجمع اللغوي العربي في دمشق واختاره عضواً من أعضائه وعرفته الندوات والمنابر. فانصرف إلى التأليف والكتابة وكانت له زيارات إلى العراق وإيران. له المئات من المقالات في كبريات الصحف والمجلات في لبنان وسواه : العرفان ، المرج، المقتطف ، الهلال ، مجلة المجمع اللغوي العربي في دمشق ومجلات عراقية. تنوعت كتاباته لتشمل السياسة والاجتماع والأخلاق والتاريخ . وكان له باع طويل في كتابة الشعر في مختلف المناسبات وله العديد من الدواوين غير المطبوعة والقليل منها المطبوع، دلت كتاباته على صحة ما يذهب إليه في نقد الأشخاص والطبقات واستشراف المستقبل ، ففي الوقت الذي مال الكثيرون إلى الغرب متأثرين بوعود زعمائه في إعطاء الحرية والإستقلال رفع الشيخ ظاهر صوته محذراً من الخداع والتمويه ومن غدر الحلفاء بالعرب وندد شعراً بمعاهدة سايكس بيكو التي قسمت العالم العربي إلى دويلات مؤكداً زوال الإستعمار تحت غضب الجماهير وسعيهم إلى الحرية. قضى الشيخ سليمان ظاهر باقي سني حياته منكباً على المطالعة والكتابة ونظم الشعر وإذكاء الروح الوطنية في النشئ الجديد. توفي مساء الخامس من كانون الأول 1960 . هذا الشاعر والأديب المعروف في العالم العربي منسياً من قبل بلده وبلدته ، لا قبر له يزار ولا قصيدة شعر له تُقرأ، ولا ذكرى له تقام، فإلى متى هذا الإهمال والنسيان لعبقري من لبنان؟!!، رجل دين ومؤلِّف وأديب وشاعر ومؤرِّخ لبناني من جبل عامل، له إسهامات غنية في المجالات الفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها. ناشطٌ في كتابة المقالات، والعديد من مقالاته كانت تُنشر في مجلة العرفان، وكذلك كتب لجريدة القبس الدمشقية. وقد ترك عدداً من المؤلَّفات، وقد طُبع بعضها ولا يزال البعض الآخر مخطوطاً، وكان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. ترجم له خير الدين الزركلي في الأعلام قائلاً أنَّه كان من "حاملي لواء العربية لغة وقومية، في بلاد جبل عامل" وهو من أحفاد الفقيه "زين الدين بن علي الجبعي العاملي" المعروف بالشهيد الثاني، وقد ذكره عبد الحسين الأمين في كتابه شهداء الفضيلة بالثناء إذ قال أنَّه "عالم مصلح، وشاعر مفلق، وأديب متضلع، له في التاريخ صحيفة بيضاء"

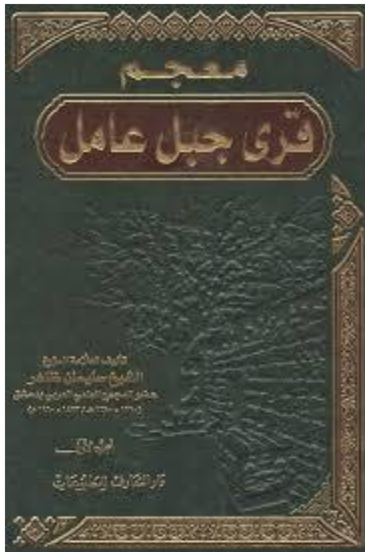
ومن كتبه: "الذخيرة إلى المعاد في مدح محمد وآله الأمجاد". " تاريخ قلعة الشقيف ". "صفحات من تاريخ جبل عامل". "قصص القرآن الكريم "." الفلسطينيات ".

" الشيعة والإسماعيلية "." معجم قرى جبل عامل "." بنو زهرة الحلبيون "." آداب اللغة العربية ". " العراقيات" . بالإشتراك مع أحمد عارف الزين وأحمد رضا ومحمد رضا الشبيبي.

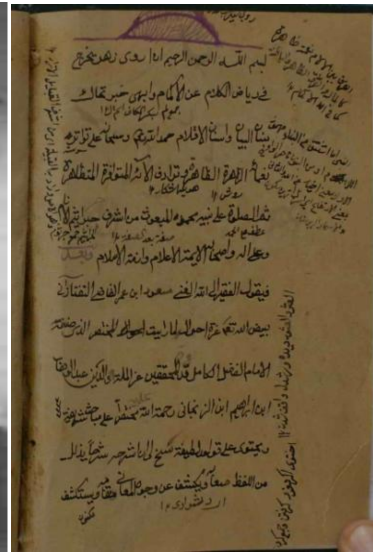
الشيخ سليمـان ظـاهـر

الربيع الطلق

"داريـنُ" قـد حملتْ إلـيكَ مَلابَها … أم "بابلٌ" أهدتْ إليكَ شـرابَها
أم جنّةُ الخلدِ ـ الربـيعُ الطلقُ قـد … فتحتْ يـدا رِضـوانـه أبـوابـها
برزتْ بحلّته السما والأرضُ من … صنعـاءِ أنملـه اكتستْ جِلبابها
فكأن مـن كرم الطبـاعِ شميــمَه … ومن السجـايا الرائعاتِ مُذابها
ومـن القـدود الناعـماتِ غُصـونَه … مـيّاسةً ومـن الثغور رضابهـا
إن أنكـروا للـدهـر عـارفةً ومــا … عـرفـوا له إلا الـحياةَ وصابهـا
فكفـاه أن مـن الربــــيع وعَرْفهِ … ونسـيمه للعـارفـات لُبـابـهـــا
خلعتْ عـلـيـه الخـافقـاتُ نسيمـا … غضّاً وحافلةُ السحابِ رَبابـهـا
إن الربـيع مـن الزمـان شبــــابُه … وهـو الـمجـدّدُ للحياة شبـابـهـا
وإذا الفصولُ طوتْ معاجزَ ربّها … نشر الربـيعُ فصولَها وكتابـهـا
إن الشعـوب لكالفصول ربـيعُهـا … مـا أدركتْ بحـيـاتهـا آرابـهـــا



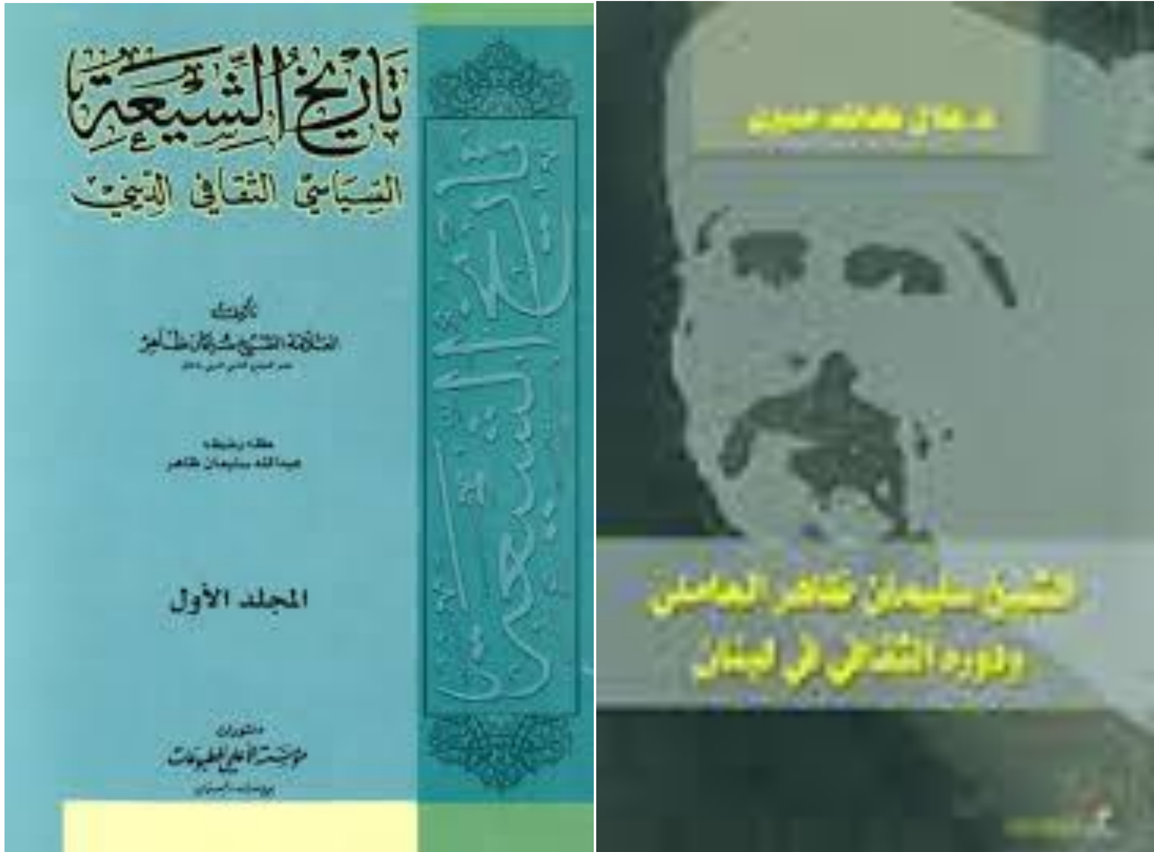




الشيخ سليمان تناسلت من صلبه ذرية شعارها المعرفة والثقافية، الأستاذ محمد سليمان ظاهر أول كاتب بالعدل في النبطية ترك بصمته المميزة في تصميم الختم الرسمي لكتاب العدول واعتمد من قبل وزارة العدل، واصبح الختم مصغر للعلم اللبناني (مستطيلين من اللون الأحمر فوق وتحت الأرزة)، والأستاذ أحمد سليمان ظاهر" أبوعلاء" من شعراء الصف الأول وله دواوين شعرية نالت الشهرة

والتقدير، والأستاذ عبد الله سليمان ظاهر صاحب كتاب تاريخ لبنان الرسمي الذي بقي لمدة عقود من الزمن يدرس في المدارس الرسمية، وبقيت دائرة الكاتب بالعدل في حوزة حفيده الأستاذ هاني محمد سليمان ظاهر، الذى أكمل مسيرة والده بجدارة وهو اديب مثقف يمتلك لربما اكبر مكتبة في النبطية، حافلة بالمراجع لكبار الأدباء من القرن الماضي والمعاصر، وروعة الروعة في علوم المسرح حفيدة الشيخ سليمان الدكتورة وطفى حمادي استاذة الآداب واللغة العربية في الجامعة اللبنانية ورائدة النقد المسرحي في مجلات ثقافية رفيعة المستوى في معظم البلاد العربية ، ولها صولات وجولات وبصمات ثقافية مميزة وتشارك في نشاطات متعددة في الدول العربية (مشرقها ومغربها) .

الشيخ سليمان ظاهر كان منزله في حي البياض، من البيوت الرائعة التراثية تطاولت عليه الأيادي الغادرة وساعدها القصف الهمجي لعدو يتملكه التسلط و يتحكم به الكبرياء حيث تنعدم لديه الإنسانية.



العلامة الشيخ أحمد رضا

"وتخبرني عن قلبها فكأنها إذا صدقت عنه تحدث عن قلبي"

أحمد بن أبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي، المولود في النبطية، جبل عامل عام 1872م. ترعرع الفتى في كنف والده جليل القدروالمقام، منذ نعومة أظافره تكونت لديه لبنة شغف المعرفة ومحبتة لقواعد اللغة وآدابها، التحق في السادسة من عمره بما كان متوفراً في حينها من كتاتيب النبطية، وفيها تعلم التجويد وأصول الحساب وقواعد الإملاء وبعدها يمم وجهه إلى بلدة "أنصار" والتحق بمدرستها العلمية ليتعلم أصول النحو والصرف، حدث مفجع ألم به عند وفاة والده في عام 1884م، توقف على اثرها من متابعة الدراسة، إلى حين وصول السيد محمد آل ابراهيم وإقامته في النبطية ، فراح الشاب يتردد إلى مجلسه لينهل المعرفة من علوم السيد محمد في شرح المختصر وشرح التهذيب والمنطق وشرح ألفية ابن الناظم ورسائل ابن سينا في الطبيعيات، وفي عام 1891م ، اصبح مدرساً في المدرسة الحميدية، التي أسسها العلامة السيد حسن يوسف آل مكي، فكان المدرس لعلوم المنطق والنحو والصرف، و كان الطالب المتلقي من علوم السيد حسن آل مكي لدروس الكلام والفقه الاستدلالي والأصول، وكان لديه جدية ملفتة لشغف المطالعة والأخذ عن الشيوخ على الطريقة الأزهرية الأولى، اشتد عوده فنظم الشعر وكتب المقالآت ولاحت في الأفق شهرته بذلك، إلى جانب نشاطاته التربوية والإجتماعة فأسس مع صنوه وصديقه الشيخ سليمان ضاهر جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية وكان من حولهم محمد جابر آل صفا، والمربي عبد اللطيف فياض، وبمساهمة عدد كبير من أعيان البلدة، (جرعة الرعاية والدعم كانت من قبل يوسف بك الزين)، وكان الشيخ أحمد لفترة عضواً في جمعية الاتحاد والترقي، ومحاضراً في المؤتمرات الفكرية والسياسية العربية، والحراك النهضوي التحرري من الظلم والتسلط، وكانت من أهم مكونات أفكار الوحدة العربية عند الشيخ أحمد وفي ذلك قال:

نهضوا للعلى على حين أننا ما برحنا عن المعالي نياما
أحسنوا للحجى الوفادة لما أن حفظنا للجهل فينا مقاما
فإلى الهجود والناس أيقاظ ولماذا القعود والعلم قاما
يا لقومي في م وحتى م نلقي أمرنا في يد الهوى استسلاما
إن بقينا والجد عنا قصي فاقرئونا عن المعالي السلاما

وعندما حاول الاتحاديون في تركيا القضاء على روح الدعوة إلى الإصلاح في البلاد العربية سنة 1915م، ونصبوا المشانق في سوريا ولبنان، كان الشيخ أحمد رضا من أوائل المعتقلين، ولبث نحو شهرين يحاكم في ديوان الحرب العسكري المعقود في عالية بلبنان. أفرج عنه هو وبعض زملائه وعاد إلى النبطية ليتابع

رغبته الأدبية، وتم تكليفه من قبل المجمع العلمي بدمشق بتصنيف معجم يجمع بين مفردات اللغة قديمها وحديثها المستحدث، وكانت باكورة أعماله أول مجمع للغة العربية، وأقِرً استعماله كلمات ومصطلحات، وألف في خلال اثنى عشر عامًا كتابًا سماه "متن اللغة العربية" في خمسة مجلدات، و مؤلفات أخرى منها: "رد العامى إلى الفصيح" في اللغة، و"الدروس الفقهية" في مذهب الشيعة، و"رسالة الخط" في تاريخ الكتابة العربية، و"الوافى بالكفاية والعمدة" شرح به كفاية المتحفظ لابن الأجدابى، وكان الشيخ أحمد قد ألحق بمعجمه متن اللغة قاموسين: (الوسيط والموجز)، تسهيلاً على الطلاب والمبتدئين في الرجوع إلى مصدر مناسب لهم.

بعد الاحتلال الفرنسي عقب الحرب العالمية الأولى أوذى من قبل الفرنسيين حيث أنه كان من المعارضين لهم بشدة ، وكان يطالب بإنضمام جبل عامل إلى حكومة فيصل في دمشق.

وكيف يطيب لي عيشي، وقومي بهم قد أحدق الخطر القريب؟!
أيقسم دارنا الأحلاف قسراً كأنَّا بينهم مالٌ حريب؟!

في مطلع عام 1952م، فجع الشيخ أحمد رضا، بموت ابنه الدكتور محمد علي رضا المفاجيء في ريعان شبابه وكامل عطائه الإنساني، وكانت الصدمة قاسية على قلب الشيخ الجليل فقال معزياً نفسه:

والهفتي إذ شيعوك وما دروا أن شيعوا يوم الرحيل فؤادي
رفقاً به يا حامليه فإنه روحي العزيزة آذنت ببعادي
يا راحلاً قبل الأوان مودعاً هل وقفة تروي عليل الصادي
هلا رثيت لحال شيخ ضارع خلفته لأذى الزمان العادي

كانت المنافسة على أشدها مابين أحمد الأسعد ويوسف الزين، فكان الشيخ أحمد رضا وقرينه الشيخ سليمان ضاهر ومعهم الأستاذ ابراهيم فران وبمرافقة يوسف بك الزين وعصبة من أنصاره وأعيان المنطقة المؤيدين له يجولون في البلدات والقرى ويقيمون مهرجانات خطابية رنانة لحشد صفوف الناخبين لصالح يوسف بك الزين، وحصل الهرج والمرج بين صفوف المؤيدين لكلا الطرفين، وعند عودته من جولة انتخابية إلى منزله في النبطية، ومن على بعد خطوات من منزله كمن له جماعة من انصار أحمد الأسعد ورموه بحجر فج رأسه فوقع مغمياً عليه على الأرض، فحمل إلى داره، (ما رأيكم دام فضلكم برجل كهذا "رأي سياسي معلن" كيف يتجراء عليه المرتزقة الرعاع، لرميه بحجر فج رأسه وأسقط طربوش عمامته، ليقع الطربوش المعمم على أرض اكتسبت قيمة مضافة).

وبعدها بأيام قليلة توقف القلب المتعب، وفارق العلامة الشيخ أحمد الحياة في منتصف شهر أيار 1953م، وانطوت صفحة عالم علامة فقيه أديب وشاعر، بسبب كلمة رأي قالها؟:

إلى الغُرّ من قومي لأحرار أمتي — إلى النُّجُب الأطهار خيرِ بني أمي
نداءُ امرئٍ ما زال يسمح فيكمُ — نداءٌ بنفس الحرّ أدمى من الكَلْم
إلى من ترى هذي الزعامة بينكم — وكيف تُقرّون الزعامةَ بالزعم
وإن زعيم القوم من كان فيهمُ — شفيقًا رؤوفًا لا يبيت على وغم
حريصًا على إنهاضهم ورقيّهم — وصولاً لذي رحمٍ حمولاً لذي عزم
إذا لم يكن رأسُ العشيرة حارسًا — لأمجادها فالرأسُ أجدر بالحطم
ورُبَّ جهولٍ غرّه حلمُ سيّدٍ — تعوّد أن يستقبلَ الجهل بالحلم
يحاول هدمي ضلّةً ولطالما — تقاصرَ باع الذرِّ عن ذروة الشمّ
كنجم الثرى الموطوء بالنعل ذلّةً — يطاول جهلاً في السما طالعَ النجم
أينكر فضلي أم يحارب عفّتي — أمِ الجهلُ لا ينفك حربًا على العلم
سيذكرني قومي إذا نزلتْ بهم — نوازلُ تُعيي بالصواب أُولي الفهم

ما قاله الشيخ أحمد رضا قبل وفاته:

تسع وسبعون من عمري على كتفي — تنوء، في حملها، الصمُّ الجلاميد
قضيتها بجهادٍ كلّه عبرٌ — وكلُّ أيَّامه همٌّ وتنكيد
فما ونت عن طلاب العزِّ وانيةٌ — ولا استلان لغير المجد لي عود

الشيء بالشيء يذكر؟!

كان منزل الشيخ أحمد رضا من المنازل المميزة الفاخرة في النبطية، فسحة المدخل والقناطر المحيطة بها كانت نصف دائرية متكاتفة فيما بين اعمدتها بقناطر من حجر الصخر المنحوت، وقرب المنزل بستان من الأشجار المثمرة. الروعة ليست بالحجر وليس بالشجر وحسب، بل التراث غرفة مكتب الشيخ أحمد وكتبها ومؤلفاته ومخطوطاته، لن ادخل في ملابسات ما جرى، في البداية غاب البستان وتحول قسم منه إلى مستشفى والقسم الأخر إلى مبنى بطابقين، السفلي منه محلات للتجارة والطابق الأول للسكن، وبقي لفترة قصيرة المنزل، وتحول إلى كازية لبيع المحروقات ومحلات تجارية، حدث ما حدث وأهالي مكة أدرى بشعابها ولهم حرية التصرف بممتلكاتهم! !.

كان من واجب البلدية التدخل والسعي لمنع هدم المنزل بالطرق المعهودة؟ نعم الإستملاك!، وتحويل المنزل إلى مزار ومكتبة تحمل اسم العلامة الشيخ أحمد رضا وللبلدية الفخر بأن يكون المكان تابعاً لها، أمر مستهجن لم يحدث لماذا!!! وعلامات الإستفهام كثيرة؟؟؟.

**مؤلفات الشيخ أحمدرضا المطبوعة:
معجم متن اللغة، كتاب رد العامي إلى الفصيح
كتاب الدروس الفقهية، كتاب هداية المتعلّمين إلى ما يجب في الدين،
كتاب العراقيات (بالاشتراك مع صديقيه سليمان الظاهر وأحمد عارف الزين)
رسالة الخطيب (نشرت في مجلة العرفان متسلسلة)
**المخطوطات
(روضة اللطائف) جمعه الشيخ أحمد في عهد الدراسة الأولى،الوافي بالكفاية والعمدة
قاموس الألفاظ العامية، قاموس الوسيط وقاموس الموجز، (التذكرة في الأسماء المنتخبة للمعاني المستحدثة) وهو كتاب خاص أفرد فيه الشيخ أحمد رضا الكلمات المستحدثة للمعاني الجديدة.
**النشاطات الأدبية والقومية والمؤتمرات
الشيخ أحمد رضا كان حساساً للأنفعالات النفسية، وكان يتألم ويحزن من فقدان الوفاء وأنتشار الظلم والتعسف .
قام الشيخ أحمد بزيارة البيت العتق وأدى فريضة الحاج والعمرة في عام 1893 م .
كان الشيخ أحمد رضا، ركناً من أركان الجمعيات العلنية والسرية التي كانت تسعى إلى تحرير البلاد العربية من نير الحكم العثماني الجائر.
قام بتمثيل لبنان في عدة مؤتمرات سياسية وأدبية ومنها مؤتمر الوحدة السورية ومؤتمر الساحل، ومؤتمر بلودان والمؤتمر الأسلامي العام في القدس عام 1931 وأنتخب عضواً فخرياً بلجنة الكتب في المسجد الأقصى، وكان حجر الرحى في مؤتمر بيت مري الذي عقدته الجامعة العربية عند تأسيسها.



فاطمة الشيخ أحمد رضا

من رائدات نهضة المرأة، ولدت في النبطية جبل عامل جنوبي لبنان،(1905م - 1978م)، تلقت مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم برعاية والدها العلامة الشيخ أحمد رضا العاملي وفي بعض كتاتيب النبطية، بعدها التحقت بمدرسة حبيبة مروة الابتدائية للبنات،عاشت حياتها ربة منزل تقوم على أمر أسرتها بين لبنان و الأردن حيث كان زوجها المغفور له محمد سعيد الصباح (شقيق النابغة حسن كامل الصباح)، ضابطاً في الجيش الملكي الأردني.
أسست جمعية التضامن النسائي في الأردن، وكان لها صولات وجولات لا يستهان بها في مجال الشعر والنهضة النسائية وجمعيات حقوق المرأة في لبنان والأردن، السيدة فاطمة رضا الصباح، خنساء الرثاء، مبدعة في توصيف الفراق، ترسم الوصف بالكلمات، مهتمة بشؤون المرأة ومكانتها في المجتمع، كضرورة التعليم للفتيات، شعارها المرأة كائن مميز الشعور والإحساس، تتجول بكلماتها بحرية دون تكلف في مساحة حدودها ليست مستباحة، تحسن إختيارالتعبيرضمن إطارالتهذيب واللياقة الموجبة، لها طابع انثوي تنساب فيه الألفاظ بسلاسة وإنتقاء الهدف والسياق، لغتها مبسطة معبرة مبدعة القصد والوصف مفعمة بالمعاني الغنية بحنان الأنوثة البريئة الطاهرة، ثائرة بثقة، مرهفة الأحاسيس مجبولة بعاطفة الأم والصديقة المحبة بلا تملق، يؤلمها الفراق فتجد له العذر وتمنحه التسامح وتضمد جراح الألم بالإيمان، تبكي وتتوجع بصمت خشية أن تُنعت بالضعف فتتوارى خلف بلاغة التعبير والمقدرة بتصوير ما يجول ببالها، تأخذ بكلماتها المتلقي لتواسيه برشاقة المساواة مع ذاتها، واقعية بنظرتها إلى طبيعة الأمور ومنوالها، لا تشبه إلا نفسها، تحيط بها روح ابيها وتتقمصها بين جنبيها ؟.

رحيلُ الأحبَّةَ

غنَّى الهزارُ فزادنـــــــــي   وجدًا على وجدي الهـــزار
وشـدا الدِّيـارَ بعيـــــــدةً   يا ليتَها تصبـو الديــــار
يا طيرُ إنك واجـــــــدٌ   مثلي وقد بَعُدَ الـــــمزار
رحل الأحبَّــةُ مثلمـــــا   رحلَتْ مع الموج البحـــار
هبْني جناحَــك كي أطيـــر   فإنهم بعُدوا وطـــــــاروا

حولت الرحيل إلى وجد وحركة منذ التكوين هي موج البحر المتكرر، مد وجزر!. هي الإمرأة باحاسيسها تستشرف الأحداث وتغوص في الحيرة لتلهف الأخبار، بعلامات استفهام تتقارب مع الشعور.

وبـــي لِـلـبـنــــانَ شـــــوقٌ

بـالله هل جـاء مـن أحـبـابنــــــا خبــرُ ففـي فؤاديَ نـارُ الشـوق تستعــــــرُ
أرنـو إلى "عاملٍ" أكـــرِمْ "بعاملــةٍ" دارًا بـهـا العـلـمُ والآدابُ تزدهــــر
من أرض عَمَّانَ أصـبو نحوهـا وعلـى خدَّيَّ دمعٌ مـن الأجفـان ينـهـمــــر
وبـي لِلـبنـانَ شـوقٌ حـيث حـلَّ بــــه أهلي وصحبي، ومنه الأُنْسُ ينـتشـر

أهو الحدس أم الصدفة ؟ في رثاء أخيها الدكتور محمد علي رضا (والد السيدة لبنى والدكتور طريف والمهندس رئيف والمأسوف على صباها لميس)، فها هي الفاطم تقول:

الطـــائـرُ المنطــفِـــئ

يا زهـرةً فـي الروض فـاح عبيرُهـا صعِدَ السَّمـا فـاستعذبتْهُ حُورهـــــا
حسدَتْ جنـانُ الخلْد أرضًا قد زهَتْ وتـمـايلَتْ بـيـن الـورود طـيـورُهـــا
قـد حـــلَّ فـي دار النّعـيـم نعـيـمُهـــا وزهَتْ عـلـى زهـر الأقـاحِ عُطورها
غفتِ الغمـائمُ والطبـيعةُ أظلــــمَتْ لـمـا نأى عـن ذي الـديـار أمـيرُهـــا
فغدا حَمـامُ الروضِ يـندب صــــادحًا دارَ الأحـبَّـــةِ حـيـن أظلـم نـورهــــا
قد غاب عـن أُفْقِ الـدجى بـدرُ الثرى وعـــن الـبـلاد نجـيُّهـا وسمـيرهـــا
لهْفَ القصـائدِ مذ تكسَّر دمعُهــــا لهف المـروءةِ مذ تحطَّم سـورهـــا
لله يـومُــــك يـا عـلـيُّ "بعـامــــلٍ" يبـــكـي عـلـى أيـامهـا دَيْجـورهـــا
مشتِ العذارى بـاكيـاتٍ مـثـلمــــا تـمشـي على صدر السّماء طيورها
أبكـي الـذي للعـيـن كـان سـوادَهـــا أبكيـــه وهْـو طـلـيـقُهـا وأسيرهـــا
أبكـي العُلا، أبكـي العَلــيَّ محـــمّدًا نجلُ الرِّضـا زيـنُ الشبـاب أمـيرُهــا
يـا طـائرًا فـي الريح أطفأَـه الظَّمـــا عَبْـرَ النجـومِ وقـد تلاشى نـورهــــا

تضمد جراح شعورها وتستعين بالدعاء لتتداوى!

شكـــــوى ودعــــــاء

تعـالَى إسمُكَ العـالـــــي أيـا مَنْ للـوَرَى والــــــي
أرى الـدنـيـا تعـاكِسُنــي ولـم تُشفقْ عـلـى حـالـــي
ومدَّت للعـدا يـدَهــــــا لـتُحْكِم قـيْدَ أغلالـــــــي
وقـادتْنـــــــي إلى هَلَكٍ لـتهدمَ صرْحَ آمـالـــــي
وتُـحـزنَ مـن يُنـاصرني وتُفرحَ قـلـبَ عُذّالـــــي

الأنوثة بداخلها ، عطاء من الشعور والأحاسيس تمنحه لمثيلاتها حين تقول:

المـــــرأة

إنما المـــرأةُ مـِرآةُ المــــــــلا		وبـهـــــــا الأخلاق طُـرّاً تُجتلَ
أنقذوها من دياجي جهلِـهــــا		لتُعيدوا في الورى مجــدًا خلا
هـي نصفُ النـــاس، إمّا جهلَتْ		كان نصفُ الناس حتــمًا جُهَّلا
هذِّبوهـــا، إنها تبـنـي لكـــــم		فوق هاماتِ العلا المستقبـــلا
أصلحوها تُصلحــوا أبناءَكـــم		هل بـغـــــــير الأم نهْدي الرجلا
إنهـــا الأمُّ التي تجعلُكــــــــم		أمـةً ناهضةً نحو العــــــــــلا
وإذا ما فسدَتْ أخلاقُهــــــــــا		ساءت العُقبَى فلا حـــــوْلَ ولا
كم جنى جهلُ المـــربِّي ضررًا		يا لقومي مـــــــن وُلاةٍ جُهلا
يا بنةَ العُرْب انهضي في هــمَّةٍ		وتحـرَّي للمعالـــــــــــي سُبُلا
واجعلي التهذيبَ نبراسًا لمــا		(تبتغيه) كي تنالي الأمـــــلا
راجعي التاريخَ فيما قد مضى		فنِساءُ الأمس كُنَّ المـــــــثلا
قد تسربلْنَ عفافًا نـــــاصعًا		وشربْنَ العلـــــمَ عَـلاً نَهَلا

تتجلى النفس بطهارة داخلها، ويتدفق الحب والحنان المقرون باللوعة والأسى حين افتقدت لميس ابنة أخيها وقالت:

مرثيةُ طائـــرِ الخُزامَـــى

يا دهـرُ سيفُك ما أمضاه من حَـدِّ		كفـاكَ يا دهـرُ ما أبديتَ من حقـدِ
سلبتَ منا شموسًا عندما بزغَـتْ		ولـم تُـــراعِ حنـــانَ الأم للولـــــد
لميسُ يـا مُنيتـي لبَّيتِ مسرعةً		داعي النوى لجوار (الأبِّ) في اللحد
لهفي على قـدِّكِ الميـاسِ، وا أسفي		على العيون التي صِيدتْ ولـم تَصِد
أبكيكِ من مهجةٍ ذابتْ عليك أسًى		أبكي الصِّبـا والبَها والحسْنَ للأبـــد
لم ترحمي قلبَ أمٍّ أنت زهرتُها		أو عطَفْ أختٍ تنادي الأختَ لم تعـد
عـودي إلى الأهل يا ورقاءَ بهجتِـا		فالأنسُ بعدَك لن يصفو عـــلى أحد
غـابتْ عن العين طيرًا ساقطًا أبدًا		على الخُـزامى وجفَّـتْ دمعةُ البلـــد

طبع لها ديوان: "مواويل طائر الخزامى"- مطبعة ديموبرس - بيروت 1978، فضلاً عن قصائد نشرت في مجلة الأحد منها: "طائر الخزامى"- 1969، و"شكوى ودعاء" 1969، وأخرى نشرت في مجلة الرائد منها، قصيدة "امرأة".



محمد جابـــر آل صفـــا

" قل لي من تعاشر أقول لك من أنت ".

محمد بن طالب جابر آل صفا، تاريخ كَتبَ التاريخ ، من مواليد النبطية "1875م"، (عائلة جابر من أكبر عائلات النبطية وأعرقها، تلقى علومه في المدرسة الأميرية "أم المدارس"، ومنذ ريعان فتوته كان يرتاد مجالس الشيخين (الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر)، توطدت عرى العلاقة والصداقة فيما بينهم، حتى صارالثلاثي (رضا وظاهر وجابر) حجر الرحى في تاريخ النبطية الثقافي، في بداية نشاطاتهم كانوا يعقدون ندوات التوعية ويعلنون مناوأة الاحتلالَ التركي، قام الأتراك باعتقالهم وإحالتهم إلى المجلس العرفي في "عالية" وحكم عليهم بالإعدام عام 1915م، وكتبت لهم النجاة بعد اعدام العديد من رجالات النهضة والتحرر من النير العثماني، وقاموا بتشكيل مجموعات سرية للتصدي له، أسسوا جمعية علمية عام 1899، ثم جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في النبطية (1908)، وأسهموا في جمعية الاتحاد والترقي، وكانوا من واضعي بيان جمعية النهضة العاملية عام1927. وكانوا في طليعة ثورة جبل عامل عام 1920م، ضد الإنتداب الفرنسي ودعم رجالات مقاومته وضد انفصال لبنان عن البلاد السورية، ومناصرة الشريف حسين، وكانوا من نواة الأوائل في مؤتمر وادي الحجير في 24 نيسان 1920م إلى جانب السيدعبد الحسين شرف الدين.

محمد جابر آل صفا صاحب كتاب تاريخ جبل عامل، الكتاب المرجع لجميع الباحثين عن تراث جبل عامل، فكم من أطروحة لنيل شهادة الدكتواره كانت مصادرها منه.

أديب وشاعر ومؤرخ ومناضل تلك كانت خصائصه المميزة وأضيف إليها مصاهرته للشيخ أحمد رضا بالإقتران بإبنته الحاجة أم مفيد "نجله الأكبر".

محمد جابر آل صفا مازال بالرغم من تغيبه عن النبطية بحكم القضاء والقدر حيث لا مفر، بقيت مسيرته مستمرة مثابرة ناشطة في مجالات متعددة علمياً وثقافياً، فالسيدة سلمى جابر وهبي "أم رغيد" ابنته، كانت من اوائل خريجات دار المعلمين والمعلمات في النبطية ومديرة مدرسة البنات الرسمية فيها، والسيدة يسر جابر فخر الدين "أم خالد أو نبيل" كانت ممن يقرضون الشعر بطرافة مميزة، وابنه الأكبر مفيد جابر" أبو محمد جهاد" والد الدكتورجهاد والدكتور العميد الركن هشام والدكتورالبروفسير محمد، والسيدة مزين والسيدة جوليا جابر غطيمي، و ابنه السيد معين محمد جابر آل صفا" أبوعلي" كان لفترة طويلة رئيساً لبلدية النبطية ومن كبار تجارها، وحفيده الدكتورعلي معين جابر رجل الإعلام الشهير في لبنان والدول العربية، وثلة من الإحفاد مسارها على نهجه.

الشيخ أحمد رضا جد عائلة محمد جابر آل صفا لأمهم وخال فتى العلم حسن كامل الصباح، ووالد المأسوف على شبابه الدكتورمحمد علي رضا (والد الدكتور الصيدلاني طريف والمهندس رئيف) والد الدكتور نزارأحمد رضا طبيب الأسنان الشهير والشاعر المرهف، والأستاذ غالب " أبو عزام" ناظر مدرسة أم المدارس في فترة قمة رونقها، أوليست تلك إدلة حيثية لإستمرارية التوارث الجيني العلمي والثقافي في جبل عامل، "ذرية بعضها من بعض" وكما في النبطية كذلك في جميع ربوع جبل عامل قاطبة.

من قصيدة غراء للشاعر والمؤرخ محمد جابر آل صفا:

أناديكم وهل منكم مجيب ولكن لا حياة لمن يُنادَى
بكيت دماًعلى الأوطان لما رأيت الجور فيها قد تمادى
فمن للخيل يملأها صهيلاً ومن للحرب يعركها جلادا

عبـرات

دَعْ ذكرَ كاعبةِ النـواهدْ	وزُرِ المعالم والمعـاهد
يا هندُ غـادرتُ الصِبا	وهوى المها البيضِ الخرائد
يا هند ما عـيشٌ مضى	بالأبرقين لنا بعـائد
أعلمتِ أن الشّوق قـد	شقّ الفؤاد ولم يعـاود؟
والقلب ذاب فآب عـن	جَوْب الفيافـي والفدافد
ما هزّني نحو العُذَيْـ	ـب جَوًى ولا عذراء نـاهد
نضبت سواكبُ عبرتـي	فالدّمع بعد اليوم جـامد
وتعوّدت نفسي الجفـا	ء المرَّ والدّنيا عـوائد
وصحوت من سكر الشّبا	ب وصرت منذ الآن زاهـد
ولقد بلوتُ بني الزّمـا	نِ فلم أرَ خِلاً مساعـد
كم ماذقٍ عـاهدتـه	وعضَدتّه يـوم الشّدائـد
أسعى له وهو الثّقيـ	ـلُ خطا وكم سـاعٍ لقاعد
ما لي أرى قـومًا نحَوْا	سبْلَ الخيانة والمفـاسـد
وأرى الأقارب كالعقـا	رب والأحبّـةَ كالأسـاود
إن خـانك الأدنى فلا	عجبٌ اذا خان الأباعـد
ساءت سرائرهـم اذ امـ	ـتلأت مراجلُها حقـائد
وحَدا بهم داعـي الشّرو	ر فاخلفوا تلك المواعـد
قومٌ أضاعونا وكـم	نصَبوا المكايد والمصايد
خانوا وقادهم الهـوى	تعسًا لـه حـادٍ وقـائد
لما تمادى غيُّهـم	أيقنت أن الطّبـع فـاسد

قتلى الحب

أغرك لحظٌ مِنْ عليَّةَ فـــاترُ ودون حماها المرهفات البواترُ
وتطمع في سُعدى وحول كِناسها بذات الغضا والطلح أُسْدٌ خوادر
تنادى الوَحَى قلبًا بعسفانَ قد هفا إلى الرّكب يحدوه الغرام المخامر
وتنشد عنه السافياتِ وإنما أقلّت به نحوَ العقيق الجآذر
فحتّامَ ترتاد الغضا وربوعُه دوارسُ بعد الآنسات دواثر
أفي كل يوم منك وجدٌ مبرِّحٌ ودمعٌ على رسم المنازل هامر
وتصعيد أنفاسٍ لحزوى وحاجر أما آن أن يثنيك عنهن زاجر
خليلي قتلى الحبّ في نجد جمَّةٌ وما هُزَّ خطّارٌ ولا سُلَّ باتر
نبا بي غرام المالكيّة لوعةً ووجدٌ بأحناء الأضالع ثائر
علاقة حبٍ كان قلبي يُسِرّها زمانًا فبثتها الدّموع البوادر

يا دارها

عذيري من وجدٍ إذا أومضَ الخالُ وصدٍّ أطاح الصّبر والصدُّ قتّالُ
تحمّلَ جيرانُ العُذيبِ وأقفرتْ مغانٍ لسُعدى بالغميم وأطلالُ
جوًى بضلوعي كلما ذرّ شارقٌ ودمعٌ على تلك المعالم هطّال
سقتها الغوادي صيِّبًا من عِهادها وجرَّت عليها للسَّواجم أذيال
لك الله من صَبٍّ إذا نَفح الصَّبا زفرْتَ وتصْبو كلما خَفَقَ الآلُ
أتطمع في ليلى وترجو وصالها ومن دونها عضبٌ ذليقٌ وعسّال؟
فيا دارها بالحزن إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
أعاذلتي إن الحياة وإن حَلَت شقاءٌ وإن الدّهر للحُرِّ مغتال
وقد ضاق ذرعي بالبلاء كأنما نصيبي من الدنيا شجونٌ وبلبال
أيُرفع خوّارٌ ويُخفض حازمٌ إذًا فنتاج الفضل ضَيمٌ وإذلال

محمد جابر آل صفا:

حائز على وسام الاستحقاق عام 1944م، من قبل رئيس الوزراء رياض الصلح

مؤلفاته: العديد من المؤلفات والمقالات السياسية والاجتماعية نشر معظمها في مجلة العرفان، ومن اشهر مؤلفاته "تاريخ جبل عامل" (دار النهار للنشر)،

" سلاف الأفكار في مدح عترة المختار" (ديوان شعر مخطوط)، و" مختارات من الشعر القديم والحديث".

توفي مؤرخ تاريخ جبل عامل في عام 1945م، ودفن جثمانه في النبطية.




تاريخ جبل عامل




«المدرسة الأميرية» أو «أم المدارس» في النبطية


وقل رب زدني علما
جمعية
المقاصد
الخيرية الإسلامية

" إذا وجد الماء بطل التيمم "

من المتعارف عليه في الأوساط الأدبية بأن كتاب "تاريخ جبل عامل" لصاحبه محمد جابر آل صفا هو المرجع الموثق ويعتمد عليه في الأبحاث والدراسات، ومنهم من نقله حرفياً وكان بكامله موضوع اطروحته التي نال على اساسها درجة الدكتوراه (في فترة ما قبل الوسائل الحديثة)، لست بصدد الحديث عن رجل التاريخ حيث لا أملك المقدرة لذلك!، فالمؤرخ محمد جابر آل صفا لم يترك ما كتبه فقط بل ترك في منزله نواة معرفة تنامت، بالرغم من تغير معالم المنزل و قاطنيه، خيرة من الأحفاد وبصيرة سيدة مميزة كانت من دعائم المجتمع الإنساني العاملي، هي " جوليا " الكبرى وكبيرة القدر، واجباتها الإنسانية كانت تفوق مقدار التحمل، ولكنها ابقت المنزل على مقدار يفوق المعتاد، اللقاء كانت من مشجعيه وسيدة تدبيره بكامل الحرص لأنها هي ايضاً تنتسب إلى نسيج ثقافي أدبي علمي مماثل.التواجد في اللقاء لم يكن منسق ومبرمج بل كان تلقائي عفوي بمن حضر، القاسم المشترك فيه تواجد عمدته، جهاده كان أم هشامه، ويكتمل نصابه الدائم "بكانون الجمر وابريق الشاي"، شتاءً داخل الصالون الوسطي وفي الصيف حول البركة في الفسحة مقابل درجات المدخل، والشرفة كانت على أهبة الإستخدام "وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا.."

جـــــوليا الطيـــــار جابـــــر

" امرأة اختزلت معاناة الجنوب خلال نصف قرن من العطاء والتميز"



أمي التي لم تكن أما لأبنائها فحسب
هي يدٌ بيضاء لم تعرف إلا العطاء...
وقلبٌ لم يعرف إلا الصفاء
ودعاءٌ لم يعرف إلا الرجاء
وأمل تخطت مساحته السماء
ولسانٌ لم يعرف إلا السماح
وعينٌ رغم النوائب لم تعرف البكاء...
دينها الحقيقي كان خدمة الناس
والتخفيف من آلامهم.
أمي مؤمنة، والإيمان هوالعمل الصالح
هي أمي ... جوليا الطيار جابر
ابنة "صافيتا" الشامخة
وأول قابلة مجازة تدخل جبل عامل
امرأة استثنائية سبقتها أعمالها الخيرية
إلى الجنة بسنوات....
(النص: جوليا مفيد جابر "بتصرف")

الدكتورجهـاد مفيـد جابـر

في بلاد الرافدين ولد جهاد جابر عام 1940، والده المغفور له السيد مفيد محمد جابر آل صفا، والدته جوليا الطيار الوفية لبلدتيها " صافيتا" و"النبطية"، ولكنه ترعرع في النبطية، انهى دراسته الأبتدائية والتكميلية في النبطية، وانتقل بعدها إلى معهد الحكمة في بيروت عام 1960 ليكمل دراسته الثانوية ومتابعة دراسته الجامعية في الجامعة اللبنانية كلية العلوم " في حينها كان مقرها مبنى الأونسكو في حرم وزارة التربية"، وحاز على إجازة حرة في الرياضيات والفيزياء من كلية العلوم والمعهد العالي التربوي في الجامعة اللبنانية، مارس مهمة التوعية والمعرفة والتدريس لصفوف البكالوريا في ثانوية حسن كامل الصباح، ودرس في دار المعلمين والمعلمات من عام 1964- 1968، أدبي المنحى بموهبة فائقة وأرقشي متفوق في علوم الرياضيات، أنيس المعشرصديق الجميع من أترابه، مخضرم مابين جيل يكبره بالعمر وبين جيلين من الجنسين، طريف الحديث لا تفوته الضحكة واللطافة بظرافة مميزة وحذاقة اسلوب جهادي لا يوازيه فيها سواه، تصرفاته بعفوية محببة سريعة كالومضة بكلمة واحدة يعبر عن جمل من عدة كلمات، مشفرة بحنكة وبراعة ساحرة تطرب لها الآذان، فترة فتوته تاريخ يأرخ بأقوال جهادية تسري كالقول المأثور، حذق لبق لايزعجه سوى مظالم الآخرين ينتصب كالسهم مدافعاً بلياقة ولطافة وتهذيب، يمازح برونق مبتعداً عن التهكم والذم، يطلق تسمياته وكأنها معادلات رياضيات ومعضلات رموزذكية، وقعها محبب عند من تصيبه، مرح بحكمة ووعي ويتقبل بطيبة قلب ردات الإنفعال ويجيب بحبكة مستنبطة من مضمونها، هو المسيطر في نهاية المطاف لأنه آخر من رمى حيث لا محال لجواب " ولحد هون وبس " و "كان غيرك أشطر"!.

لا تكتمل جلسة انس إلا بوجوده إن كان عنده في المنزل العائلي أو في ديوانية ياسربدر الدين أم في منتدي ابوعلي عبد الكريم شمس الدين، الفترة التي مكث فيها الجهاد مدرساً في النبطية حافلة بالنشاطات الإجتماعية وكان لولب حراكها، يصمم ويخطط والهمة على الشباب للتنفيذ، وهو بريء من دم الصديق، اللهم بأن البلدية لم تحسن تخطيط الشوارع بعد ان تدرج في تعلم قيادة الكورفيت، وخشبة النجاة كانت المحامي حيدر حمدان وورقة الخمس ليرات لرمزات، والحاج حسن فران قد وقع عقد اشتراك مع صلاح باش آغا لتصليح باب الفرن. بقيت الحال على ما هي عليه حتى نهاية صيف 1968، حمد الله بعد حصوله على منحة الحكومة الفرنسية وسافر إلى باريس في بلاد الغرب وابتعد عن كل من كان يسير على الدرب، في باريس بان المستور وكشف الجهاد عن مخزون تفكيره ومقدرته، أول الغيث كان ماجستير في هندسة الكمبيوتر من جامعة

DAUPHINE-9عام1974، أتبعها بدكتواره في الإحصاء الديموغرافي من جامعة السوربون عام 1977، والحقها بدكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة DAUPHINE-9 عام 1978 ، وعلى الفور حصل على الجنسية الفرنسية وعمل كمهندس رئيس في مدينة SAINT DENIS في ضواحي باريس (من عام 1974 إلى عام 1980).

وبعدها خبير في الأونيسكو منتدب لدى وزارة التعليم العالي في الرياض، " المملكة العربية السعودية من عام 1980-1981.

ثم مستشار رئيسي في الأمم المتحدة منتدب لدى وزارة الإقتصاد في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو من عام 1981- 1984.

وبعدها خبير رئيسي في الأمم المتحدة منتدب لدى الجمهورية العراقية في بغداد من عام 1984- 1986.

ثم رئيس فرع الكمبيوتر في جامعة " فرانس فيل" الغابون من عام 1986-1987.

وبعدها استاذ دائم في المعهد الأفريقي لهندسة الكمبيوتر I.A.I في ليبرفيل عاصمة الغابون من عام 1987- 1992.

وبعدها انتقل إلى ساحل العاج، بروفسير في جامعة بواكي من عام 2006 – 2016.

مابين الإدارة في فرنسا والمنضمات الدولية: الأمم المتحدة والأونيسكو واللجنة الإقتصادة لغرب آسيا ESCWA ، والمعاهد والجامعات في الدول الأفريقية النامية والسعودية والعراق، والأشراف على معهد تعليم خاص في ابيدجان ما زال الدكتور جهاد مفيد جابر في ساحة المعرفة والتعليم.(أمده الله بالعافية).

جهاد وأنا أو أنا وجهاد، في النبطية كنا على صلة شبه دائمة ، وشأت الصدف ان نجتمع في باريس لفترة من الزمن وكانت النبطية متواجدة بين حنايانا بالقرب من مكرم حجعلي في اورسي فيل، وهاني حمدان وعباس مكي في المدينة الجامعية، وبعدها لم ينقطع التواصل فيما بيننا، فكنت أقوم بزيارات خاطفة إلى باريس من حين إلى آخر واكتمل العقد بتواجد القمر فيها، وإذا بجهاد يهبط كالخير من السماء ويحط رحاله في الغابون، فعندما كان في فرانس فيل كان يقضي فرصة نهاية الأسبوع في العاصمة ومن بعدها سكن العاصمة بحكم عمله، وتركت انا الغابون عام 1988 واصبحت كمن "فر ونسا" في باريس وكنا نلتقي مرات عديدة في السنة، وما زلنا على تواصل وتقارب كلما حط رحاله في باريس.

دكتورجهاد افتخر بصداقتك أيها الأخ الوفي المخلص



الدكتور جهاد جابر



في عام 1988 قام معالي أمين عام وزارة الخارجية اللبنانية الأستاذ فؤاد الترك بزيارة رسمية للغابون

وخلال حفل خاص لتكريمه ، كان الحديث (على انفراد) عن شؤون الجالية اللبنانية مع معالي وزيرالدفاع في الغابون ووزير الخارجية (بالوكالة) الجنرال البير إنغاري

من اليمين الدكتور جهاد جابر، لطفي فران ، معالي الأستاذ فؤاد الترك ، معالي وزير الدفاع والخارجية الغابونية الجنرال البيير إنغاري

الدكتور هشام مفيد جابـــر

2016/7/7

بعض من سيرة ذاتيّة بقلم صاحبها

بقلم د. هشام جابر

في بلدة النبطيّة ولدت في يومٍ ممطرٍ من أيّام أيلول، سبتمبر عام 1942، ي 13 أيلول المصادف سنوياً ما يُسمّى بعيد الصليب.

إذن، النبطيّة هي مسقط رأسي وموضع قلبي، وأوّل أرض مسّ جسمي ترابها.

والدتي أخبرتني، أنّ ولادتي تمّت يوم وفاة الشيخ أو سنويته الأولى ربّما، والشيخ هو شيخ البلدة المرحوم عبد الحسين صادق.

والدي هو محمود مفيد جابر. درس الحقوق في بغداد، حيث تعرّف بوالدتي جوليا يوسف الطيّار، من بلدة صافيتا في شمال سوريا، أرثوذوكسية المذهب. عقد قرانهما في بغداد الحاج محمد جعفر أبو التمن، رئيس مجلس الأعيان في العراق. وكان صديقاً لجدِّ والدي الشيخ أحمد رضا.

كانت إرادة الوالدة أن تبقى على مذهبها حيث الدين الحنيف يسمح للمسلم بالزواج من أهل الكتاب.إلا أنّها عادت وأسلمت دون إكراه، وزارت بيت الله الحرام وأصبحت الحاجة جوليا.

أخي جهاد بكر والدي ولد في العراق. كان والدي من مناصري المناضل رشيد عالي الكيلاني في ثورته ضدّ الإنكليز. فرّ مع والدتي وطفلهما الرضيع من العراق إلى لبنان عن طريق تركيا بعد إجهاض الثورة. وقد أخبرني بأنّ الطائرات البريطانيّة كانت تلاحق القطار الذاهب إلى اسطانبول، والذي يحوي فلول الثورة، بالغارات الجويّة.

تأثّر والدي كثيراً بجدّه الشيخ أحمد رضا، العالم اللغوي الكبير، صاحب "متن اللغة" و "رد العامي إلى الفصيح" وعشرات المؤلّفات، وبوالده المناضل محمد جابر آل صفا.

والدتي كانت أوّل "حكيمة" نسائية تحمل شهادة جامعية (جامعة دمشق)، تدخل جبل عامل وتقيم في ربوعه، عملت على تطبيق وتوليد ورعاية آلاف النساء من قلب الجنوب إلى أقصاه. وقد كتب عنها أحدُ المخلصين الأوفياء عند وفاتها عام 1993:"لو أنّ كل بيت في جبل عامل دخلته جوليا الطيّار مسعفة منقذة، زرع وردة لأصبح جبل عامل جنّة للورود".

مدرستي الأولى كانت "مدرسة الزهراء"، التابعة لجمعية المقاصد الخيريّة الاسلامية. كانت مختلطة. في العاشرة من عمري، إنتقلتُ إلى المدرسة الرسمية المقابلة لمنزلنا، والتي سُمّيت لاحقاً "أم المدارس"، أو مدرسة "عبد اللطيف فياض الابتدائية".

في الشهادة الابتدائيّة، كان معلّمي الذي أثّر بي كثيراً، المرحوم محمد سرحان، إنتقلتُ بعدها إلى التكميليّة التي يديرها المرحوم سميح دخيل شاهين. ولمّا لم يكن في النبطية ثانويّة في حينه، التحقتُ في القسم الداخلي من مدرسة الحكمة في بيروت. وكان أخي جهاد قد سبقني إليها.
تعلّمتُ في الحكمة اللغة العربية على أصولها على يد جهابذة، أمثال بطرس البستاني وعبدو الشمالي وحسيب عبد الساتر. واللغة الفرنسية على يد جان ريمون، وكان أستاذاً ذائع الصيت.
لم أكن يوماً من الأوائل في صفّي ولم أسعَ إلى ذلك، بل كنتُ دائماً في الربع الثاني.
بعد حصولي على البكالوريا القسم الأوّل علمي، تقدّمتُ إلى الدخول إلى المدرسة الحربيّة، وتخرّجتُ ضابطاً في سلاح المشاة في أوّل أيلول عام 1964. لأسافرَ بعدها إلى فرنسا لمدّة سنة، إلى مدرسة المشاة التطبيقيّة في سان مكسان- فرنسا.
عام 2000، تركتُ المؤسّسة العسكريّة متقاعداً وليس قاعداً. وأنشأتُ مركزاً للدراسات والعلاقات العامّة.
تقلّبتُ في مراكز ووظائف هامّة دون منّة من أحد. (أنظر CV) سيرة حياة.
كتبتْ إحدى الصحف (صحيفة الخليج) صفحةً كاملةً بعنوان "دخل إلى الجيش يحملُ شهادة البكالوريا وخرج يحمل دكتوراه دولة من السوربون، مع شهادات عليا في ما بينهما".
تعلّمتُ الكثيرَ في حياتي المهنيّة. أهمّها أن السيف الذي سُلّم لي عند تخرّجي، هو للدفاع عن الوطن، ولن يكون يوماً عصا للسلطة. وأن أقف دائماً مع المظلوم وليس الظالم.
" لا تكنْ ليّناً فتُعصى ولا قاسياً فتكُسر" مثل أتذكّره دائماً والحمدلله لم أُعصَ ولم أُكسر.
يلومني الكثيرون على صراحتي، فأقول لهم قال الله لنبيّه الكريم "جاهد الكفّار والمنافقين". والحمدلله لستُ من هؤلاء ولا من أولئك.
كانت والدتي تُردّدُ على مسامعي دائماً :" اخدم الناسَ ما استطعتَ فأجرك عند الله". وتقول أيضاً:" حاجة الناس إليك من نعمة الله عليك".
فكانت الحاجات عند الناس كثيرة والحمدلله على نعمه. ولا أطلب منه عزّ وجلاله إلا العفو والعافية وراحة البال.
سيرة حياة مهنية
-الدكتورالعميد الركن هشام جابر.
الموقع الحالي :

- رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات والعلاقات العامة HELP & DATA
- مستشار لرئيس جمهورية التوغو – بدرجة سفير .
لمحة عن الدراسات والخلفيه الاجتماعية والنشاءه:
الجنرال هشام جابر هو لبناني المولد والجنسية، ينتمي الى عائلة هي من العائلات الأكبر في جنوب لبنان. والده مفيد جابر كان حقوقياً وأديباً، ووالدته جوليا الطيار من صافيتا – سوريا، كانت طبيبه نسائية.
اجداده العلامه الشيخ احمد رضا – مؤلف كتاب " متن اللغه"، وعضو المجتمع العلمي العربي، والمؤرخ محمد جابر ال صفا .
-انتسب الى المدرسة الحربية في لبنان وتخرج ضابطا في الجيش 1964، وتابع المدرسة العسكريه التطبقية لمدة سنه في فرنسا...
-عمل في وحدات الجيش على مختلف الاراضي اللبنانيه كقائد ميداني .
-اختير عام 1974، ليرأس قسم الإعلام في قيادة الجيش وبقي في هذا المنصب حتى عام 1982،رغم انتدابه لمهام ميدانيه ودراسيه مختلفة.
-عمل خلال الحرب اللبنانيه كضابط ارتباط بين الفريقيين المتصارعين مستنداً الى خلفيته العائلية والإجتماعية وصداقاته وحياديته، حيث ساهم في تخفيف الأضرار وإنقاذ عشرات الأرواح .
أهم الدراسات والشهادات:
1979 : دورة دراسية مكثفة (4 اشهر) في "الحرب النفسية"، درجةA، في قاعدة فورت براغ العسكرية كارولينا الشمالية / أميركا.
1982 -1981: دراسات عليا في القيادة والأركان في كلية القيادة والأركان التابعة للجيش الأمريكي في ليفن وورث في ولاية كنساس الأمريكية، نتائج ممتازة، درجة.A
1982 – 1981: دراسات عليا في الإعلام والاتصال الجماهيري في جامعة كنساس الأمريكية.
1985: شهادة دبلوم في الإدارة من كلية (NPS) في مونتري / كاليفورنيا.
1993: شهادة DEA في التاريخ المعاصر. جامعة السوربون، باريس، فرنسا.
1997: دكتوراه دولة في العلوم الإنسانية من جامعة السوربون، باريس، فرنسا.
أهم الوظائف في المؤسسة العسكرية:
1991-1993: ملحق الدفاع (البرّ، البحر والجوّ) لدى السفارة اللبنانية في باريس.
1993-1996: أستاذ في كلية القيادة والأركان في الجيش اللبناني.
1996-1997: قائد معهد التعليم (يضم جميع المدارس التقنية في الجيش اللبناني).

1997-2000: قائد منطقة بيروت العسكرية.
المحاضرات والمقابلات:
-آلاف المقابلات مع الفضائيات العربية والأجنبية والصحف، بشؤون الارهاب ومسائل لبنان والشرق الأوسط.
- مئات المقالات في الشؤون العربية واللبنانية.
-عدة محاضرات في لبنان والخارج، تتعلق بشؤون الشرق الأوسط، الارهاب، والحلف الأطلسي وتحديداً في موسكو، باريس، القاهرة وطهران وأستانة واسطنبول ولندن.
المؤلفات :
- النكتة السياسية عند العرب بين السخرية البريئة والحرب النفسية، (2009)
- لكل مقام مقال,(طبع وسيعاد طبعه).
الارهاب والعنف السياسي في لبنان، (قيد الإنجاز).
الأوسمة والتنويهات :
-عشرة أوسمة لبنانية وأجنبية.
- حاصل على تهنئة قائد الجيش وتنويهه بعمله عدت مرات



محمـــد مفيــد جابــــر

كم أتمنى أن نتوصل في لبنان إلى صيغة توافق، لإستخراج الذهب الأسود من المياه والأراضي اللبنانية ولكم ذكرت لمرات عديدة بأن ثروة لبنان الحقيقية تكمن في مقدرة ومكانة رجالاته العلمية في الداخل والخارج، فتلك هي الثروة المستدامة؟. في كتابي "كي لا تضيع النبطية" الجزء الثاني، وفي الصفحة 52 كتبت ما يلي: كالعادة، في دارة السيد مفيد أفندي محمد جابر آل صفا، هنا مهد أحبتي ورفاق دربي، هنا كنت أطرب لحديث الفاضلة جوليا الطيار جابر، أبنة صافيتا السورية، التى وهبت حياتها كالقديسين في خدمة المحتاجين، هنا كانت من بكيت أول مرة في حياتي بين يديها، ومثلي فعل الكثيرون من أهالي النبطية والجوار.الفاضلة جوليا الطيار، كانت المشرفة طبياً على حرائر وجواري القصر الملكي العراقي، مفيد أفندي جابر وتقي الدين بك الصلح كانا من أركان رجالات البلاط الملكي، (القسمة والنصيب) تزوج مفيد أفندي من جوليا الطيار، وأبصر النور في العراق بعدها، أول باكورة الزواج الدكتور جهاد مفيد جابر، بعد العودة إلى النبطية، مارست الحاجة أم جهاد مهنتها الإنسانية وبإخلاص شديد وعزم، فكانت تسهر الليالي إلى قرب من كتب الله لها الذرية والخلف.

ومنزل المرحوم مفيد محمد جابرآل صفا، كان أيضاً من ينابيع العطاء العلمي في النبطية، الدكتور جهاد، وبعد تخرجه من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، مارس مهنة التعليم في بداية تأسيس المدرسة الثانوية في النبطية، ثم سافر إلى فرنسا، وتابع تحصيله العلمي وحصل على درجات علمية عالية، بعدها عمل في مصلحة الإحصاء في بلديات باريس، إنتقل بعدها للعمل مندوباً للأمم المتحدة في دول عدة ومنها العراق، وبلدان أفريقية، في إطار الإحصاء والتنمية الإقتصادية، وشغل بعدها مهمة التدريس في علوم المعلوماتية في جامعة فرانس فيل في الغابون، وأستقربه الحال في شاطىء العاج أستاذاً في جامعتها، وأسس في أبيدجان العاصمة، أول معهد خاص للتعليم العالي لعلوم الإقتصاد والمعلوماتية.

العميد الركن هشام جابر بعد تقاعده من الجيش، وبعد تسلمه عدة مراكز مرموقة، منها قائد منطقة بيروت العسكرية، ومنصب الملحق العسكري اللبناني في فرنسا، وحصل فيها على درجة الدكتوراة في العلوم السياسية، وصار بعد التقاعد من كبار المحللين العسكرين في العديد من محطات التلفزة المتصدرة المشهورة ومنها محطة الجزيرة وأمثالها. السيدة مزين بعد تخرجها من الجامعة الأمريكية في بيروت، تزوجت من رجل الأعمال شكيب رشيد حيدر جابر.

البروفسور محمد جابر بعد إنهاء تخصصه في طب الأمراض الصدرية من جامعات باريس

عمل في مستشفى وجامعة "بيشا" الباريسة، كانت ومازالت عيادته الخاصة في العاصمة تعج بقاصديها للعلاج والتداوي، وبعدها حصل على درجة البروفساريا، وصار من كبار المشرفين على أطروحات تخرج الأطباء في جامعة "بيشا " وهومن كبار المحاضرين في المنتديات الطبية الفرنسية.

والسيدة جوليا (رقم2) بعد تخرجها من الجامعة الأمريكية في بيروت كانت على رأس إدارة بنك من البنوك المشهورة في لبنان، وتزوجت من العقيد المتقاعد غازي غطيمي.

وما جاء ذكره حتى الأن أمر تتكاثر أمثاله في الكثير من بيوت النبطية، ولست بصدد شرح معلومات خاصة بي أو ذكريات طفولة فلربما البعض يعرف ذلك، ولست بإعادة سرد ما كتبته، فحديثي اليوم عن "القمر" فلربما كنت أول من لقبه بذلك، فلست "مداح القمر"، فهو ليس الوحيد من أبناء النبطية الذين تلقوا علومهم في فرنسا، ومنهم الكثير من الذين نالوا بجهدهم وكدهم مراتب رفيعة.

محمد بن مفيد بن محمد جابر آل صفا، ولد في النبطية في 16 أب من عام 1950 وتلقى علومه في النبطية في المدرسة الأنجيلية في النبطية، ومن بعدها كان من طلاب "السميحية" في المرحلة التكميلية، وقضى سنة واحدة من عام 1965 إلى عام 1966 في الثانوية "الجوادية" وبعدها انتقل إلى معهد الرسل في جونية، ليحصل على شهادة البكالوريا القسم الأول وتخرج من معهد الرسول بعد أن حاز على البكالوريا القسم الثاني، في نهاية العام الدراسي 1968، هدفه كان متابعة الدراسة في علوم الطب فتلك كانت رغبته، ولكنه دخل إلى كلية العلوم في الجامعة اللبنانية كطالب من قبل الجيش اللبناني ليصبح فيما بعد "مهندس ملازم" وفي نهاية العام الدراسي لعام 1970، طغت رغبته العارمة لدراسة الطب، فغادر لبنان إلى فرنسا، بعد الإجراءات الإدارية المضنية، التحق بجامعة الطب السابعة الباريسية، وتابع دراسته حتى أصبح في عام 1977 طبيب ممارس بداخل المستشفى، وحصل في عام 1981 على درجة " دكتوراة دولة في الطب" من جامعة " بروسيه الباريسية"، ثم انتقل إلى جامعة " لايينك "وتابع تخصصه في طب الأمراض الصدرية، حتى عام 1983، ثم تم تعينه كرئيس معاينة في جامعة "بيشا" الشهيرة وفي عام 1985 صار رئيس قسم الطوارىء في مستشفى "بيشا"، وبقي يمارس واجبه الإنساني حتى عام 1993 عندما صار مكلف بالتدريس في جامعة باريس الخامسة للطب، حتى عام 1995 حيث أصبح مدير قسم الأمراض الصدرية، وفي سنة 1996 تم تكليفه كمدير أطروحات الدكتوارة في جامعة باريس السابعة للطب، وحاز على درجة "بروفسور مساعد" في عام 1997 وفي عام 2000 حاز على لقب "بروفسور".

و في عام 1986 افتتح عيادته الخاصة للمعاينات الخارجية في شارع " ماكس دورموا " في المنطقة 18 من مدينة باريس، وهي منطقة مقتضة بالسكان من أصول غير فرنسية، ومن خلال ممارسته ومعاملته الخاصة بتفهم عادات وتقاليد بلدان المنشاء لمرضاه ومراعاته الخاصة لتقاليدهم وعاداتهم، ومنها على (سبيل المثال حيث المريضة "الأنثى" لا تقبل الكشف عليها إلا إذا كان زوجها في غرفة المعاينة وأشياء أخرى تمتنع عن قولها فتأتي معها رفيقة لها لتترجم باللغة الفرنسية معاناة تلك المرأة).

ذاع صيته في تلك الأوساط الشعبية وتناقلتها الألسن فأكتسب (الطبيب) شهرة فائقة كانت عنده محور تفكير وإهتمام وكانت منه المبادرة الأولى في إستنباط مصطلح جديد نواته كانت من جهده و"طول باله" فكان يتحدث إلى مريضه التونسي باللهجة التونسية، وللمريض المغربي بلهجته المغربية، وبما أن زوجته السيدة " إيزابيل " برتغالية الأصل، فصار ممن يتقنون اللغة البرتغالية، وحدث ولاحرج إلمامه بطريقة التحدث بالفرنسية، وعادات وتقاليد أبناء الجاليات الأفريقية من الماليين والسنغاليين وغيرهم من البلاد الأفريقية الأخرى وكيفية التفاهم معهم.

ما يمتاز به "البروفسور" محمد "مارك" جابر، طبيعته المتواضعة، ومحبته للتعرف على عادات وتقاليد وطباع مرضاه، وباعه الطويل وإنسانيته التي لا تحدها حدود، فهو بطبيعته منذ الصغر مرح يمازح ويحترم الرأي الآخر، و يكفي للتحقق من ذلك أن يسأل عنه من يعرفه من ابناء النبطية، فالجواب سيكون عنده أكثر من توصيفي له بذلك، فحفيد محمد جابر آل صفا يتمتع بثقافة لائقة ويمتلك طرافة مميزة، فمهنة الطب عنده عمل خدماتي إنساني، ترعرع عليه منذ نعومة أظافره وتلك تربية تكسبها من طباع والدته وإنسانيتها ومحبتها للجميع، كانت رحمها الله تتمتع بروح سمحة وأخلاق رفيعة وفي قلبها رحمة وتضامن وتكافل مع من كانت لديه ضائقة مادية، ومحمد "القمر" صديق مخلص و حريص على المستوى اللائق الإنساني الذي يتمتع به كل طبيب، روح المرح والخبرة والنزعة الثقافية الخلاقة المتوارثة من الأم والأب وميراث الجدين " الشيخ أحمد رضا والأستاذ المؤرخ محمد جابر آل صفا" تجمعت تلك العوامل، في فكر النطاسي البارع بمقدرته والمتمرس بخبرته، إن كان في المستشفى الشهير" بيشا" أوفي عيادته الخاصة ، فراح يقوم بخدمة يستفاد منها ليكسر حاجز العنصرية والتمييز العرقي وتفهم الآخرين لبعضهم البعض، وبعمل دؤوب ومثابرة بدون كلل أو ملل طرح ما هو جديد:

La médecine ethnique ?

ففي بداية الأمر كانت ممارسته لشرح هذا المفهوم الجديد للتعامل مابين المُعالِج والمُعالَج، يجري في حلقات التدريس التي كان يمارسها وإرشاد طلابه لتك النواحي، فتلقف ذلك منظمي المؤتمرات الطبية وتجمع بعض الأطباء(على سبيل المثال تجمع الأطباء من أصول صينية) الذين يمارسون مهنتهم النبيلة في مجتمعات متنوعة التقاليد والعادات، فتكونت لديه فكرة تأسيس جمعية تعني بشرح تلك التجارب الخاصة ، وكان البروفسور محمد جابر رئيسها في عام 2005. وتحولت الندوات الطبية الخاصة بذلك وراح البروفسور جابر، يجوب المساحة السداسية للوطن الفرنسي، وحرصت شركات مصنعي الأدوية بدعوة الأطباء وتحمل التكاليف.
بحسب الإحصائيات التي تقوم بها وزارة الداخلية الفرنسية، حيث يتواجد على الأراضي الفرنسية أكثر من خمسة ملايين من المسلميين الذين يحملون الجنسية الفرنسية، ولهم حق الإقتراع في جميع مراحلها وهناك شركات متخصصة للإحصاء تستمزج الأراء، وخصوصاً في المناطق الشعبية المأهولة من الفرنسيين من أصول متنوعة، فتلك الشركات تعمل في كثير من الحالات لصالح الدولة والإدارة الفرنسية وإستطلاع الرأي يؤخذ بعين الإعتبار في القرارات التي تقترحها مجالس شورى الدولة في جميع النواحي الإجتماعية والسياسية والأدبية والتعليمية والصناعية والإستهلاكية، فالأكاديمية الفرنسية التي تعنى بتوجيهات خطة الدولة الثقافية والفكرية استدعت لعضويتها الكاتب والأديب اللبناني الأصل الأستاذ أمين معلوف، وكان له شرف الإنتماء إليها وتشرفوا به، لم يكن مصدره ترشيح وإنتحاب بل إختيار وخيار من مجلس الأكاديمية، حيث لا إعتبار سياسي أو طبقي أو عنصري أو من أصول غير فرنسية يسري مفعوله ولا تأثير أو تأثر بمعطيات أخرى سوى مكانة الشخص المختار وجدارته في هذا المجال أو ذاك، وبالطبع بعد التمحيص والبحث عن الشاردة والواردة كما يقال في شخصية الشخص الذي يقع عليه الإختيار لا إلتباس حزبي أو غيره، فسيصبح عضو في مجلس الشورى وهو لكل الشعب الفرنسي بدون تمييز ولا إعتبارات أخرى سوى أن يحمل الجنسية الفرنسية.
معرفتي بالبروفسور محمد جابر معرفة قديمة وتواصلي معه مستمر ودائم وكنا لفترة طويلة نقيم في نفس المبنى، وهو طبيب العائلة، وشخص من أفرادها كما نعتبره ويعتبره هو، فقبل أن يعلم أخوته بما حدث حاولت جاهداً أن أحصل على كتاب إختياره في مجلس شورى الدولة للشؤون الطبية، وبعد جهد جهيد حصلت على قرارإختياره وسيصدر القرار الرسمي بعد إتمام المعاملات الإدارية لذلك وسيكون البروفسور محمد مفيد جابر النبطاني بين

عداد المجتمعين في مجلس شورى الدولة للشؤون الطبية في مطلع الشهر القادم مع تمنياتي له بالنجاح في العمل بتكليفه بذلك وأتمنى أن تحذو مجالسنا الإستشارية على هذا؟....





Direction des ressources humaines
Département des politiques sociales et des conditions de travail
Section des affaires médicales
Affaire suivie par Mme Françoise AUGIER ou Mme Corinne CASTAN
Tél : 01.72.60.55.60/55.61
Mel : françoise.augier@conseil-etat.fr
corinne.castan@conseil.etat.fr

Paris, le 14 OCT. 2013

N° SAM /2013/537

Docteur

En application du décret n° 86-442 du 14 mars 1986 relatif à la désignation des médecins agréés, à l'organisation des comités médicaux et des commissions de réforme, aux conditions d'aptitude physique pour l'admission aux emplois publics et au régime de congés de maladie des fonctionnaires, il convient de procéder au renouvellement des membres du comité médical du Conseil d'Etat, qui sont désignés pour une durée de 3 ans et dont le mandat viendra à expiration le 1er décembre 2013.

Conformément aux dispositions du décret susvisé, les membres des comités médicaux sont choisis sur une liste de médecins agrées généralistes et spécialistes, établie dans chaque département sur leur demande ou avec leur accord parmi les praticiens âgés désormais de mois de 73 ans, ayant au moins trois ans d'expérience professionnelle.

J'ai l'honneur de vous demander si vous accepteriez d'être nommé, en votre qualité de médecin agréé pour la pneumologie dans les fonctions de membre suppléant du comité médical du Conseil d'Etat.

Je crois utile de préciser que le comité médical du Conseil d'Etat se réunit environ une à deux fois par trimestre et que votre présence pourrait être effective pour les cas relevant de votre compétence.

A titre d'information, je vous prie de bien vouloir trouver ci-joint, le montant des honoraires appliqués aux membres des comités médicaux ainsi qu'un formulaire que je vous remercie de bien vouloir renseigner et me retourner.

Je vous prie d'agréer, Docteur, l'assurance de ma considération distinguée.

Le chef du département des politiques sociales et des conditions de travail

Jean-Pierre GELARDIN

Docteur Marc JABER
35 rue Max Dormoy
75018 Paris

Place du Palais Royal 75100 Paris cedex 01. Téléphone : 01.40.20.80.00

جوليـا جابـر غطيمي

من الصعوبة أن تبتعد العاطفة عن الكلمة، اتمهل كثيراً وأختار كلماتي بدقة متناهية بعيداً عن المحاباة، ولكن الحقيقة تهيمن على الموضوع تأسر الكلمات بل تخضعها لما هو حق يقال، لأن الإبتعاد عن وضوح البينة لا عذرله، بل فيه إدانة وتقصير، الحق سلطان والكلمات جواريه تأتمر بأمره ، فكن مع الحق ولا تبالي ولا تخشي لومة لائم. الأخوة ليست صلة نسب وحسب، بل هي روابط صداقة مخلصة متجردة من الشوائب، فكم من أخ لك لم تلده أمك، فكيف بالأخ الذي ولدت علي يدي أمه. ومنذ نعومة أظافري وانا اناديها "أمي" فكيف لا يكون من هم من رحمها أخوة لي، غمرتني بعطفها وحنانها ولم تبخل علي بالتعويض عن فقدان أمي، محبتي لأمي تشعبت فكنت اشعر بأنني مولود من رحم مربع الأضلاع، رحم تكفل بمضغة الجسد وحمل الحمل، ورحم من حنان طُهرٍ تغذيت منه في فترة الرضاع طفلاً، وبرعاية من رحم عاطفته تكفلت تربيتي، ومن رحم نفس طاهرة اشتدت عزيمتي بنصح قدوة ، فلست بجاحد لمن أحسن إلي**!**.

صلة الرحم ليست القربى فقط، فهي ايضاً معنوية المفهوم والبر لها من الواجب.

أصدقائي تآخيت معهم واستقوت عندي روابط الأخوة معهم من بداية إدراكي ووعي، تآلفت وتوالفت وتزايد شعوري بعرى الأخوة المخلصة.

أم جهاد، عنوان الإخلاص والجهاد، نثرت عاطفتها وخيم طيف محبتها وفاح طيبها في أرجاء النبطية والجوار، سخية العطاء كريمة النفس سموحة الخلق و الخُلق، صارمة في قرارها المصيب بلطافة ولين، سخية العطاء بإنسانية مميزة في تعاملها مع الآخرين من أي شريحة إجتماعية كانوا.

نسح منسوخ وطبع مطبوع وخُلق متكررمخلوق، جوليا الكبرى المثالية منهل عطاء ومن بعدها من كانت تحب مناداتها "جوجو" هي جوليا جابر غطيمي، سيدة متواضعة مثقفة تملك من المعرفة بأكثر مما يليق، مثالية ومميزة هي ايضاً.

من هي جوليا مفيد جابر غطيمي؟.

- تابعت دراستها الجامعية في الجامعة الأميركية (بيروت) بعد أن حصلت على منحة من السفارة الأميركية للدراسة فيها لثلاث سنوات كونها ضمن العشرة الأوائل الفائزين في امتحانات البكالوريا القسم الثاني.
- حاصلة على شهادتي ماجستير من الجامعة الأميركية على لائحة الشرف.
  - ماجستير في العلوم السياسية والإدارة العامة.
  - ماجستير في إدارة الاعمال

- استاذة جامعية في كل من الجامعة الأمريكية وفي الجامعة اللبنانية (بيروت)، تدرس مادتي "نقود وبنوك" والإدارة والتسويق (كلية ادارة الأعمال)
- صاحبة كتاب **" إدارة الأعمال بين العلم والممارسة "** الصادر عن دار الريحاني للطباعة والنشر في 1984 وقد درّس في الجامعة اللبنانية إدارة الاعمال.
- **جوليا جابر اول مديرة بنك لمصرف أميركي في لبنان منذ السبعينات**

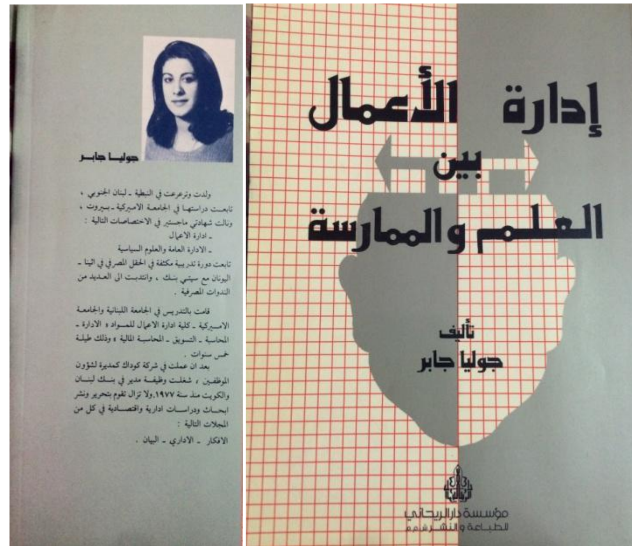
(قبل الحرب الاهلية كانت البنوك الأميركية والأوروبية هي المسيطرة على القطاع المصرفي اللبناني لكنها تراجعت بعد الحرب لتحل محلها البنوك اللبنانية والعربية. وكان العمل المصرفي للعرب حكرا على الرجال فقط اما الفتيات فكان عملهن ينحصر في السكرتاريا أو في الإدارة. وقد تغيرت النظرة اليوم لترى عشرات المديرات في الفروع والإدارات المصرفية).

- عينت مديرة في الإدارة العامة في "سيتي بنك" Citibank دائرة التسليف (بنك أميركي كان وما يزال رقم اول في العالم) بداية عام 1977 ثم انتدبت لإدارة " بنك لبنان والكويت" الذي كان يملكه آنذاك سيتي بنك).
- نائب مدير عام لبنك "مبكو" في التسعينات، في الأمور الإدارية وكان يضم الف موظفا .
- نشرت اكثر من 250 مقالا ودراسة اقتصادية في عدة مجلات منها أكاديمي للجامعات، والمجلات ضمنها "الأفكار" و" الإداري" و"البيان" و "اتحاد المصارف العربية ".
- حاليا رئيسة تحرير مجلة " العمران العربي " وهي مجلة اقتصادية متخصصة تصدر عن اتحاد الغرف العربية.

" جـوجـو" تحب أن تُنادى كما كانت الجوليا الكبرى تناديها، أديبة وكاتبة ورسامة رائعة، لوحاتها موسمية المناسبات، لتأرخ الحدث بالصورة، فها هي تكتب التاريخ بالريشة واللون والموهبة وبلاغة الكلمات.

وفي مقدمة مواكب العمل الإجتماعي تتواجد بتعدد مواهبها، رصينة التصرف، لائقة بلياقة مميزة، نبطانية الهوى، جنبوبية عاملية بطبيعتها وطبعها.

منزلها من نواة مجتمع قائم بذاته (علمي ثقافي وأدبي)، ومنهل معرفة سيأتي يوماً يتحدث عنه الحاضر ويخلده التاريخ، لأن بداية بزوغه هو كالشهب وبإذن الله ورعايته "الخير لقدام" .


جوليا جابر
ولدت وترعرعت في النبطية - لبنان الجنوبي ،
تابعت دراستها في الجامعة الاميركية - بيروت ،
ونالت شهادتي ماجستير في الاختصاصات التالية :
- ادارة الأعمال
- الادارة العامة والعلوم السياسية
تابعت دورة تدريبية مكثفة في الحقل المصرفي في اثينا -
اليونان مع سيتي بنك ، وانتدبت الى العديد من
الندوات المصرفية .
قامت بالتدريس في الجامعة اللبنانية والجامعة
الاميركية - كلية ادارة الاعمال للمواد : الادارة -
المحاسبة - التسويق - المحاسبة المالية ، وذلك طيلة
خمس سنوات .
بعد ان عملت في شركة كوداك كمديرة لشؤون
الموظفين ، شغلت وظيفة مدير في بنك لبنان
والكويت منذ سنة ١٩٧٧ ، ولا تزال تقوم بتحرير ونشر
ابحاث ودراسات ادارية واقتصادية في كل من
المجلات التالية :
الافكار - الاداري - البيان .
إدارة الأعمال
بين
العلم والممارسة
تأليف
جوليا جابر
مؤسسة دار الريحاني
للطباعة والنشر ش.م.م



باسل غازي غطيمي

وجدت نفسي في حيرة من أمري، من ناحية تعنتي بأن المعرفة جينية متوارثة ، فأتصلت بمن استرشد برأيه والجاء إليه عندما تلتبس عندي الأمور، ألا وهو الدكتور عدنان نجيب الدين، تحادثت معه لإستشارته بذلك، فأجابني بأن التوارث الجيني جزء من كل، فالأساس هي الموهبة ومن ثم البيئة الإجتماعية الحاضنة والفرص المتاحة، فإذا توافرت تلك المعطيات وتكاتفت، يظهر إلى العلن الإبداع والتمييز بشرط تواجد السعي الشخصي للوصول إلى الهدف!.

الإمكانيات المادية لها دورها الفعال ولكنها في بعض الحالات تأتي نتيجتها عكسية مضادة إذا لم تتوفر الرغبة للسعي عند الإنسان، وكذلك الإكراه للتوجه حيث لا رغبة له بذلك، ومن هنا تكونت عندي قناعة بأن لا ابتعد عن ارشادات الدكتور عدنان، العالم المقتدر في التحليل الفلسفي الإجتماعي، واسع التفكير فسيح الأفق لما هو واقع نعيشه ونمارسه في مسارنا وتصرفاتنا.

باسل غطيمي شاب يحفر ثلماً في مسيرته نحو الإبداع والتفوق، البيئة الحاضنة ملائمة وعلى وعي رفيع المستوى، والقدوة متوافرة الجوانب، والموهبة متواجدة والرغبة في أعلى درجات تأهبها، والإمكانيات المادية متيسرة، ولكن الشاب الطموح "الباسل" يسعى واثقاً من نفسه لتحقيق هدفه.

وتقول والدته (أختي ولم تلدها أمي!):

(كان طفلاً بعمر السنتين وقد ظهر عليه "التميز" فطلبت من مديرة المدرسة التي انوي إدخاله اليها ليلتحق بأخيه نادر، Collège Protestant Française فقالت يجب ان يتمم السنوات الثلاث مهما كان ذكيا ففهمت الرسالة وتم تكبيره قانونيا لكيلا ينتظر عاما إضافيا بانتظار المدرسة خاصة وانه ولد في 15 نوفمبر 1991 فتم ذلك، ودخل الى المدرسة فكان أصغر التلامذة. وفي المدرسة اصطدم عدة مرات بمعلمين ومعلمات رفضوا أن يصحح لهم باسل معلوماتهم العلمية أو يتفوق عليهم لا سيما في الرياضيات المادة التي عشقها .

عرف اسمه في المدرسة بين الكبار والصغار لنباهته. باسل الذي لمع اسمه وتفوقه في الطفولة لذكائه وتميزه في مادة الرياضيات واللغات. كان الأول في أمتحانات البكالوريا القسم الثاني Collège Protestant Française، والأول في لبنان في نفس الوقت. تفوق حيث حصل على مستوى قياسي في الامتحانات الفرنسية، وللتقدير اعطته السفارة الفرنسية منحة دراسية لخمس سنوات للدراسة في أي جامعة يختارها في فرنسا. وقد اخبرني يوما أن الجامعة الأميركية قد أرسلت له رسالة بمثابة " قبول مسبق" لأي اختصاص يختاره دون امتحان ففرحت جدا وقلت له "ما قلتلي انك قدمت على ال "AUB " فأجاب لم اقدم طلبا اليها لكنه يبدو انها تلاحق الأوائل في المدارس الكبرى).

- احتل المرتبة الأولى في شهادة البكالوريا الفرنسية في لبنان بمعدل 20/19 رقم غير مسبوق حيث حصل على 20/20 في كل من الرياضيات واللغات
- بجهد شخصي تقدم الى مباراة عالمية تتبارى فيها الدول الفرنكوفونية في العالم كل عام وعددها 14874 مدرسة فحصل على الجائزة الثانية كأجمل نص وموضوع في الفلسفة في العام 2009 وكان عمره آنذاك 17 عاما فقط. وقد تم تكريمه من قبل وزير التربية الفرنسي شخصيا عبر اتصال من قبل السفارة الفرنسية فسافر الى فرنسا مع مدير المدرسة وعددا من تلامذتها حيث تم تكريمه في احتفال ضخم أقيم في جامعة السوربون.
- حاصل على جائزتين للترجمة من اللغة العربية الى الفرنسية كأجمل نص من قبل الجامعة اليسوعية- بيروت خلال احتفال تكريمي أقيم في الاشرفية.

اتخذ قراره بقبول العرض الفرنسي والسفر الى فرنسا للدراسة الجامعية رافضا البقاء في لبنان لعشقه اللغة الفرنسية من جهة ولأنه يرفض في المستقبل ان يتم توظيفه على أساس المحسوبية.

التحق بمدرسة من أهم مدارس فرنسا، "Henry IV" (هنري الرابع)، رغم صعوبة الدخول اليها، حيث القبول بعد امتحانات خاصة وعدد القبول محدود، فكان الأول في جميع المواد علميا وادبيا، وتلك المدرسة تتعادل في التصنيف مع مدرسة مماثلة لها "LOUIS LE GRAND" حيث لاقبول في الجامعات الكبرى الشهيرة من دون المرور بمرحلة تحضيرية لمدة سنتين، ولقد تفوق فيهما باسل على أقارنه وكان الأول بينهم.

"باسل لا يحمل الجنسية الفرنسية وتلك معضلة للدخول إلى الصرح الفرنسي l'École normale supérieure (dite d'Ulm, depuis 1826) والدخول إلى هذا الصرح حلم لمن يحملون الجنسية الفرنسية، ويحق للأجانب التقدم لإجراء منافسة الدخول، وبعد امتحانات للدخول قاسية لعدد محدد لايتجاوز ال75 طالباً من اصل عدة الآف، ممن تابعوا سنوات التحضير الخاص لذلك (BAC+2)، ولقد تخرج منها كبار المفكرين الفرنسيين ومنهم الرئيس جورج بومبيدو والرئيس السنغالي الأسبق ليوبلد سيدار سنغور(فرنسي الجنسية ولد في فترة حكم فرنسا للسنغال) ومعظم أعضاء الأكادمية الفرنسية من خريجيها، ومن المعروف بأن أهم الباحثين واللغويين والأدباء الكبار والمفكرين هم ايضاً من خريجيها".

فلا بد من معجزة لقبول الباسل في عداد المتقدمين لإمتحانات الدخول إلى ENS تقدم الباسل بطلب الجنسية الفرنسية حسب الطرق المتبعة الإدارية الكلاسيكية وتبين ان عمره لم يكن قد تجاوز العشرين عاما وهو مجرد تلميذ كما انه لا يملك

منزلا ولا مكان إقامة دائمة ولا حسابا في البنك ولم يكن قد مضى على وجوده في فرنسا أكثر من عامين فرفض الطلب. وفي كتاب الرفض تذكر وزارة الشؤون الإجتماعية المعنية بمنح الجنسية بعد التدقيق من قبل دوائر وزارة الداخلية، بأن على المرفوض طلبه بإمكانه التقدم بطلب جديد، بعد خمس سنوات حين تتوفر الشروط القانونية لذلك حسب القانون الفرنسي.

وفي حديث عابر ما بين الباسل وصديقة ألمانية تدرس اللغات في فرنسا استعجبت وتأثرت جدا. وفي المساء كانت على طاولة العشاء مع رفيقها الذي صادف ان يكون ابن أحد الوزراء الفرنسيين فأخبرته بما حصل بالنسبة لرفض طلب باسل للجنسية، وشرحت له ما هو عليه باسل من موهبة وجدارة، وما حصل عليه من تكريم في السوربون وما حدث في امتحان الدخول إلى مدرسة هنري الرابع وتفوقه على أترابه فيها لفترة سنتين، نقل الخبر ابن الوزير إلى والده الوزير، وفور سماعه بالخبر، طلب الوالد وزير الداخلية وقال له "هل تعلم ان هناك شخص لبناني فاز بالمرتبة الأولى في الدخول والتخرج من مدرسة هنري الرابع، و حاصل على تكريم خاص من وزير التربية لأنه فاز في امتحانات الفرنكوفونية العالمية وأنه حتى الان لم يحصل على الجنسية ...فمن هم الذين تريدون اعطائهم الجنسية يا ترى"! وبعد أسبوع اتصلت المديرية العامة لشؤون دراسة طلبات الجنسية وإقامة الأجانب، في وزارة الداخلية في باريس وطلبت منه أن يقدم أوراقه الثبوتية التي تقدم بها سابقاً للحصول على الجنسية، وخلال فترة وجيزة و بقراراستثنائي من قبل رئيس الجمهورية، منح الباسل الجنسية الفرنسية على طبق من ذهب!!.

وأجيز لباسل التقدم إلى امتحان القبول في ال ENS كفرنسي الجنسية، من ضمن مجموعة حوالي 6000 فرنسيا، كان ترتيبه الأول في فرنسا ووضع اسمه على شبكة الانترنت لأنها بادرة أولى لم يسبقها سواها. (لأن التخرج من ال ENS يخول الإنضمام إلى التعليم الأكاديمي العالي في القطاع الرسمي العام، وليس بالتعاقد لفترة محددة كما هو متاح لمن لا يحملون الجنسية الفرنسية، ويعطي الحق للفرنسي بأن يكون عضواً في الأكاديمية الفرنسية حيث نخبة النخب من المفكرين والمبدعين).

باسل غطيمي : تبنته وكرمته الدولة الفرنسية فهل يكرمه و يتبناه لبنان



Session 2011

Liste des admis du concours A-A/L Paris

1 Mademoiselle DAGEN Camille, Sophie, Pauline

1 bis Monsieur GHOTAYMI Bassel



الباســـــــل



بوابة الدخولENS



الحرم الداخلENS



الحرم الداخلي

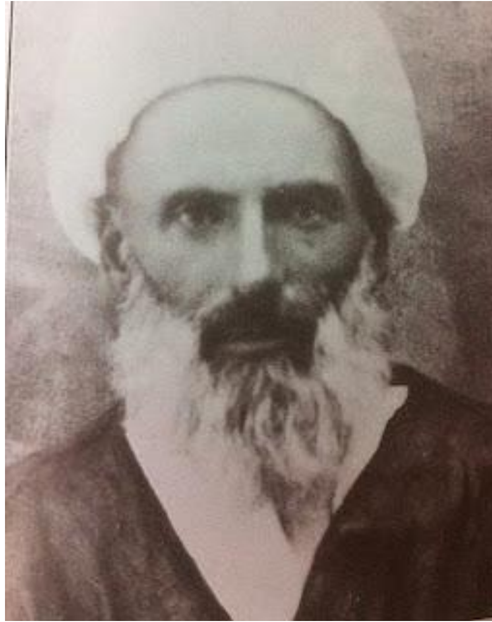
HENRY IV



المدخل

الشيخ عبد الكريم بن حسين بن سليمان الزين

كوكبة من العلماء والمفكرين المبدعين تنابوا على تراث المعرفة والأدب والأخلاق الحميدة، لكثرة كرامهم لن استطيع إيفاء حقهم جميعاً، وسأكتفي بقدر بسيط مع شديد إعتذاري وعجزي للتمكن من ذلك. الشيخ عبدالكريم بن حسين بن سليمان الزين (1878 - 1941م)، عالم دين لبناني، أديب وشاعر ومؤلف، ولد في بلدة جباع العاملية والده الشيخ حسين بن سليمان الزين: (سليمان المعروف ب**الشيخ أبي خليل،** كان من العلماء وهو من تلامذة الشيخ عبد الله نعمة درس في مدرسة جباع الدينية وسكن فيها مدة طويلة وبعدها انتقل إلى بلدة جبشيت الجنوبية وأقام فيها، توفي في العام 1884 ودفن في النجف؛ أولاده: الشيخ خليل والشيخ عبد الكريم، والشيخ محمد والشيخ علي "والد الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان"، و إسماعيل الزين: الذي ورث الزعامة السياسية عن والده وأورثها لولده يوسف الزين.(الشيخ حسين بن سليمان الزين مولود في بلدة شحور)



الشيخ عبد الكريم الزين

الشيخ محمد حسين بن عبد الكريم الزين

(1982 – 1898)

الشيخ محمد حسين عبد الكريم الزين، ولد في النجف ونشأ فيها برعاية والده الشيخ عبد الكريم الزين، قرأ مقدماته الأدبية والشريعية علي يدي والده، وعاد إلى جبشيت في عام 1907 برفقة والده، وتابع دراسته الدينية في النبطية، ثم رجع إلى النجف في عام 1919 وتابع دراسته في حوزة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيد حسين الحمامي والسيد جمال الدين الكلبياكاني. وصار موضع اعتماد أستاذه كاشف الغطاء "خلال أسفاره" في حل الخصومات وأجوبة المسائل التي كانت ترد في غياب استاذه. كان قوي المنطق لطيف المعشر، محقق في الأدب والتاريخ وحظي باهتمام مراجع الدين الكبار، وله ابحاث ومقالات قيمة في الصحف العراقية واللبنانية، ترك النجف في عام 1938م، وعُين حين عودته إلى لبنان قاضٍ للشرع في مرجعيون، ثم انتدب ليشغل مركز قاضي الشرع في النبطية، له مؤلفات كثيرة ومنها: (الشيعة في التاريخ) و (الخلفاء الراشدون) و (نظرات في الفقه) و (توضيح الأصول اللفضية) و (شرح العروة الوثقى)، و (توضيح المنطق) و ديوان شعر روحاني رائع، نشر العديد من مقالاته في مجلة العرفان. أولاده: عبد الأمير، الشيخ عبد الحليم، الأستاذ كاظم و المحامي أحمد، والسيد هاني، والسيد زهير، والدكتور سهيل. وابنتان هما نزيهة الزين قديح، ونبيهة الزين مكي .



الشيخ محمد حسين عبد الكريم الزين

الشيخ علي عبد الكريم الزين

ولد في النجف عام 1902 حيث كان والده مقيما هناك للدراسة، عاد مع والده الشيخ عبد الكريم الزين إلى جبشيت فنشأ وترعرع فيها ومن ثم هاجر وحيدا إلى النجف ثانية عام 1919 لدراسة العلوم الإسلامية فيها.

أسس مع الشيخ حسين مروة والشيخ محمد شرارة والسيد هاشم الأمين "منظمة الشبيبة" في النجف عام 1925. عاد الشيخ علي الزين إلى لبنان واستقر في بلدته جبشيت في عام 1928م (مستخلفا مكانة والده الشيخ عبد الكريم).

و في العام 1935 أسس "عصبة الأدب العاملي" وترأسّها شخصياً وضمت : الأستاذ عبد اللطيف شرارة، الشيخ محسن شرارة، الشاعر موسى الزين شرارة، الشاعر عبد الحسين العبدالله ، الأستاذ نور الدين بدر الدين، السيدة زهرة الحر، الشيخ حسين مروة، الشاعر عبد المطلب الأمين وأخوه السيد هاشم وغيرهم...الشيخ علي الزين من علماء جبل عامل. ناهض العثمانيين فسيق في العام 1915م، إلى الديوان العرفي في عاليه (لبنان) بتهمة تأليف جمعية والتعامل مع عبد الكريم الخليل، إلا أنه نجا من الإعدام.

الشيخ علي بن عبد الكريم الزين له أخوان هما: الشيخ جعفر بن عبد الكريم الزين، (صهر الزعيم يوسف الزين وترك اثراً يخلد ذكراه في النبطية "حرش الشيخ جعفر")، والشيخ محمد حسين بن عبد الكريم الزين، وللشيخ علي ابن وحيد هو الدكتور حسن علي عبد الكريم الزين (والد الأستاذ جهاد الزين) وهو كاتب ومؤرخ ومؤلف، وكان رئيسا لتحرير مجلة العرفان مدة من الزمن.

(توفي الشيخ علي في عام 1984)



ومن المراجع القيمة للتعرف على سيرة الشيخ علي الزين و مؤلفاته الأدبية والفقهية، ما قام به الدكتور ناهض حسين قديح عام 2009

مجلـــة العرفـــــان

العرفان منهل الثقافة ومنبر الأدب!. ومن "العــــرفان" بهديـــهم نهتـــــدي ؟

في البداية أود أن انوه إلى أمر، بأنني انتمي إلى لبنان الوطن وهذا أمر مفروغ منه، ولكن هناك من قال بأنني أتجول في حارات النبطية ولا أرى سواها، فأقول بأنني عاملي الهوى والهوية، أوليس؟ في غير النبطية من رجالات لبنان والعالم العربي، جوابي مختصر، ولدت في النبطية وترعرعت فيها وتركتها للضرورة إلى بيروت ومن بعدها غادرت لبنان في هجرتين، ومرحلة تهجير، غربتي كانت غروب وإنقطاع، ولست بصدد تبريرها أو شرح ملابساتها، فمنها ما هو قدر محتوم ومنها ما هو رغبة وقرار شخصي تعمدته، أعانني الله على تحقيقه، و الواقع الذي لا مهرب منه هو تخصصي الأول كان في العلوم والتكنولوجيا الإلكترونية، في ذلك الوقت، مارست مهنتي بحسب ما أستطعت عليه في هذا المجال، نجحت أم فشلت، فلقد قضي الأمر فأنا على التقاعد ولن أقول" للزمان إرجع يا زمان"، ومرت عَليً مرحلة فراغ مفروض فتوجهت منذ عام 1986 إلى الإطلاع ومحاولة التقرب من المعرفة بعلوم التاريخ والعلوم الإجتماعية، أستمد ما أنهله من المطالعة أو من الدراسة التي كانت كرغبة وليس هدف، رغبة لزيادة المعرفة بدراسة علومها، وليست بهدف نيل لقب أو رتبة لأنني لن أمارس ذلك لضروف متعددة، وفي فترة الما بين بين كانت محاولتي الأولى كتابة ذكريات طفولتي وما أتذكره في ريعان شبابي، ولا أملك معطيات سوى ذكرياتي وما تعرفت عليه من رفقة لي من مدن وقرى جبل عامل، كنت وما زلت أفتقد إلى الكثير من المعرفة، فتراكم الوقت على الوقت فوجدت نفسي أسعى لقتل الوقت بما هو إستغلال الوقت الضائع، ولكي يترسخ ما أطلع عليه، وخوفي من فقدان الذاكرة رحت أدون وأولف ما تشدني الرغبة إليه، فكلما استمريت كلما توضح عندي جهلي وجهالتي لأمور هي من صلب تكوينة جبل عامل وكان لها اثرها الفعال في تاريخ لبنان القديم وقيمه التي لم يستفاد منها في تاريخ لبنان المعاصر؟، لأن التعتيم عليها إن كان من الناحية الرسمية لربما لهدف ما في نفس يعقوب؟، أو الإهمال منا نحن بعض أبناء جبل عامل، والحق يقال هناك الكثير من السادة الأدباء والمشاهير ومن أصحاب المراتب العلمية الرفيعة لا ينالهم التجني والإتهام بالتقصير، فالعديد منهم (وهم كثر) قد أتحفوا المراجع العلمية بزخم معرفة لائقة وعلى مستوى رفيع، ونشروا العديد والكثير من دراساتهم وأبحاثهم إن كان بطباعة كتب ومؤلفات نال منها الكساد أو من خلال نشرات علمية بقيت ضمن الإطار الأكاديمي البحت وهي من المراجع القيمة، وسهولة التوصل إليها متاحة لمن يسعى برغبته، فكلما تجولت في هذا المحيط من الكم الأدبي الهائل، تردد أسم نبراس يلمع كالشهب في سماء جبل عامل، اعجز عن توصيفه فهل كان منبراً أو

مرجعاً علمياً يعتمد عليه ويتمتع بمصداقية علمية فائقة، هي مجلة فريدة من نوعها اسطورة مرحلة ادبية مفخرة جبل عامل ومنبر منشورات أدبائه، مجلة "العرفان"، فحيثما تجولت في مراجع البحوث طغت على المصادر المعلوماتية ما قد نشرته "العرفان" ولربما لم يستثنى أديب أو عالم و مفكر و كاتب و شاعر فصحى وشاعر زجل وقريض أو تحليل لسياسة تلك المرحلة إلا وبرزت مجلة العرفان في تعداد مرجعية المصادر، ولم تكن " العرفان " مجلة مرحلة معاصرة لها بل كانت منبراً لمن كتب عن ما قبل في التاريخ والأدب والشعر على انواعه، كانت العرفان صوت الكلمة الغابرة في جبل عامل ما قبل صدورها، وقفتي اليوم وقفة تقدير وعرفان بالفضل والتكريم والمكانة لمجلة " العــرفــان ".

يقول الشيخ سليمان ضاهر في كتابه عن تاريخ لبنان: " في السادسة والعشرين من عمره قام الشيخ أحمد عارف الزين منفرداً بإصدار مجلة العرفان في بيروت في 5 شباط من سنة 1909، لم يكن الشيخ أحمد بحينها في سعة من المال، فإستدان من المال للإنفاق على إصدار المجلة ".

ولد أحمد عارف الزين في عام 1884 في بلدة شحور في جنوب لبنان والده الشيخ علي بن سليمان الزين (أبوخليل)، وفي تلك القرية كانت نشأته الأولى في أحد الكتاتيب لعدم وجود مدرسة في البلدة، فختم القرآن وهو في السابعة من عمره، وبعدها انتقلت العائلة إلى مدينة صيدا، عاصمة الجنوب، فدخل إلى "المدرسة الرشيدية" فيها، وعند بلوغه الحادية عشرة من العمر قصد النبطية ليتابع دراسته الإبتدائية في مدرستها (أم المدارس) ومن ثم انتقل إلى مدرسة خاصة في النبطية حيث درس النحو والصرف والمنطق وكان يتلقى في الآن ذاته دروس في اللغتين التركية والفارسية، ودرس مبادئ الفقه على يد العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، وعاد إلى صيدا في عام 1904 ليهتم بدراسة اللغة الفرنسية إلى أن أتقنها، وهكذا أصبح يمتلك المقدرة بثلاثة لغات، فكان يتابع ما كان يصدر من مجلات بلغاته الثلاثة، وصار يتأثر بما كان ينشر من مقالات وأبحاث في شتى المجالات لكتاب عرب وأجانب، واشتد ميله لممارسة العمل الصحفي فأصبح مراسلاً، منذ عام 1904، لثلاث صحف كانت تصدر في بيروت: "ثمرات الفنون" و"الإتحاد العثماني" و"حديقة الأخبار"، ولكن طموحه كان ممارسة العمل الصحفي بإستقلالية كاملة، فأصدر في عام 1909 مجلة "العرفان" وكان يطبعها في البداية في بيروت، إلا أنه اشترى في العام الثاني لصدور المجلة مطبعة خاصة أسماها "مطبعة العرفان"، وصارت المجلة تطبع في صيدا بدلاً من بيروت، ولم يتوقف عند إصدار مجلة "العرفان" الشهرية، فأصدر جريدة اسبوعية في عام 1911 أسماها "جريدة جبل عامل". لكنها لم تدم سوى عام واحد، وصارت مجلة " العرفان " موضع إهتمامه و بداية نشاطه

السياسي والإجتماعي والأدبي، فأسس في عام 1912 "جمعية نشر العلم" في صيدا بالإشتراك مع بعض وجوه المدينة، كما شارك في تأسيس وفي نشاط عدد من الجمعيات السرية التي كانت تناوئ الأتراك وتدعو لإستقلال البلاد العربية، وكانت مواقفه السياسية تلتقي مع قرارات المؤتمر العربي الأول الذي عقد في عام 1913 في باريس، وهو المؤتمر الذي كان يدعو إلى الدفاع عن الهوية العربية داخل السلطنة العثمانية، والذي تطورت مواقفه في اتجاه الإنفصال عن السلطنة، ومعروف أن تلك المواقف هي التي أدت بعدد من قادة المؤتمر إلى المقصلة على يد جمال باشا السفاح في عام 1915، أي في العام الثاني لإندلاع الحرب العالمية الأولى، وفي الوقت الذي كان شريف مكة الحسين بن علي قد أعلن الثورة العربية داعياً للإنفصال عن السلطنة العثمانية، وعندما جاء عبد الكريم الخليل، رئيس المنتدى الأدبي العربي في الأستانة، إلى جبل عامل مرسلاً من قبل "جمعية الثورة العربية" بغية تأسيس فروع للجمعية في المنطقة، تم انتخاب الشيخ أحمد عارف الزين مندوباً للجمعية في نواحي مدينة صيدا، وتحولت داره إلى شبه منتدى للجمعية، فأسترعى ذلك انتباه السلطات العثمانية، وأحالته إلى الديوان العرفي في عالية، وكان معه الشيخ أحمد رضا، لكن المحكمة أخلت سبيلهما فانعزل الشيخ أحمد عارف الزين في مزرعته، وأوقف مجلة "العرفان" عن الصدور مدة ست سنوات، وبعد إنتهاء الحرب بهزيمة الدولة العثمانية، إنضم الشيخ أحمد عارف الزين إلى حركة الأمير فيصل الذي وصل إلى سوريا لينصب ملكاً عليها، تحت شعار الإستقلال ورفض الإنتداب، وبعد فشل محاولة الأمير فيصل من قبل الفرنسين ولجؤالأمير فيصل إلى بلاد الحجاز.

وفي عام 1925 اعتقلت السلطات الفرنسية الشيخ أحمد عارف الزين لفترة قصيرة بسبب مواقفه و تأييده لتك (الحركة) الثورة السورية، وشارك في عام 1928 في المؤتمر السوري الأول الذي عقد في دمشق بدعوة من الزعيم الوطني اللبناني رياض الصلح، وانتخب الشيخ أحمد عارف الزين سكرتيراً ثانياً للمؤتمر، وانتخب الزعيم اللبناني عبد الحميد كرامي رئيساً.

وفي عام 1936 إنتخب الشيخ أحمد عارف الزين رئيساً للجنة مناصرة الشعب الفلسطيني في إضرابه الذي تحول إلى ثورة ضد الإنتداب البريطاني، وفي عام 1937 شارك في المؤتمر العربي القومي الذي عقد في بلودان والذي طالب بإلغاء وعد بلفور، وإنتخب عضواً في لجنة الدعاية والنشر، وخلال الحرب العالمية الثانية إنعزل الشيخ أحمد عارف الزين لمدة ثلاث سنوات (1942-1945)، وتوقفت المجلة عن الصدور خلال تلك الفترة، وفي الفترة التي تأسست فيها حركة السلم العالمية (1949) والتي تأسست علي إثرها حركة "أنصار السلم" في لبنان، إنضم الشيخ أحمد عارف الزين إلى تلك الحركة وصار عضواً

ناشطاً من أعضائها، وترأس في عام 1952 وفد هذه الحركة إلى المؤتمر العالمي لأنصار السلم الذي عقد في فيينا، كما شارك في مؤتمرات أخرى في عامي 1953 و1954، وبعدها تركز نشاطه في السنوات الأخيرة التي سبقت وفاته (1960)، بمجلة "العرفان". كما إهتم بإصدارعدد من الكتب الأدبية والتاريخية، ومنها كتاب خاص عن تاريخ صيدا وكتاب خاص عن تاريخ الشيعة، لكن الأهم من كل نشاطاته تلك، على أهميتها، كانت مجلة "العرفان" وبالدور الكبير الذي لعبته تلك المجلة على امتداد عقود في حياة جبل عامل و الجنوب ولبنان والبلاد العربية، التي تحولت إلى منبر للعديد من الكتّـاب والأدباء العرب من لبنان وسوريا والعراق ومصر وفلسطين والأردن، وكان من بين الكتّـاب اللبنانيين الذين ساهموا فيها العلامة السيد محسن الأمين والشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والمؤرخ محمد جابر آل صفا. والأربعة معروفين بإنتاجهم الفقهي والتاريخي والأدبي واللغوي، يضاف إلى هؤلاء كل من أمين الريحاني وبولس سلامة وعيسى اسكندر المعلوف والشيخ عبد الله العلايلي وحسين مروة والأخطل الصغير ورئيف خوري ومارون عبود، ومن كتّـاب المجلة من سوريا فارس الخوري وبدوي الجبل ومحمد كردعلي وعبد الرحمن الشهبندر، و من كتّـابها من العراق أحمد الصافي النجفي وعبد الرزاق الحسني والشيخ محمد رضا الشبيبي ومعروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري ونازك الملائكة، و من الأردن عيسى ابراهيم الناعوري، و من كتّـابها من مصر محمد تيمور وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وعباس محمود العقاد وخليل مطران، ومن كتـّابها من فلسطين وداد سكاكيني وفدوى طوقان، وشارك في الكتابة من أدباء المهجر: إيليا أبو ماضي وجورج صيدح والياس فرحات والشاعر القروي رشيد سليم الخوري، ويقول الأستاذ "حسين مروة" في مقال مسهب عن سيرة الشيخ أحمد عارف الزين الفكرية وما تم نشره في "العرفان" بأن عدد الكتاب والباحثين الذين ساهموا في الكتابة في المجلة بلغ ألفين وماية وثمانية كاتباً وباحثاً.

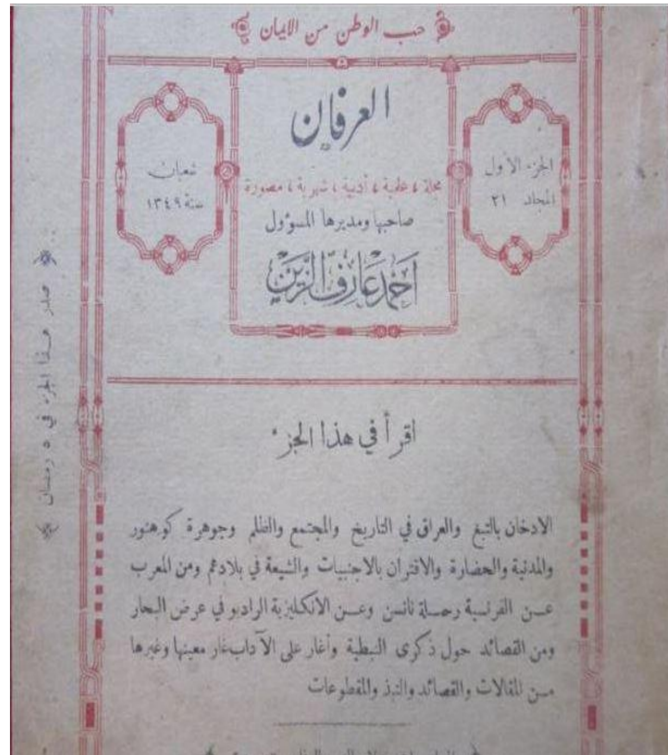
الشيخ أحمد عارف الزين بعقله الواسع المنفتح كان شديد الحرص على جعل المجلة منبراً حراً لكل الآراء والأفكار في الثقافة وفي السياسة، وقد واجهته صعوبات كثيرة، خلال العهود الثلاثة التي صدرت فيها المجلة، العهد العثماني وعهد الإنتداب وعهد الإستقلال.

كان الشيخ أحمد عارف الزين يعتبر بأن للمجلة حين قرر إصدارها وظيفة وطنية وعلمية وأدبية وإجتماعية وأخلاقية، وزيّن الصفحة الأولى من العدد الأول بشعارين: الأول لجهة اليمين، وهو الآية القرآنية الكريمة: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"، والثاني لجهة اليسار، وهو الحديث النبوي الشريف: "اطلب العلم من المهد إلى اللحد".

وأضاف في عام 1930 شعاراً جديداً إلى الشعارين: "حب الوطن من الإيمان".
ويقول الأستاذ كريم مروة: الهدف الأساسي و خطة المجلة كان "توحيد الأديان اجتماعياً"، كلمة التوحيد تشمل توحيد الكلمة، وتوحيد الجزيرة العربية وجميع الناطقين بالضاد، ونبذ التعصب الديني، ونشر التسامح إلى أبعد مدى، ومحاربة المفرقين بين مسلمين ومسيحيين، لا سيما المقلنسين والمعممين"، تلك هي السمات التي تميزت بها مجلة "العرفان"، بدور أساسي لمنشئها الشيخ أحمد عارف الزين، وهي السمات التي جعلت منها، ومن منشئها، منارة معرفة في حياة جنوب لبنان على امتداد عقود".
وفي ندوة فكرية في مقر مجمع الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العلمائي، وذلك تحت عنوان: "النهضة الإصلاحية في جبل عامل من خلال شخصية الشيخ أحمد عارف الزين" قال الشيخ بغدادي بكل ثقة :" ما أشبه اليوم بالبارحة، إذا ما قسنا مشروع الأمس بما يحصل في المنطقة، ومن خلال الأدوات الأمريكية والإسرائيلية من الجهات التكفيرية التي لا تفعل شيئاً إلا لمصلحة العدو الإسرائيلي والنفوذ الأمريكي، مستغلين همجية وجهل هؤلاء الشباب الذين لا يتركون دماً إلا سفكوه وعرضاً إلا انتهكوه ومالاً إلا أكلوه وهذا يُحتّم علينا ان نسير طبق المنهج الإصلاحي الذي سار عليه السلف الصالح أمثال الشيخ أحمد عارف الزين ونحن مدانون له بالجميل الذي تركه لنا وهي مجلة العرفان التي كانت تعتبر المنبر الإعلامي والفكري المتنوع، ولا زالت تحفظ لنا الكثير من ذلك التراث الذي تجاوز جبل عامل الى العالم العربي والإسلامي.
(توفي الشيخ أحمد عارف الزين، خلال سفره إلى إيران وزيارة مدينتي قم ومشهد المقدستين، يوم 15 تشرين الأول من عام 1960م، ودفن في الحضرة الرضوية الشريفة)

(المراجع مقالات الأستاذ كريم مروة في جريدة السفير، السيرة الذاتية للشيخ أحمد عارف الزين من الموسوعة العالمية ، وبعض المواقع الألكترونية ، وكذلك الصور)





حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

الجزء الأول
المجلد ٢١

شعبان
سنة ١٣٤٩

صدر هذا الجزء في ٥ رمضان

اقرأ في هذا الجزء

الادخان بالتبغ والعراق في التاريخ والمجتمع والظلم وجوهرة كوهنور والمدنية والحضارة والاقتران بالاجنبيات والشيعة في بلادهم ومن المعرب عن الفرنسية رحلة نانسن وعن الانكليزية الراديو في عرض البحار ومن القصائد حول ذكرى البطبة وأغار على الآداب عار معينها وغيرها من المقالات والقصائد والنبذ والمقطوعات





الدكتور سهيل الزين

من أجل التوزيع الديموغرافي هنا وهناك، وحسابات ضيقة لها خلفية سياسية بحتة، ظلم الكثيرين من أبناء الوطن. هذا عدا عن الذين غادروا لبنان في بداية التسلط العثماني، لهؤلاء جميعا الحق بإستعادة الجنسية مع جميع أفراد عائلاتهم وهذا أمر مشروع لانقاش فيه؟. هذا عمن فقدوا الجنسية نتيجة الهروب من واقع مرير كان البلد يمر به، ولكن، متى كان البلد لا يمر بظروف صعبة؟؛ ألم يكن دوما من الدول الطاردة لكفاءاتها وأدمغتها؟؛ وهل نعلم بأن المخزون العلمي والثقافي المتواجد في جميع بقاع المعمورة على قدر لا يستهان به وإن كان بعضهم ما زال محتفظا بجنسيته التي لا يحتاجها أبدا في الخارج؟؛ هذا إذا لم تشكل له عائقا في تنقلاته أو عند تقدمه لأي عمل في الوطن الثاني والمجتمع الذي يعيش فيه. مع فائق الإحترام والتقديرللكثيرين المتواجدين على أرض الوطن من اصحاب الكفاءات العلمية والثقافية (الصامدون الصابرون) على إحساس بعضهم بالتهميش والظلم الإجتمتعي والوظيفي للشاب الذي لا يجد فرصة العمل التي تليق بمقدراته العلمية. فلا مختبرات مجهزة ولا مراكز ابحاث موجودة، مما يشعرهم باليأس والإحباط والقهر النفسي لعدم تمكنهم من إعطاء ما لديهم خدمة الوطن وأهله.من بيت من بيوت النبطية الكريمة المشهود لها بكرم الخُلقِ والسيرة الحسنة، إجتماعيا، و دينيا و تشريعيا و أدبيا، و فكريا، في منزل المغفور له العلامة الشيخ ﷴ حسين بن عبد الكريم الزين، نشأ سهيل الزين، (آخر العنقود من الكوكبة الذكورية السباعية)، ولد في النبطية في 1951/6/10، وترعرع و تلقى علومه الإبتدائية والتكميلية في مدارسها. انتقل بعدها إلى بيروت ليحصل على شهادة الثانوية العامة من ثانوية " مار الياس بطينا " ومنها إلى الجامعة اللبنانية كلية الحقوق فحصل على شهادة الحقوق عام 1974. بعد التدرج وتسجله في نقابة المحامين مارس مهنته كمحام في المحاكم اللبنانية، من عام 1981 لعام 1985 (وفي فترة دراسته في كلية الحقوق كان يعمل في وزارة العدل بصفة كاتب في محكمة التجارة في قصر العدل في بيروت، من عام 1971 حتى عام 1975)، ثم انتخب عام 1982 عضواً في اللجنة اللبنانية للقانون التجاري والقانون الجنائي للأعمال في لبنان. انتقل إلى باريس في فرنسا والتحق بجامعة السوربون الأولى في باريس. بعد حصوله على دبلوم الدراسات المعمقة العليا (D E A)، عام 1984 نال منحة من اكاديمية القانون الدولي في "لاهاي" للتخصص في القانون الدولي العام والقانون الدولي الخاص. بعد حصوله على درجة الدكتوراة، التحق بالخدمة المدنية الدولية منذ عام 1985، في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، وبعدها شارك في دورات تدريبية متعددة نظمتها

هيئات متخصصة ومنها (الرابطة الفرنسية للمحاسبين المعتمدين والمعهد الأوروبي للادارة العامة والمركز الوطني للسجل التجاري في مدينة " ديجون " الفرنسية وتابع دورات وندوات متعددة، منها ندوة في جامعة " مونبلييه " عن قانون الحواسيب وندوة في " ليون" عن إدارة الموارد البشرية(Dynargie)وذلك من تشرين الأول 1994 إلى كانون الثاني 1995، ودورات متخصصة في التدقيق القانوني في معهد التنمية ودورات تدريبية لكيفية استخدام مختلف البرامج الخاصة بالحواسيب حصل على ترقيته الأولى في عام 1992 وأصبح المدير المساعد في دائرة الشؤون القانونية في الأونيسكو، وما هي إلا فترة قصيرة وتسلم الإدارة؛ عام 2002 تم تعيينه "موظف أعلى" في منظمة اليونيسكو، فتسلم مهامه الجسام بصفته رئيس الشعبة الإدارية في مكتب المعايير الدولية والشؤون القانونية، واسداء المشورة لكبار مديري البرامج والمكاتب الميدانية لليونسكو وإقتراح الإجراءات الواجب اتخاذها في المسائل القانونونية (DIR -LA) ومهام الإدارة والشؤون والمسائل التعاقدية الخاصة بأنشطة المنظمة التنفيذية، بالإضافة إلى المسائل التأديبية والمسائل الآخرى المتعلقة بقانونية تفسير نظم ولوائح اليونسكو وتطبيقها. بما في ذلك الطعون والخلافات بين الموظفين والإدارة، والدفاع عن اليونسكو أمام مجالس الطعون والمحاكم الإدارية التابعة لمنظمة العمل الدولية والمحاكم الإدارية الأخرى التابعة للأمم المتحدة. هو المحامي والمستشار القانوني والخبير في القضايا الدستورية وتشكيل الوفود بحسب إختصاصها ومهامها. الدكتور سهيل الزين، من كبار موظفي الأمم المتحدة. فهو ممثل الأنتربول واليونسكو في جميع المؤتمرات الدولية و الإجتماعات المنعقدة تحت رعاية الأمم المتحدة في مختلف بلدان العالم. وهو عضو في المجلس المتعدد الإختصاصات لتحليل الإجرام في الأنتربول المعني بقضايا غسل الأموال الدولية، والإجرام المنظم، والفساد، وملاحقة الشركات الوهمية، وإختلاس الأموال المصرفية، وعمليات الإحتيال الدولية، وخبير استشاري لتدريب عدد من القضاة و رجال الشرطة والمسؤولين عن حماية التراث الثقافي الفرنسي، في فرنسا و بلدان أخرى كمصر ولبنان والإمارات العربية المتحدة، ومستشار جامعة الشيخ زايد في ابو ظبي، إضافة إلى إشرافه على دورات تدريبية لسنوات عديدة (منذ عام 1988 حتى عام 2010). هو مكلف بتنسيق الإجراءات القانونية والقضائية (بالتعاون مع قاضي فرنسي ملحق بالإنتربول) للتحقق من مشروعية طلبات التعاضد الدولية بما في ذلك الإنابة القضائية. وهو عضو في مختلف لجان الخبراء المكلفة بإعداد الإتفاقات والمواثيق الدولية.على سبيل المثال: توحيد القانون الخاص بتصدير أو سرقة القطع الأثرية والثقافية. واتفاقية مجلس أوروبا الجنائية والمدنية ومراقبة رصد

تنفيذ اتفاقية منظمة التعاون والتنمية في الميدان الإقتصادي ومكافحة رشوة الموظفين العمومين الأجانب. وهوخبير في في صياغة مواصفات مشاريع التحديث الأقليمي لشبكات الأتصالات وحماية معدات الحواسيب وخدمات العمليات المحوسبة، ورصد العقود الدولية والإتفاقيات والتعديلات وإجراءات تسجيل براءات الإختراعات والمحافظة على الممتلكات الفكرية. وكان امين سر لجنة الرقابة على محفوظات الأنتربول حتى عام 1998.الدكتور سهيل الزين، باحث ومحاظر يتقن اللغة العربية والفرنسية والإنكليزية ولديه منشورات متعددة في مواضيع التعاون القضائي وحماية القوانين و التحقيقات الدولية، ودور الإنتربول في حماية حقوق الإنسان. وقد نشرت دراساته وابحاثه في مجلات متخصصة ومنها المجلة الدولية للشرطة الجنائية. هو محاضر له حضوره الساطع في المحافل المتخصصة، من ندوات وإجتماعات حول النواحي القانونية ودور اليونسكو ومهمات المنظمات الدولية وحماية كرامة الإنسان ، وحول دور مكافحة الفساد المالي والأخلاقي والإحتيال التجاري وطرقه الحديثة، ومن منشوراته العلمية :

Provence، المجتمع الدولي وقضايا أخلاقيات البيولوجيا، Publications Pedone، باريس، 2006.

2 - النشاط التقنيني لليونسكو: حماية كرامة الإنسان إزاء التقدم العلمي والتكنولوجي. عمل جماعي تحت قيادة السيد يوسف؛ مارتينوس نيجوف للنشر ومنشورات اليونسكو، 2007.

3 - الأخلاقيات في العلاقات الدولية، ندوة تونس لعام 2006 (منشورات جامعة تونس لعام 2007 - رابطة قانون الصحة).

4 - The Regulation of Human Genetics by international soft law and international trade. في أعقاب ندوة بيرن، كتاب نشرته جامعة كامبردج، 2008.

5. L'intégration des Chefs d'œuvre de l'humanité dans la liste représentative de la convention de l'UNESCO sur la sauvegarde du patrimoine culturel immatériel et la validité des restrictions au nombre des inscriptions proposées par les Etats parties. Abou Dhabi. E.A.U. 2009.

6. **How to strike the right balance between Technology and respect for human rights**. In "Realizing Utopia: the future of international law". Under the Direction of Professor Antonio Cassese. Oxford Publications. 2011.

7. **"The UNESCO Convention of 2005 and its Operational Guidelines: A part of the fragmented global law for the protection and exchange of cultural goods and services." 2012**

الدكتور سهيل الزين مشرف على أبحاث ودراسات لطلاب في دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون الدولي في جامعة ليون الثالثة ونيس وباريس الأولى وتور في مختلف المواضيع ذات الصلة بنشاطات الإدارة القانونية للإنتربول (العقود الدولية) وعمليات تحويل التكنولوجيا والإجرام المنظم والقساد ، وهو عضو في كلية القانون في جامعة تولوز.

الدكتور سهيل الزين حركة دائمة لا تهدأ، دمث الأخلاق خجول متواضع صديق مخلص وعاملي من جبل عامل الجنوبي.ما زال كما كان عليه من طهارة قلب وصفاء نية. فعلى هذا نشأ و ترعرع في بيت العلامة الشيخ محمد حسين عبد الكريم الزين .







الأستاذ جـهاد الزين

(للتنويه والتذكير، ما أقوم بتوليفه من مراجع متعددة أذكر مصادرها، وفي بعض الأحيان أذكر ما هو متعارف عليه ومتداول في مراجع متعددة وفي الكثير منها نقل ونسخ منقول، عندها اكتفي بسردها لأن المرجع الأساسي أجهله، وكل ما لامعرفة لي به استعين بمن هم على معرفة بذلك، ولذا طلبت راجياً من الأخ العزيز الدكتور سهيل الزين مساعدتي بما يرغب فيما يلي، وله مني التقدير والشكر).

بقلم الدكتورسهيل الزين:

لا تربطني بجهاد الزين فقط اواصر القربى وما اقتسمناه من عيش مشترك في وطن واحد وبيت واحد ضمن عدة دور...ولكن أيضا سيرة جيل تفرق...جده هو عمي الشيخ علي الزين المعروف بكتبه التاريخية والآدبية التي كتب عنها لطفي فران كما كتب عن علماء الإصلاح العاملي...وثقافة جهاد حقوقية ولكنها أكثر صحافية فهو مسئول صفحة قضايا على صحيفة النهار، والخبير في الشئون التركية والسورية وبالطبع اللبنانية والطائفية ..

لا ريب في أن جهاد الزين نشر الكثير من المقالات السياسية التي يعرفها الجميع أكثر مني ولكنه نشر القليل من الكتابة الشعرية التي لا يعرفها الجميع. فكل ماله من منشور هو قصيدة أولى بعنوان «قصيدة إسطنبول» (دار الفكر الحديث 2002)، وكانت إشارة (حينذاك) لشاعر قادم عاشق اسطنبول تلك المدينة "الرائعة والصعبة" التي يتقرر فيها "مصير علاقة الاسلام بالحداثة" وتتماهى مع "البحر" لدرجة ان الشخصية التركية نفسها "تشبه البوسفور.......

وما سكت جهاد الزين عن نشر القصائد إلا لأمر ما أعاده الى الشعرأيضا عندما تدمر العراق ومعها بغداد وكذا الشام بعدها وحلب وغيرها من المدن التي احبها ولا سيما بيروت. مدينتنا التي صَنَعَتْنا ثم ساهمنا بصنعها. تحية لها كمرفأ أفكار وبشر ومؤسسات والتي لا تزال حداثتها وتنوعُّها وعاصِمِيَّتُها تسمح بظواهر حراكية شبابية متقدمة ... ولو على الطريق إلى المطار...كما قال......هو العاملي الذي عاش ببيروت وكنا نسميه نحن فرع الزينية الذين تعلموا قبل البريفيه بالجنوب: "البيروتي".

...كان يزورنا ونلعب لعبة التخابي بين صخور وادي العصافير قرب النبطية ولما جاع ذهب الى بيتنا بحي البياض وبقي يفتش عنه شباب النبطية وأنا معهم لظننا أنه أختبأ جيدا وربح اللعبة هذا البيروتي كما قال صاحبي...وضحكنا بعد ان عرفنا مخباه وهو عصرونية الشاي العاملية على شرفة منزلنا...

ثم مرت الآيام وأدخل الى مستشفى الطوارئ لوعكة خطيرة نجا منها وأصدر بعدها قصيدته: «شلل مستطير» (دار الجديد 2015)، وهو تحوير طفيف للقول الشائع شر مستطير، انطلاقاً من غرفة العناية الفائقة...
هذا الديوان اخذني معه الى تجربة شعرية وحياتية تفوق بابعادها ما كنت اعرف لجهاد من طاقة شاعرية قديمة و حقيقة قبل ان يكون له باع آخر في الكتابة بالصحافة...وكنت قد قرأت له من قبل عن العراق واسطنبول ولكن هذه القصائد جعلتني أعيد النظر في الكثير من الأمور التي أخذت بالنسبة إلي طابع البداهة.
لا بداهة للشعر فهو الحياة ... فالموت لا يغيب هذه المرة عن قصائد جهاد الزين الأخيرة...قد تبدو برزخيه في بعض الأحيان، تأخذك الى عالم دخله ثم خرج منه بقدرة "صالحة القمح والعدس" الجبشيتية الصفراء التي رسمتها ابنته عزى..."المقطع النثري الذي سماه: سيرة ذاتية صفراء"... فكأن جهاد حبة قمح يبست ثم عادت الحياة اليها وخفقت برئة خضراء أقرب الى الحياة والشعر الذي تترادف كلماته ترادف العشب المنتظم في لوحات فان غوغ او "مستودع" فرعون مكشوف بعد ألف ألف عام. ولكنهم غزاة " استباحوا كل ما املك في صدري" و"ناموا في شراييني وفروا في الصباح" ..."ومن داخل الشلل المستطير الى داخل الشلل المستطير صحوت فلا منفذ في العدم"..." تعود على شغفين من الموت من داخل الموت... انت السجين وانت العصي..." ويأتيك العائد بأسئلة لا يسألها حي على غفواته.
قال محمد شمس الدين عنه :
"الإيقاع الوحيد الذي استفاق في نفس جهاد الزين بين شهقة الموت وشهقة الحياة هو إيقاع الشعر. الأمر حقاً يدعو الى النظر. أعني أن يكتب قصائد ديوانه في اللحظة، تلك اللحظة الرهيبة، اللحظة الغريبة، اللحظة التي بين الحياة والموت، وفي البرزخ تماماً بين بحرين. ذلك لا يعني أن هذا الشعر هو ابن اللحظة تلك وحدها، إنما يعني أن الشعر انفجر في اللحظة الحرجة...."
"وأضيف على ما قاله شاعرنا الأكثر جنوبية من جهاد أن العالم كله عاد الى الحياه ومعه الجنوب يقوله حين يصف أزهار ضبيهة جنوبية لم تذبل...ربما لانه شعر الخروج من الموت وعلى سلطة الموت...والرضوخ للحياة......
ليس التشكيل الصوتي وحده هو الذي يميز جهاد الزين حين يكتب شعرا مقتضبا لا سرف فيه في وصف ما عاناه في هذه الرحلة البرزخية المعاكسة... فهو بين الحياة والموت لا ليصعد الى مقر ابد الابدين وإنما للعودة الى الأرض السرير يقظا متيقظا يبوح بشعره الى زوجته عندما يتحرك من غرفة العناية الفائقة الى غرفة التدريب المتحركة. يستيقظ سمعه قبل ان يستيقظ عقله وتفصلهما مسافة لا ينفع النظر والتفكير في اخراج الكلمات الشعرية...

الفطرة تصل اليك مع جهاد قبل ان يصلك التركيب المسرحي...فهو على وعي من "قدوم عيد في البعيد" ويعلم انه " لا تجوز الهزيمة كاملة" لك أو عليك..."لآن الصعود الى الأرض من عاديات الجحيم" ولكنه يرى ويسمع "نجمتاه" ديالا ومروى " تضيئان عجزه مثل انتظار أعياد رائعة في البعيد": جسمك الميت ليس مهما فسوف يقوم قريبا"...تعود الحياة بطيئة الخطو ويقول لك الشاعر الخارج من جحيم الأرض: " لوح يديك على سريرك..انه الوطن الوحيد...إنها الذاكرة تعود بتلويح اليد لوطن يتقلص ويتمدد كجسد الامة المنهكة والقائمة على سرير: "غشاء رقيق على الذاكرة..فأحلامها لم تزل ماكرة."

وها هي الذاكرة تقوده الى ربوعه الأولى اللبنانية او الاندلسية حتى "نخلة عبد الرحمن الداخل": "من نخلة الرمل العصي سلالتي ...النخلة الضيف التي حملت غرابة واغتراب السعفة الخضراء...أنما منفاي في وليس في الرمل الغريب.

لكن جهاد الزين لم يستطع أن يخرج ويهرب من السياسة لم يتحرر من قضبان مفرداتها فها هو يستحضر الوطن والبلاد والاستقلال في عدد من النصوص.

«المشفى»

(سريرك الوطن الوحيد فحيّه...
شعباً وأرضاً واحتفل بسلامه
حافظ على استقلاله)

وفي قصيدة «المقهى»

(سأخبركم أنني لم أعد مؤمناً ببلادي
ولكنّها لعبتي أن أظل على أرضها الخطرة...
أرضها النزقة)

وفي قصيدة «نخلة عبد الرحمن الداخل»

(لا لستُ مثلك سيدي كي أجترح وطناً بديلاً للشآم)

أما قصيدة «قبل أن يصبح هذا النيل نهراً» فهي أقرب لبيان شعري قصير ينعي حال العرب بين الفرات والنيل

(يا إلهاً بين نهرين تواطأنا فأصبحنا لغات
وكهوفاً لنبيين وأرضاً للشتات...)

ولكن جهاد الذي عشق صور لمح اليها عرضا وتركها لشعراء جنوبيين عشقوا بحرها ولذا يشطح جهاد الزين من صور الى طرابلس وينشر قصيدة عنها مطلعها: (من يواعدنا في طرابلس هذا الصباح لنعصر من حمضيات القلوب شراب المدينة...)

يحرص جهاد على ان يفرق طرابلس الشام عن طرابلس ليبيا ولكنه يعرف أن أضافة كلمة الشام تربط بمصير الجميع كل المدن المتهالكة.

فيقول في قصيدته الجديدة :
في بلاد الشام يشق المدينة نهر الحنين ويحرس حاراتها أرجوان الغضب
إنك الغضبان... اعيرينيا واحداً منهما كي اهدئ روحي
فأنا مثلك الآن مصلوبة هامتي فوق أوهاميا
قلقي كشراعي، وبي صحوتي وجنوني...
حملت ضلالك عقداً من الياسمين فلا تسألي عن يقيني
ولا تصفحي مطلقا عن جفائي لان الحرائق تنشبُ
في راحتي كلما رحت اكتب منك
فلم يحمني من غوائك إلا ابتعادك عنك
كامرأة قتلت بيديها عاشقها
قتلت نهرها بيديها
لا دبيب لهذي العباءات في باطن الأرض
ولا سمكاً في السماء يتيح النجاة على فسحة الماء..
كل الحوانيت مغلقة الباب عصراً
لكي يستريح المشاةُ
ولا يستريح العصاةُ
الذين أبوا ان يستريح الطغاةُ
لأن المدينة حين يشدها حنين الرحال إلى مائها
لن تجد مضرجاً قربها إلا دمها
لو مررت بـ «مقبرة الغرباء» فلن التقي بغريب سواك..
لا غريب على تربة الغرباء... سواك
ولا أهل غيرك للغاضبين
غضب ممعن في الخسارة لم يندمل عرسه منذ مائة عام
غضب حملته البساتين في حضنها المستريب
فيغفو قليلاً وتغفو معه...
عندما تستفيق ستبكي على نفسها:
هي تبحث عن ضفتين تحجرتا كعيون المدينة
وهو يسأل عن دفقة النهر لمّا توارت بمقبرة الغرباء.
من ضمن الثنائيات الحاضرة في هذه المجموعة موت وحياة، أمل ويأس .... نجد ثنائية المدن أيضاً تؤرجحنا بحبالها ما بين الشام وحاراتها وبيروت وبحرها.
كما في قصيدة «كثرةٌ من أيادٍ»
(سأغفو فتياً هنا في دمشق
وأصحو هناك ببيروت كهلاً، سأغفو منيعاً هنا في دمشق

وأصحو هناك ببيروت هشاً، سأغفو سعيداً هنا في دمشق
وأصحو هناك ببيروت ميتاً....)

يبوح لك جهاد بفردانية تميزه ككائن وكشاعر...وهو هنا اكثر بلاغة مما يكتبه على صفحات النهار...انه ليس صحافيا بل انه ينعي شيئا ما: " ولن يختفي عن حذائك أي دليل بأنك مزقت قلبك أودعته سلة المهملات..وأمضيت عمرك في السهو بين التفاهات والاغنيات...وحيد ولست الوحيد الذي لا يرى نفسه"..

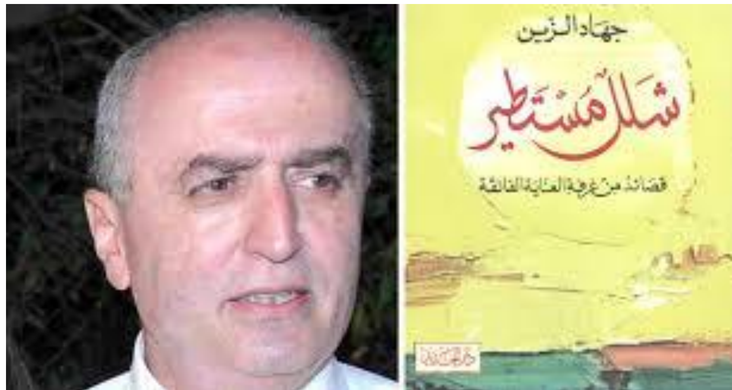
فجهاد رجل آخر شبت فيه كلمات أخرى آن قطافها ..انه مزيج من الانفعالات والمشاعر وأيضا":الأفكار، الكلمات بلا أصوات تصدرها الكلمات الحقد الرائع في الظلمات". وهو أيضا " يا لوز يا مجنون بتزهر بكانون" يقول لنفسه: " فنم بين أصوات كل الذين احبوك وقد كثروا فجأة...لكن تظل تلك النبرة القلقة في شعره التي يعيده الى قصيدة المعري حين ينادي على كل المدن الساحلية التي أحبته : "خففي الوطء" لا تستجيري أديم السماء...يقول ذلك لمدينة وهي كثيرة المعاني في استيعابها للبشر القلقين الذي يقول لهم أبو العلاء:

"خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الأضداد..".

ولكن المعنى فيه أيضا بصيص من الامال حين يقول:

وراء جنود منسحبين
لوادي النيل... مدنٌ من غضب
حجبت شمسها عندما نسيت ظلها...
مدنٌ نسيت نفسها عندما خانها ظلها.
إنه البحر لا الأرض ترويه أجسادنا في الزمان الجديد
وليس بعيداً كثيراً وراء تلالك أفتى المعرّي مناحاتنا.

جهاد الزين لآ يعرف اليأس ويراهن على المدن الذي يرقبها من جبل كان ملاذا لأجداده قبل ان ينزحوا الى مدن الساحل التي تنتظر مصيرها وتحدد مصير اهل الجبل والساحل في أن...



الدكتور فـارس هاني الزين

ينشرح صدري بنفحة تفاؤل مليئة بالثقة، كلما ما اطلعت على معرفة موهبة زاخرة بالعطاء الإنساني، مجبولة بالمعرفة والعلم بفطرية عاملية متوارثة جينياً، وعصامية مناضلة؛ فحيثما اقتربتَ من أمكنة صروح الثقافة والمعرفة (لربما بجزم حاسم) فلسوف تجد موطىء قدم لعاملي ترك أثره كالوشم في مسار المعرفة والعلم، والحديث يبدأ ولا ينتهي في تعداد هؤلاء العصاميين المناضلين المميزين، في داخل الربوع أو خارجها لا يبخلون بالعطاء والتضحية في خدمة مجتمع تواجدهم (لربما قيل بأنهم كغيرهم ! نعم ثم نعم هم كغيرهم وهناك لربما من هو أجدر منهم وفوق كل ذي علم عليم)، ولكن؟ عند النظر إلى الإمكانيات المتاحة لهذا وذاك فلمن ترجح كفة ميزان التقديرعندها؟.

و سيقال بتجني وتهكم أين دورهم في المجتمع المحلي الذي نعيش فيه، الرد بسيط وصريح لا مكانة لهم تحت الأضواء وبين المظاهر المزيفة لأنهم يعملون بصمت، مكانتهم في محيط من يتفهم مقدرة المعرفة والعلم، مكانتهم بعيدة عن التسكع على ابواب الزعامات المهيمنة المحتكرة، يجري البحث عنهم في المجتمعات المتقدمة بواسطة من يطلق عليهم "صائدو الكفاءات"، ويسعون للتواصل معهم وتقديم العروضات المغرية لهم، لتلبية احتياجات مراكز البحوث والدراسات والتخطيط للمستقبل، لأنهم بتفكيرهم ومعرفتهم يتحقق المستقبل الزاهر بالوعي وحسن التدبير، للوصول إلى مجتمع أفضل.

فارس هاني الزين، من مواليد النبطية ومنها انطلق (برغم الظروف العصيبة في حينها، الإحتلال والتهجير)، ليتابع دراسته في ثانوية رفيق الحريري (صيدا) من عام 1987- 1993، ومن ثم الجامعة الأمريكية (بيروت) عام 1993- 1999، وتوج دراسته فيها ب (M E A) ماجستير في الإدارة العامة والسياسية، ثم يمم وجهه نحو ولاية نيويورك الأمريكية إلى حرم جامعة :

(Université at Albany SUNY) من عام 2000 – 2004 وفيها نال شهادة الدكتوراة في الإدارة العامة والسياسية، بمواكبة نشاطاته في مركز أبحاث المساعد لشؤون التنمية التشريعية في الجامعة نفسها لفترة امتدت من شهر تشرين الأول عام 2000 – إلى شهر آب عام 2003، كان خلالها يواكب الوفود الأجنبية لتلقي التدريب على التنمية التشريعية في جامعة ولاية نيويورك/ C L D ويقوم بمساعدة مدير مركز الدراسات التشريعية للإشراف على منشورات تعليم الواجبات، وبعد نيله شهادة الدكتوراة ولفترة سنتين تم انتدابه للعمل في لبنان كمساعد تنفيذي في بلدة (بنت جبيل) في إطار برنامج مشروع التنمية - وبناء القدرات في تعزيز تخطيط الإدارة المحلية وقدرات تنفيذ وتنسيق عمل رؤساء ومجالس البلديات وممثلي المنظمات غير الحكومية ل16 مجلس بلدي ومساعدتهم

في إنتاج خطة تنمية مبسطة محلية والتركيز لتحديد أولويات التنمية بحسب مشروع (LOUIS BERGER INTERNATIONAL).
ومن شهر أيار 2006 - إلى تشرين الأول 2006، كانت مهمته بناء القدرات وتدريبها من أجل تحسين فعالية الإدارة المحلية في إطار من اللامركزية ولتصميم استراتيجية التنافسية لبلدية مدينة النبطية في إطار دراسة مولها البنك الدولي لتقييم القدرة التنافسية للمدن المختارة.
وبعدها مستشار وطني لمشروع "أوكسفام" في إطار انتاج دراسة وإعداد تقاريرورسم خطة عمل لتقييم الوضع الراهن وتحديد أماكن الضعف والفقر ما بعد مرحلة حرب 2006، وتنظيم ورشات العمل وتحديد الخبرات والإمكانيات لدى المنظمات غير الحكومية لمكافحة الفقر في لبنان، وتدريب المشرفين وفرق العمل، وبالإضافة لدوره في مهماته الإنسانية ، كان الدكتور فارس محاضراً في جامعة "الهايكازيان" من شباط 2005- إلى تموز2007، يقوم بتدريس مقررات "الإدارة العامة اللبنانية "، ولفترة سبعة اشهر من عام 2007، أجرى مسح على ما يقارب 10000مواطن لبناني في سبيل التعرف على أفضل اتجاهات سلوك المستهلك على التمويل الصغير في لبنان، وبذلك قام بدراسة السوق وتوجهات المستهلك وما يتأثر به التويل الصغير في لبنان، ومن نهاية عام 2007 حتى شهرحزيران 2008، اشرف على دورات تدريبية حول مفهوم الديمقراطية والعمل المدني لطلاب المدارس الثانوية، في3 مدارس ثانوية متعددة الطوائف وقام بتشكيل تكوينة مشابهة للمجالس البلدية للتدريب الطلاب على مراحل التخطيط والتنمية المحلية وتركز اهتمامه بتوجيهات استشارية لبلديات متعددة في سبيل خلق فرص العمل للشباب ، بتكليف وتمويل من O T I المكتب الدولي للتنمية الإقتصادية والإجتماعية بالتعاون مع معهد "ألبا- مجال" للتنظيم المدني.
الدكتور فارس الزين "حركة دائمة بحيوية ونشاط، يدرب على التنظيم وهو بنفسه المثل الأعلى فما بين العمل الإستشاري والتدريبي والأكاديمي التعليمي كمحاضر في "جامعة البلمند" لأكثر من عامين قضاها في تدريس مقررات الإدارة اللبنانية.
مستشار الحكم الرشيد، والباحث عن معضلات معاناة مخيم نهر البارد وتقديم مقترحات للتخفيف من تأثيرها وتأثراتها منها ما هو مستعجل ومنها ما مخطط على دفعات، ومن ثم ترأس فريق العمل لإدارة التنمية الدولية لتعزيز قدرات "الهولدنغ " الكويتية اللبنانية في مجال الخدمات الصحية وإدارة التعليم في الشرق الأوسط والتخطيط وإعداد التقارير والتوجهات والدراسات لتحسين مؤشرات الأداء الرئيسية لشركات المجموعة، تتشابك نشاطات الدكتور فارس فيما بينها وبدارية وحسن تنفيذ وإتقان، حيث تجده محاضراً في الجامعة الأمريكية في بيروت، ومحاضراً في جامعة الحريري الكندية، ومديراً شريكاً في إدارة التنمية

الدوليةفي مؤسسة دبي للإعلام ، يخطط للمشاريع ويشرف على إدارة الهيكلية البشرية، والموازنة والمناقصات والمشتريات؛ رجل التواجد والمهمات الصعبة لا يعرف الكلل!.
ومن نسيان 2010 إلى كانون الثاني 2011، تولى مهام نائب مدير برنامج التعزيزالتشريعي في جامعة ألباني الأمريكية، ويهدف البرنامج إلى تخطيط وتدريب القدرات المؤسساتية في مجالس النواب، وإنشاء مركز للتدريب يلبي الإحياجات التدريبية في مجالس النواب في دول العالم ومنها البلدان العربية.
إلى جانب مهمة أخرى رئيساً لفريق عمل في معهد للبحوث والإستشارات حول التخطيط المحلي والحكومي "الإداري والمالي و قدرات التنفيذ ذات الصلة بالبلديات واللامركزية الخاص بلبنان) المشروع ممول من البنك الدولي لصالح وزارة الداخلية والبلديات في لبنان. وبقي الفارس مستشاراً في مركز التنمية في جامعة الباني لمدة عام يبدي بتحليلاته للباحثين حول البحوث البرلمانية، وإعداد ورشة عمل حول تكنولوجيا المعلومات والإتصالات ويقوم بندوات يشارك فيها مندوبين عن البرلمانات وضباط في قسم المعلوماتية والتقصي. وأمناء المكتبات، (التمويل من قبل " USAID "). وكانت العودة إلى لبنان في مقتبل عام 2012، واول ما قام به كان مواكبة الصليب الأحمر اللبناني في تعزيز قدراته الخدماتية والإسعافية والمراقبة والتقييم؛ ومن ثم مؤسسة عامل الدولية للخدمات الإجتماعية وتقديم المقترحات لتحسين ظروف المرأة في القطاع الصحي بالتعاون مع منظمات ايطالية غير حكومية وبتمويل من المفوضية الأوروبية، إلى جانب ذلك كان دوره في إدارة التنمية الدولية مؤسسة دبي للإعلام لمدة شهرين حول تقييم تأثير الأزمة السورية على التنمية الإقتصادية والإجتماعية في شمال لبنان والبقاع، بتكليف وتمويل من برنامج الأمم المتحدةالإنمائي الخاص بلبنان.
نشاطات ومهمات متعددة، والفارس يركب الصعب ليفوز بقصب السبق،
الفارس محاضر غير متفرغ في جامعة سيدة اللويزة من عام 2004، ومازال يقوم بتدريس مقررات الدراسات العليا على: - طرق البحث - نظريات التنظيم والقطاع العام - الإدارة العامة - تطوير المقارنة والإدارة.
الدكتور فارس الزين هو مدير برنامج مؤتمر الأطراف لهيئة نظم الإدارة المحلية " بلدي كاب" منذ ايلول 2013، هدف البرنامج الأساسي بناء التحالفات بين السلطة المحلية "البلديات" والمجتمع المدني، وإقامة دورات تدريبية لبناء القدرات، في جميع مجالات العمل الخدماتي الإنساني والإجتماعي والتدريبي، ووضع منهج مراقبة من المجتمع المدني على السلطات المحلية، من مكافحة الفساد إلى معالجة خطر التعاطي بالمخدرات والوباء المستشري بالإتجار ببني البشر (استعباد ودعارة)، وتحسين اوضاع المرأة ومكانتها في المجتمع، والتعاون

مع السلطات المحلية لتصبح مؤسساتية وعلى تقارب من المجتمع المدني بالتحاور والشفافية والمقترحات وتبادل الرأي فيما بينها، (بلدي كاب) دورها يتوقف عند التدريب وتنظيم طرق التعامل ولا يدخل في إطار برنامجها ما يتخذ من مقررات محلية؛

(بلدي كاب) لا تفرض نفسها بل تتواصل وتعمل مع من يريد الإستفادة من خبراتها التنظيمية وتسعى لتأمين التمويل لمشاريع شفافة متقنة الدراسة والهدف منها تحسين معطيات الظروف المعيشية للمواطن، وتقوم بدورات تدريبية لتحسين فعالية البيروقراطية المتجذرة من ثقافة بالية سلحفاتية التحرك.

"البلدي CAP"، برنامج لمدة 4 سنوات، بدايته في عام 2013، ويهدف إلى الاستمرار حتى عام 2017، مع أكبر عدد ممكن من المستفيدين (منظار هدفه التعاون مع 50 منظمة من المجتمع المدني، ولأكثر من 120 بلدية متوزعة في جميع أطراف الوطن اللبناني، ابعد من "كوكبا" في الجنوب إلى البقاع مروراً بجبل لبنان والشوف وإلى أبعد من "كوسبا" في الشمال .

"بلدي كاب" ممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في لبنان(USAID)، وتقوم شركة "Statistics Lebanon" المستخدمة من قبل مؤسسة رنيه معوض وكاريتاس لبنان بإستطلاع رأي ميداني يهدف إلى قياس مدى تحسين الخدمات العامة في المناطق المستفيدة من الدورة الأولى من برنامج بلدي، وذلك من وجهة نظر ممثلين محليين قد تم اختيارهم من ضمن البلدة/البلدات المستفيدة.




USAID | LEBANON
FROM THE AMERICAN PEOPLE
برنامج بناء التحالفات للتقدّم


30 NDI
NATIONAL DEMOCRATIC INSTITUTE
UNDP
OMSAR
ICMA
OXFAM
NDU
NOTRE DAME UNIVERSITY
MSI
Louis Berger
مؤسسة عامل
amel association
AUB
UNIVERSITY AT ALBANY
State University of New York
USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE
Caritas Lebanon
RMF
RENÉ MOAWAD FOUNDATION
مؤسسة رينه معوض
BALADI
BUILDING ALLIANCE FOR LOCAL

حــازم هاني الزيـن

جندي مجهول جند نفسه لتلبية رغبة إنسانية نواتها من مكنون تنشئته في بيت ترعرع فيه على القيم والأخلاق كأسلافه، ولد في النبطية في فترة ذروة التهجير والتنقل املتها رواسب حرب اهلية و تلتها فترة إحتلال عدو غاشم، تابع دراسته في صيدا، ونال شهادة البكالوريا القسم الثاني من ثانوية رفيق الحريري، وبعدهل نال إجازة في الحقوق

"La Filière Francophonie de Droit de L'Université Libanaise".

من الجامعة اللبنانية في بيروت في تموز 2006، حرب تموز استنهضت النزعة الإنسانية عند "الحازم" فإذا به بين أهله المهجرين في حديقة الصنائع . راح يسعى يمنة ويساراً لتأمين مستلزمات سد الرمق لمن ترك بيته وفي يقينه العودة إليه ولو كان حطاماً.

تدرج "الحازم" في مكتب الأستاذ أحمد الزين للمحاماة في بيروت، وتسجل بعدها في نقابة المحامين.

من عام 2005 وقبل تخرجه من كلية الحقوق و فترة التدرج حتى عام 2009، كانت مرحلة حافلة بالنشاطات الإجتماعية المضافة إلى متطلبات العمل في مكتب المحاماة من دراسة قضايا ومراجعات المتقاضين وتحضير الملفات على انواعها المتعددة، مرحلة كانت حازمة في تكوين شخصية "الحازم " لتحقيق ما يحمله بين جنبيه من إنسانية مجبولة بمحبة الأهل وتراب جبل عامل، وبعفوية ومبادرة تلقائية كان "الحازم" بين ربوع الجنوب يساهم تطوعاً في نشاطات إنسانية متنوعة: عمليات نزع الألغام من الحقول الجنوبية ليتسنى لأهلها العمل فيها بأمان مبتعدين عن خطر مخلفات ماتركته أيادي الغدر والدمار، تراه كحركة دائمة من هيئة إلى آخرى من تنظيمات الطوارىء ,وتدريب فرق نزع الألغام مع ال (الباك ــتك) ، متنقلاً في أرجاء الجنوب برفقة فرق الجيش اللبناني والقوات التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وقوات اليونيفل الأممية والتنسيق مع المنظمات الدولية للإغاثة، يساند ويشارك في رصد الإحتياجات الضرورية لتأمين وتوزيع المواد الغذائية على المتضررين من أهالي القرى العاملية الجنوبية، إلى جانب المشاركة في تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل بالتعاون مع بلديات المناطق والسلطات المحلية والهيئات الأهلية من السكان والطلاب، ينسق يواكب يساهم ويساعد، مما استرعى انتباه الأهالي والمنظمات الإنسانية، فالحازم كان لوجوده الأثر الفعال الطيب عند الجميع. والحازم يعمل بصمت وجلد ونشاط مبتعداً عن الأضواء لأن من يقوم بالعمل الإنساني البحت والمجرد من التبعية لا يسعى للتباهي؟. والشواهد على ذلك نجدها في سجلات تلك المنظمات:

باك تك – S L النبطية، Amam 05 ، و BACTEC INT و UNDSS و UN و WEP و SHAP وغيرها من برامج التوعية على سبل الإسعافات الأولية والإنعاش القلبي الرئوي ونزع الألغام والإغاثة وبرامج التدرب على التعامل في حالة الأزمات الطارئة التابعة لبرنامج التغذية الأقليمي (R.E.A.C.T).

تابع الحازم دراسته العليا في جامعة سيدة اللويزة لينال درجة الماجستير في الإدارة العامة وما زال في سعيه المتواصل لنيل درجات علمية عالية.
سنوات فاقت العقد الزمني فإذا ب "الحازم" ينتدب من قبل برنامج التغذية الدولي التابع للأمم المتحدة، ليكون رئيساً لبرنامج "جاكاميل" وانيطت به مسؤولية تخطيط وتنفيذ ورصد إحتياجات التغذية في قسم جنوب شرقي هايتي بما في ذلك الإشراف على برنامج التغذية المدرسية وإدارة ميزانيتها بالتنسيق مع السلطات المحلية، وكان يترأس فريق عمل مؤلف من اربعة مستشارين من موظفي البرنامج الدولي وخمسة وخمسين موظف محلي، في منتصف عام 2009،
وفي كانون الثاني من عام 2010 حصل الزلزال الشهير وتهدم المبني الذي كان فيه مقر العمل وأعلنت حالة الطوارىء ، وانطلق العمل بخطة سريعة التنفيذ وتم تأمين اكثر من خمسة وثلاثين الف وجبة طعام ساخنة يومياً للمشردين وتأمين مراكز تأويهم، بمساعدة السلطات المحلية والهيئات المدنية.

وانتقل مقر عمل "الحازم " مابين تونس والقاهرة بعد إندلاع الصراع الداخلي في ليبيا (من أيار 2011- إلى شباط 2012) وكان مكلفاً بتقديم المساعدات الغذائية الملحة والتفاوض مع جميع الفرقاء لتأمين ممرات آمنة للنازحين من ليبيا وتقديم المساعدات لهم من غذاء ومأوى. ثم انتقل مقر عمله إلى روما في آب 2012 ومن هناك كان يدير التنسيق وتنظيم العمل لمشروع تطوير الإستعداد والإستجابة والمشاورات اللازمة السريعة لإنشاء المقر في البقاع لرعاية شؤون اللاجئين السورين حيث تسلم رئاسة مكتب التنسيق مابين جهود وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، والعمل مع الحكومة اللبنانية والجهات المانحة للمساعدات لأكثر من عشرة ألآف اسرة مهجرة شهرياً، وبدء تطبيق البطاقة الألكترونية لتسهيل خطط التوزيع، ومن ثم تأسيس المكاتب الفرعية في بيروت والجنوب وجبل لبنان وعكار، والتعاقد مع الشركات المحلية لقبول البطاقة المدفوعة مسبقاً لتأمين التغذية لأكثر من مليون نسمة (ما يعادل 165000 أسرة نازحة). وبذلك يحقن الإقتصاد المحلي اللبناني بما يقارب 29 مليون دولار شهرياً؟.

وما بين ايلول وتشرين الثاني من عام 2014، انتقل تلبية للحاجة الإنسانية الطارئة في مدغسقر، للتنسيق وانشاء فرق الطوارىء والإستجابة السريعة وفرق التأهب تحسباً لتقلبات الطبيعة المحتملة، وتطوير برامج التغذية وتدريب الفرق.
"الحازم" تسلم بعدها إدارة المكتب الأقليمي لبرنامج التغذية العالمي في السنغال ومستشاراً في الحماية الاجتماعية لغرب افريقيا، منذ كانون الأول عام 2015 .
من مهامه وضع المناهج الإستراتيجية واللوجستية وتنظيم شبكات الأمان المرتبطة بالجوع والفقر والتحولات الإجتماعية ووضع قواعد التعامل الطارىء السريع لإغاثة المنكوبين (من جراء النزاعات الحربية الهمجية) واستنباط الحلول السريعة لنجدتهم من الجوع وتأمين مقرات آمنة لهم. تلك معضلة تتطلب التفاوض مع جميع أطراف النزاع لتحقيق الهدف الإنساني وتأمين وصول المساعدات، وتجنب السطو عليها من قبل قادة المحاور المتقاتلة التي لم تكتف بقتل الأبرياء من السكان وتهجير من تبقى منهم، بل امتدت أياديهم بالقرصنة وسرقة ما يسد به الرمق.وكم من جاهل يجلس في مرتع (وبيده نربيش أركيلته) يتحدث ويقول بأن المنظمات الإنسانية لا تقوم بعملها كما يجب والمساعدات لا تصل، نعم فإذا لم تصل المساعدات فالسؤال يجب أن يًطرح على من يستولون عليها ممن انعدمت مشاعر الإنسانية لديهم ويضعون الشروط التعجيزية . فكم من دولة تطالب بحصتها علناً وعلى الملأ تقولها، وتتنصل من إنسانيتها بالتعامل مع من أصابته نكبة التهجير والعيش في مخيمات الذل والبؤس والشقاء والمعاناة صيفاً وشتاءً.
الويل ثم الويل لمجتمعات تدمر حاضرها وتبعث بتراث ماضيها وتدفن مستقبلها وتتهكم بالتجني على رجالات نذروا انفسهم للإغاثة والمساعدة بلا تبعية عمياء، يحرمون انفسهم من استقرارعيشهم مع عائلاتهم. سادتي الكرام اسلحة الدمار وتأمين الغذاء لمجرمي الحرب تمر بوسائل لربما تعلمونها ونسكت جميعاً، وتتسلط السنتنا بالتهكم على العمل الإنساني، نبتدع التهم ونروج الإشاعات المغرضة. فلنبحث عن المسببات ومن يتستر خلفها، ولا نقذف التهم الباطلة بكلام فارغ من مضمونه، ونتجاهل بسكوتنا كالشيطان الأخرس، أمام تدمير حاضرنا وطمس تراثنا، ونحبط همة شباب صادق النوايا يتقيد بتربيته الأخلاقية ونزعته الإنسانية، ونجعل منه هدفا للتجني والتهكم!.

"الحازم" ليس الوحيد الأوحد بل أمثاله كثرةٌ كثيرة، تلك فئة من بني البشر لم ولن تتخلى عن قيمها لأنها لا تستطيع ذلك، فيا حبذا لو أن نقطة الضعف هذه كانت مماثلة؟.





كـاترين بيـلامي الزيـن

السيدة كاترين بيلامي زوجة حازم هاني الزين، كندية الأصل، خالها بول إدغار فيليب مارتان ، سياسي كندي شهير، تولى منصب رئيس وزراء كندا من عام 2003 إلى عام 2006. وشغل قبلها منصب وزير المالية الكندية من عام 1993 إلى 2002. وأشرف على العديد من التغييرات في الهيكل المالي للحكومة الكندية كان لها تأثيرها المباشرللقضاء على العجز المالي المزمن في البلاد من خلال إصلاح برامج مختلفة بما فيها الخدمات الاجتماعية. وعلى خطاه مسيرة كاترين، الإصلاح والتخطيط الاستراتيجي وتحليل السياسات وإدارة مشاريع التنمية ومهارة ايجاد حلول المعضلات، بمفاهيم مبتكرة وأفكار ناجحة لبناء التوافق في الآراء حول القضايا الحرجة، وبعاطفة تفكير إنسانية متوارثة جعلت هدفها الأساسي مساعدة الناس الذين يعانون من كوارث الطبيعة، ومن النزاعات والحروب المفتعلة وما ينتج عنها من بؤس ودمار وتشرد وتهجير وقتل للأبرياء، بعد حصولها على مرتبة الشرف عندما توجت دراستها الجامعية الأولى بإجازة في الأداب، ودراسات معمقة لمفاهيم السلام والصراع ودورة متابعة في بوغوتا – كولومبيا، (1995 - 1996) تخرجت بإمتياز في عام 1997. (من كلية ترينيتي في دبلن – ايرلندا)، وتابعت دراستها الماجستير في الفلسفة ومضمون الرسالة: إعادة بناء رواندا : ما وراء الإغراء من التنازل الغربي، تخرجت بإمتياز في عام 1998 من جامعة تورنتو – كلية سانت مايكل (تورنتو- كندا).

وبعدها عملت مساعدة المدير القطري " لمنظمة جنة الإنقاذ" في غينيا وسيراليون

INTERNATIONAL RESCUE COMMITTEE (IRC), Guinea & Sierra Leone

من كانون الثاني 1999 لغاية كانون الأول 1999 (سنة تقريباً).

وفي بداية عام 2000 ولمدة سنة كانت في عداد موظفي جامعة السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في كوستاريكا، حيث ساهمت في صياغة استراتيجية وثائق التخطيط لمجلس الممولين للجامعة، و خطط تدريبية لتوعية الطلاب المحتملين كجزء من تنشيط الجامعة.

UNIVERSITY FOR PEACE OF THE UNITED NATIONS, New York

ومن بداية عام 2001 حتى شهر ايلول عام 2005، عملت مديرة برنامج تحت إشراف المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى شبه الجزيرة الكورية، لدعم تطوير برنامج الإدارة البيئية للمسؤولين في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ومن ضمن الفريق الذي صمم منهج التربية من أجل السلام مع الجامعات في نيجيريا ، رواندا ، سيراليون ، و السودان. وقامت بمشاورات مع مجموعات الشباب والطلاب على النهج و المحتوى، والمساهمة في تطوير

المناهج الدراسية للتركيزعلى مسؤولية الحماية ، الجنس ، و الممارسات في إدارة النزاعات وبناء السلام .

INTERNATIONAL TASK FORCE ON GLOBAL PUBLIC GOODS, New York

مديرة الأبحاث المساعدة، من بداية عام 2006 إلى حزيران 2006، واقتصر عملها على توصيات صياغة قضايا الأمن الدولي ، مثل تغير المناخ، و عمليات السلام ، والإرهاب ، عاملة على التقرير النهائي لفريق العمل الدولي والتعاون الدولي في المصلحة الوطنية : مواجهة التحديات العالمية - مبادرة من حكومات فرنسا و السويد .

NYU's CENTER ON INTERNATIONAL COOPERATION (CIC), New York

المديرة المساعدة للعلاقات الخارجية و المشاريع الخاصة (تموز2006 – نيسان 2009) لتنفيذ و إدارة مشروع بعنوان العام العالمي لإنعدام الأمن الذي يهدف إلى بناء توافق في الآراء حول مجموعة من التوصيات بشأن إدارة التهديدات العالمية المشتركة (تغير المناخ، و الدول الهشة والنووية و الأسلحة البيولوجية). والعمل بشكل وثيق مع معهد بروكينغز و جامعة ستانفورد، وتنسيق المجالس الاستشارية الدولية مع الولايات المتحدة للمشروع ، مما ساعد مشروع أوراق القضية ، وخلق المواد الإعلامية. ومشاركة الموظفين و الدول الاعضاء للامم المتحدة وحثهم على البحوث ذات الصلة بالسياسات العامة في الأمم المتحدة و الأمن الدوليين. صياغة جداول مسح شامل، ودراسات عن دور منظمات الأمم المتحدة و الإقليمي في مجال الوقاية من النزاعات وبناء السلام .

WORLD FOOD PROGRAMME (WFP), Rome

من ايار 2009إلى أكتوبر 2012 ، مديرة اساسية للعمل على تحقيق الاستقرار و المساعدات الغذائية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، وضعت الخطط التشغيلية مع المقر والمكاتب القطرية لبرنامج الأغذية العالمي. و صياغة مبادئ توجيهية عالمية عن المواقف السياسية المتعددة الانتشار في ليبيا ، السودان ، سوريا ، و اليمن. وإدارة برنامج جديد للوصول الآمن إلى الحطب والطاقة البديلة في الأوضاع الإنسانية (SAFE) لحماية المرأة من خلال زيادة المواقد كفاءة في تخفبف استهلاك الوقود وتوفير سبل العيش. وتأمين الموارد والموظفين المضمونة للوصول إلى مليون مستفيد في دارفور وهايتي وكينيا و أوغندا. وضعت استراتيجيات مع المفوضية واليونيسيف و مفوضية اللاجئين النسائية وغيرها من الشركاء لدمج التخطيط للاستجابة الإنسانية - عن طريق تعيين أفضل الممارسات و تجريب أساليب جديدة، من خلال مقترحات إلى اللجنة الدائمة المشتركة.

TRANSPARENCY INTERNATIONAL (TI), Beirut

منظمة الشفافية الدولية (TI) ، بيروت

مديرة برنامج (مؤقتاً)

من كانون الأول2013 – نيسان2013، لتصميم و صياغة مشاريع مكافحة الفساد في لبنان - بما في ذلك تقديم المشورة للمركز القانوني . تدريب وسائل الإعلام على التحقيق في الفساد؛ وتدريب الشباب لتحديد و محاربة الفساد ، مع مجموعة من وسائل الإعلام الاجتماعية .

WORLD FOOD PROGRAMME (WFP), Beirut

برنامج الأغذية العالمي (WFP) ، بيروت

أيار2013 - أيلول2014، مديرة برنامج مسؤولة عن إطلاق وإدارة أكبر برنامج لبطاقة الكترونية مدفوعة مسبقا، وتقديم المساعدات الغذائية الشهرية ل أكثر من 800،000 لاجئ سوري في لبنان مع البطاقات الإلكترونية 170،000 من خلال 350 متاجر مختارة من البرنامج. التفاوض على العقود التجارية، و إشراف على المالية والبيانات و نظم الرصد لتمكين المفوضية و الشركاء الآخرين للانضمام إلى البطاقة. عملت مع البنك الدولي و الحكومة اللبنانية ووكالات الأمم المتحدة لبدء تطبيق مشروع البطاقة الإلكترونية للفئات الأكثر ضعفا من اللبنانيين ، كجزء من المحافضة على استقرار لبنان .

WORLD FOOD PROGRAMME (WFP), Kiev

برنامج الأغذية العالمي (WFP)، كييف

تشرين الثاني2014 – شباط 2015، رئيسة موظفي البرامج للإشراف على تصميم و عمليات المساعدات الغذائية التي تنفذ في شرق أوكرانيا ، بما في ذلك التفاوض لوصول المساعدات الإنسانية وبناء القدرات لشبكات المتطوعين المحلية

WORLD FOOD PROGRAMME (WFP), Beirut

برنامج الأغذية العالمي (WFP) ، بيروت

نيسان2015 - حزيران2015، خبيرة تقنية في شؤون المساعدات النقدية، لتقوية تفعيل الاستجابة السريعة والخدمات لأزمة اللجوء السورية، و نصح مكتب التنسيق في حالات الطوارئ الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي في تقديم المساعدة الإنسانية في شكل تحويلات نقدية - لتمكين اللاجئين من اتخاذ قراراتهم الخاصة حول كيفية تلبية احتياجاتهم.

وطرح طرق جديدة لقياس فعالية المساعدات النقدية وإعتماد المساءلة أمام الناس مع مزيد من التركيز على استراتيجيات المواجهة المنزلية والمزيد من الاستثمار في أنظمة الوكالات و تحسين حالة مخيمات النزوح .

OVERSEAS DEVELOPMENT INSTITUTE (ODI), London & Turkey

معهد التنمية (وراء البحار) ، لندن وتركيا

من نيسان 2016 - حتى الآن

أبحاث حول سبل المعيشة في الأزمات الممتدة، وإعداد تقرير ODI عن أوضاع عيش اللاجئين السوريين في تركيا، والتواصل مع البعثات الميدانية في اسطنبول وتركيز التحليل على وجهات النظر لشؤون اللاجئين اليوم وتأمين الدعم لتحسين استراتيجيات سبل عيشهم .

كاترين بلامي الزين كما زوجها في تنقل دائم وفي الكثير من الحالات كل منهما في اتجاه آخر لمتابعة المهمة الموكلة إليه.

جنود الإنسانية الذين يعملون بصمت، يستحقون التقدير والشكر لأن ما يقومون به لتحسين لمكافحة البؤس في العالم، ويتحملون أعباء التنقل والتفاوض وتأمين التمويل اللازم، هدفهم النبيل ليس إلا العمل الإنساني المتجرد من كل شوائب التبعية .

" قربان التضحية لمحاربة الفساد والظلم والجهل"



كاترين وحازم

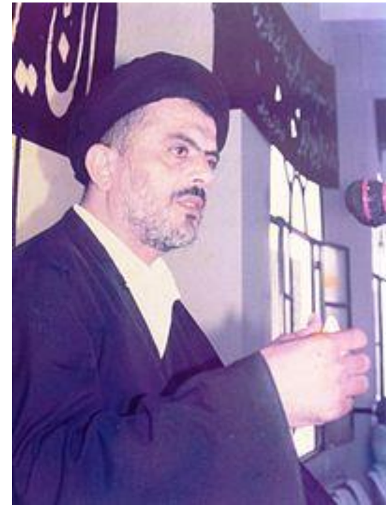
العلامــة محمــد حســن ترحيـني

العلامة الأديب المفكر السيد محمد حسن ترحيني ولد في بلدة عبا الجنوبية، عام 1953 ميلادي، من عائلة هاشمية موسوية يتصل نسبها بالإمام موسى الكاظم، والده الحافظ السيد حسن إبراهيم ترحيني (1928 – 2009)، كان يعمل في التجارة لفترة، ثم في الزراعة ثم تقلّب في بعض المهن إلى أن انعزل في بيته في أواخر سنيّه مكتفيا بالزراعة ومكثرا من قراءة القرآن، والدة السيد محمد من بلدة عدشيت، وحين ولادته كانت العائلة تسكن في حي النبعة ببيروت، وبداية فترة التعليم والدراسة في بيروت حيث كانت تقيم العائلة، ثم انتقل إلى النبطية والتحق بالمدرسة الرسمية أمّ المدارس ونال فيها شهادة المرحلة الإبتدائية (سرتفيكا)، ومنها انتقل إلى بلدة الدوير المجاورة لبلدته فأنهى فيها دراسة المرحلة المتوسطة دون نيل شهادتها الرسمية، ومنها عاد إلى بيروت.

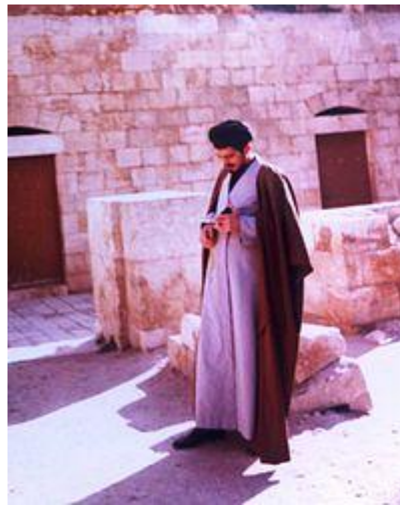
عام 1970 م، السابعة عشر من عمره، انتسب إلى الحوزة العلمية في منطقة النبعة غربي بيروت (أصبحت تعرف فيما بعد بالمعهد الشرعي الإسلامي)، وكان المرحوم العلامة السيد عبد الرؤوف فضل الله من مؤسسي هذه الحوزة مع ولده السيد محمد حسين فضل الله، وانضمّ إليهما السيد محمد جواد فضل الله.

درس السيد محمد في الحوزة البيروتية "المقدمات ومضامينها" من السيد محمد جواد فضل الله والسيد نجيب خلف. في أواخر عام 1973 م، رحل إلى النجف الأشرف بعد زواجه، وتابع فيها دراسة كتاب اللمعة الدمشقة والسطوح على يد العلامة السيد محمد رضا الخرسان، وفيها لبس الزي الديني والعمامة على يد السيد محمد باقر الصدر. في عام 1975، (ولظروف أمنية كانت تعصف بالعراق والحوزة العلمية في النجف مستهدفة تفريغها من الطلاب). ترك السيد محمد العراق إلى لبنان ومكث فيه ما يقارب العام، بعدها انتقل إلى (الحوزة العلمية في قم) في ايران، فقضى فيها عشر سنوات من البحث والدراسة والتدريس والكتابة، وأكمل دراسة مرحلة السطوح والسطوح العليا، و دروس البحث في أصول علوم الفقه على كل من الشيخ علي الأحمدي والسيد محمد الروحاني والسيد مهدي الروحاني والسيد رضا الصدر.كما اتّصل في فترة إقامته في (قم) بالعلامة الشيخ محمد جواد مغنية الذي كان يتردد على الحوزة ويقيم فيها، فاستفاد من مجالسه وفوائده. في 6 حزيران من العام 1986، ترك الحوزة في (قم) و استقرّ في الشام في حوزة السيدة زينب حيث درّس لأكثر من عام كتابي اللمعة وأصول المظفّر، ثم عاد إلى بلدته عِبًا في جبل عامل. وفي أواخر عام 1987 انتقل إلى بيروت وبدأ بالتدريس في المعهد الشرعي الإسلامي في بئر حسن في ضاحية بيروت الجنوبية. وفيها ألقى على مدى ثمان سنوات دروسا في السطوح والسطوح العليا فقها وأصولا حتى نهاية عام 1994. ترك التدريس في المعهد الشرعي الإسلامي، وألقى دروسا بشكل

مستقلّ في البحث الخارج في الفقه لمدة زادت على الثلاث سنوات حتى نهاية العام 1997. بعدها ألقى دورة كاملة في شرح الروضة البهية حتى أواسط العام 2000. وبعدها تفرّغ للكتابة والبحث والتأليف والتبليغ، واكتفى بالمباحثة مع مجموعة محددة من أهل العلم.
العلامة السيد محمد حسن ترحيني، خرج من بيئة متواضعة تعمل في اعمال شتى لكسب الحلال من الرزق والقوت، اختبر الحياة وأختبرته، واكتسب العلم وقام بتدريس ما تعلمه بإضافة خاصة ملائمة للوقت المعاصر بفلسفة ووعي ونظرة مستقبلية كان يشرح فيها أسباب الخلل في المجتمع مستنداً على وقائع معاشة ويطرح حلول معالجتها، بطروحات تنبع من فكر مستنير وشرح وسائل الإصلاح الإجتماعي بالترفع والإبتعاد عن التصرفات والممارسات الملتبسة بلغة مفهومة و له في كل مقام مقال؟.
مؤلفاته عديدة، تنوعت مضامينها بين علم الكلام، وعلم الرجال، والفقه وأصوله، والمفاهيم الإسلامية والتاريخ والسيرة ومنها: كتاب الإسلام والعقل، كتاب الإحكام في علم الكلام، كتاب الزبدة الفقهية في شرح الروضة البهية، عظمة الدين الإسلامي(كتاب يحتوي على ستة فصول ويتناول فيه: فضل الدين، معنى الدين، الحاجة إلى الدين، العلم والفلسفة لا يغنيان عن الدين، العقيدة الإسلامية، قياس التفاضل بين الأديان، معنى العقيدة الدينية، عظمة العقيدة الإسلامية، الهداية النبوية، الشريعة الشاملة). "التحرير الطاووسي": كتاب في علم الرجال عند الشيعة، لمؤلفه الشيخ حسن صاحب المعالم، استخرجه المؤلف من كتاب "حل الإشكال في معرفة الرجال"، للسيد إبن طاووس الحسيني المتوفي سنة 664 هـ. اعاد السيد محمد ترحيني ترتيبه وأضاف عليه الكثير من الفوائد. قام بشرح مفهومه ومضمونه وعلّق عليها وخرّج مصادرها. كتاب "النضهة الحسينية – أخبار ومصادر الأيام المدنية": كتاب في تاريخ وسيرة الإمام الحسين بن علي(ع .س)، يستعرض فيه المصادر والكتب التاريخية التي تعرضت لوقعة كربلاء منذ القرن الأول الهجري وحتى القرن العاشر الهجري، مع بيان رأيه بمحتوى هذه المصادر والكتب. ويتناول الكتاب الأخبار المتعلقة بالإمام الحسين أيام وجوده في المدينة المنورة قبل التوجه إلى كربلاء. وما زال هناك العديد من الكتب والمطالعات والدراسات والأبحاث التي لم أتمكن من حصرها.
والملفت المهم بان سماحة العلامة كان يعيش عصره بتقارب إجتماعي وطني بإمتياز، وكانت طلاته المتعددة على شاشات التلفزة وبحلقات منشورة على وسائل التواصل الإجتماعي، ومقالات في المجلات المحلية والعربية، بمثابة رسائل توعية ونصح وإرشاد لمن أراد؟.



السيد محمد حسن ترحيني عام 1987



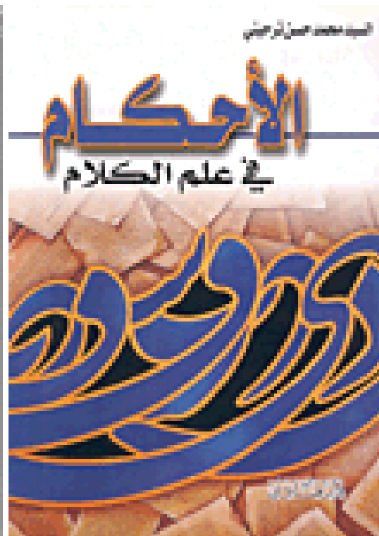
السيد محمد حسن ترحيني عام 1995



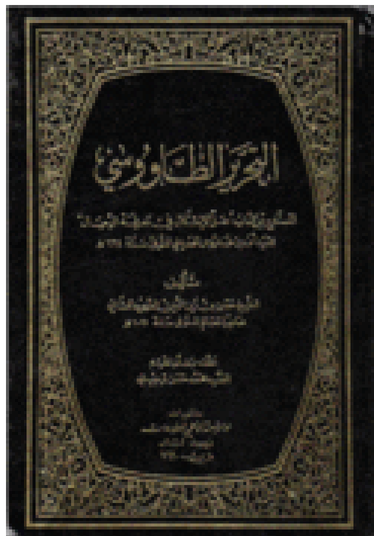
ا لسيد محمد حسن ترحيني في إحدى ندواته



كتاب التحرير الطاووسي



كتاب الإحكام في علم الكلام



كتاب الزبدة الفقهية في
شرح الروضة البهية

العبودية والإستعباد ممارسات خاطئة!؟

في الثاني من شهر كانون الأول لعام 2015، انعقد على الأراضي اللبنانية مؤتمر لمعالجة العبودية، وبقي محور التعريف مقتصراً على العمالة القسرية والإستغلال في مجالات العمل والمعاملة والتعامل، تلك عبودية مكروهة تتنافى مع إحترام كرامة الإنسان ومن الواجب الإنساني التصدي لها ومكافحتها بل القضاء التام عليها، ولكن الإستعباد الغائب! دفعني لزيارة بلدة أحبها كسائر بلدات جبل عامل، هي بلدة "عِبـًا"،("عِبًا" العُب والصدارة والمنارة، "حيث قالوا لكل ما يدخل في الصلب، دخل في عِبِه"، وفي عِب عِبًا، لم يدخل شيء في شيء، بل برز الفكر والوعي وليس من عدم، فماضي البلدة حافل بالعطاء و ما زالت استمراريتها الأصيلة العاملية محجة فكر ووعي بتواضع وحكمة، المقامات الشامخة تزداد بشموخها وفروع المستقبل فيها تنمو وتُبدعْ، هي صدرعطاء وسط أقليم الشومر شعار أمومة وغذاء من نفحات حنان إنساني بلا حدود، تراثها قديم الأصل وقبل فقهاء آل منكر؟، ف "آل ترحيني" الأسياد الأشراف الكرام يرجع نسبهم للإمام موسى الكاظم عليه السلام، وارتفع اللواء بعدها بهمة أهاليها جميعاً وشغفهم للمعرفة والثقافة). من "عِبًا" سأقترب من مفهوم الإنسان وغايته وماهيته ببساطة بليغية المعاني بعيدة الأفق في فلسفة ما هو متفق عليه حول هذا المخلوق الإنسان.

صاحب السماحة العلامة المفكر السيد محمد حسن ترحيني يقول في دراسة تحت عنوان "ماهية الإنسان ودورُه"، والقسم الأول عنوانه " بداية الإنسان وغايته":

(يُولد الإنسانُ وهو متصف بثلاث صفات: الجهل والفقر و العجز. جاهـلٌ، لا يدري إلى أين صائر، ولا من أين أتى، فضلاً عن جهله عما يدور حوله بالإضافة إلى جهله بنفسه وبدنه. فقيـرٌ، حتى عن الإنتفاع بسمعه وبصره. عاجـزٌ، عن كل سلاح حتى عن سلاح العقل، لأن أولَ صوتِه البكاءُ، وإحساسَه التألمُ. وكل ما عنده العجز والحاجة فرجله لا تحمله، ويده لا تطاوعه، والحر يشويه والبر يُرديه، وكل الكوائن تؤثر فيه. ومع هذه الأوصاف الثلاثة فهو مهيىءٌ ليكون صفوة الأكوان، و خلاصة العوالم، وثمرة الوجود، وغاية الخليقة، ومظهر الكمالات، وينبوع الفضائل، ومجتمع الحقائق. ومع ذلك فهو قادرٌ بسوء اختياره ليكون أشرَّ مخلوق، وأخسَّ بهيمة، وأشرس من سبع، وأمكر شيطان، وأوهن موجودٍ بانتفاخه كِبراً وغروراً. مع أن الإنسان خُلق للسعادة لا للشقاء، لأنه نشؤ الرحمة لا النقمة، ونتاج الرأفة لا القسوة والشنآن، فلذا مُهِّد له طريقُ الكمال عقلاً ونفساً، وإن لم يسلكُه فهو لأحد أمرين: إما الجهل أو لسوء اختيار. وحتى يرتفعَ جهلُه ويحسن اختياره فلا بدَّ من معرفة شيء من قواه النفسية والفكرية، ومعرفة غاية خلقه، ودورِه المرسوم له).

وفي القسم السادس من الدراسة قال سماحته تحت عنوان "ممارسة خاطئة":

(خلق الله الإنسان وجعل فيه استعداداً للصلاح والكمال، كما جعل فيه استعداداً للفساد والنقصان، والصلاحُ كالفساد ليس لغاياته حدُ. فشاء الله للإنسان أن يبلغ فوق رتبة الملائكة، وأبى الإنسان إلا أن يتلبس بالرذائل ليكون أحطَّ من الشياطين. وخلق الله الإنسان وجعله حراً، وقائده العقل، فأبى الإنسانُ إلا أن يكون عبداً وقائده الجهل. وخلق الله الإنسان وسخَّر له أباً وأماً يقومان بأوده إلى أن يبلغ أشدَّه، ثم جعل له الأرض أماً والعمل أباً، فأبى الإنسانُ إلا أن يكون حاكمُه أباه وشهوتُه وهواه أمَّه. وخلق الله الإنسان منفرداً غير متصل بغيره، ليملك اختياره في حركته وسكونه، فأبى و ما استطاب إلا الإرتباط بأرض محددة، وتشابك مع الناس تشابك تظالم لا تشابك تعاون، وخلق الله الإنسان وجعل له يدين ليعمل، ورجلين ليسعى، ولساناً ترجماناً عن ضميره، فأبى الإنسان واحب أن يكون كالمقعد الأشل، كذوباً قلما يطابق لسانُه قلبَه. وخلق الله الإنسان وأعطاه إدراكاً ليهتدي به، فأبى وجحد وتكبر، فتارة أنكروجود الخالق، وأخرى نسب إلى الله شريكاً في سلطانه وحكمه، وثالثةً جعل بعضَ هذه المخلوقات إلهاً، ورابعةً صنع بيده صنماً أو وثناً وجعله إلهاً. فضلاً عن العمل لإشباع شهواته ورغباته، وعن إزدواجية في الشخصية يماري ويمالىء، ويتخذ لكل مقام وجهاً ولساناً من دون رادعٍ من ضمير ولا وازعٍ من عقل. بالإضافة إلى أنه إذا امتثل فيمتثل بعض الأحكَّام بعد جعلها طقوساً وعادات، وبعد إفراغها من مضمونها الروحي، ولا يقدم عليها إلا إقدام المتثاقل المرائي.

فهل لهذا خُلِقَ الإنسان؟ كلا, بل خُلق ليشكر خالقه ويتكامل في نفسه، ويعيش السعادة مع الآخرين في الدنيا مقدمةً لعيش السعادة في جنة الخلد.)

عِبًا جبل عامل ـ 9 ربيع الأول 1426 هـ ـ 19 نيسان سنة 2005 م

*احترامي وتقديري لجميع أهالي وعائلات "عِبًا" الكرام، واتقدم بالشكر الجزيل للأخ العزيز حسن محمد ترحيني (مؤتمن التراث الأدبي العاملي)، يبهرني هذا الرجل الشهم بما يقوم به في غربته، وبحرص همة دؤوبة للبحث والتنقيب عن متروكات التراث الأدبي العاملي. كي لا تبقى طي النسيان!.



السـيد هـــــاني فحـــص
(1946 - 2014)

في جبشيت ولدت سيدي، وفي مدارس النبطية تعلمت، وفي النجف أكملت دراستك، أعلنت على الملاء معتقدك الديني والسياسي، ناضلت بالكلمة الجريئة الحرة وسعيت جاهداً للتقارب مابين الملل والطوائف، ناصرت الحركات الثورية لتحرير فلسطين، اشهرت العداء للمغتصب الغاصب، يا صاحب الرأي الحر الصريح، صوتك ما زال يصدح رغم غيابك، بالله عليك من كنت؟ ومن أي صنف من الرجال الرجال كنت؟ طيف محياك مازال حاضراً، وكلماتك بقيت الصوت الهادر في تفكير من يعشق فكرك المنير ويحن للطافتك وصراحة قولك، بالله عليك لماذا قيل عنك "الصوت المعاكس" و "العابر للهويات والعقائد" و "ماضٍ لا يمضي" و" الفتى العاملي الذي نذر حياته للحوار"، يا من قلت في مرج زبدين ذات يوم " لعنة حلت عام 1946 عام ولدتَ انت فيه، وفيه أنا ولدتْ، تلك مشيئته سبحانه أنبت المرعى وخلق الماعز"، قالها يوم قاطعته بالكلام ممازحاً: ألا يكفينا الأستاذ وجيه بشارة، ما لنا في الثورة والوحدة اين نحن منها، ومن اين لك تلك المصطلحات التي لا نعرف منها سوى من كان أصلع ومن كان له شارب ومن ضرب بحذائه منبر مجلس الأمن، وبعدها يتهكم علي بسخرية ويقول: إن لم نقم نحن لحاجتنا فلسوف نصبح حثالة العالم، والغد لناظره قريب يا رفقة الهردبشت!.

افترقنا، واختصرت أنت الطريق ونلت شهادة الدروس الثانوية(الموحدة السورية) وبعدها هاجرت إلى النجف عام 1963 ودرست في حوزتها الدينية، ونلت إجازة (بكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية الفقه في النجف. وعدت إلى الربوع في جبشيت عام 1972، وحينها كنتُ في بعد عن لبنان وغربة طالت مدتها، وفي منفاي الذي اخترته لنفسي سمعت بخبر غيابك، ذرفت عينى دمعة حرقى، ورحت اتسقط ما قيل في تلك المناسبة المشؤمة صبيحة 18 أيلول عام 2014،

في وداعك كتب الأستاذ بيار أبي صعب:

" ككل الشخصيات التي يصعب تصنيفها، والمثقفين طارحي الأسئلة المزعجة، و(الخوارج) أصحاب المسيرات الحافلة بالانعطافات والتقلبات، ورجال الدين الذين مارسوا النقد من داخل المؤسسة الدينيّة، مع ما يرافق ذلك من اقصاءات و(تكفيرات)، يمتلك السيّد هاني فحص مقوّمات البطل الرومنسي الذي يبهر، وينتزع الاحترام، ويترك بصماته على زمنه. وخصوصاً أننا نرثيه من قلب راهن حارق، يختزن رجل الدين والأدب والفكر والسياسة الراحل بكل تناقضاته".

وقال الأب يوسف مونس:

" في أسبوع مضى، كنا نتذكر وجهاً بهياً غاب عنا هو وجه الإمام موسى الصدر. الوجه المنوّر الداعي إلى الاعتدال والعقل والحكمة والحوار، والعيش المشترك والانفتاح على المسيحية وقيمها وعلى الإسلام وقيمه. واليوم، فقدنا وجهاً بهياً رائعاً وعقلاً منوّراً رائداً، هو هذا الحبيب الصديق هاني فحص الذي لحق في هذا الزمن الصعب بجميع المنوّرين الذين نحن بحاجة إليهم. كان يميّزه هذا العقل النير الذي تكلم عنه ابن رشد، وكان يميزه هذا الفكر الذي تكلم عنه ابن خلدون، مع التحولات التقدمية الريادية الاجتماعية، على رقة وطيبة ومحبة".

وداعاً أيها الصديق الحبيب، بحرقة قلب جريح قالها الأستاذ كريم مروة :

"في الحديث عن السيد هاني فحص، ونحن نودّعه، تواجهني صعوبة كبرى. مصدر الصعوبة هو أنني لا أكاد أصدّق أنه لم يعد قادراً على استقبالي كما كنا نفعل على امتداد عقدين من الزمن في مكتبه وحول كتبه ومكتبته الغنية. كنا في تلك اللقاءات نتجاذب الأحاديث في كل الشؤون من دون استثناء. شؤون الدين والدنيا، وشؤون الأدب والفكر والسياسة. السيد هاني لا يختصر بكونه رجل دين مثل سائر رجال الدين".

ما اروع ما قالته السيدة ريتا فرح:

السيد هاني: الآخر... أنا

"هاني فحص سيد الحوار والتلاقي، صاحب القلم النابض بالقلق المعرفي والتوتر الدائم، انتمى إلى جيل جنوبي مكافح بعرقه وخبزه وصمته الصاخب. من جبشيت مسقط رأسه، أتى حاملاً سيرته التي تضج بحكايا جبل عامل. أدرك جمالية التعددية، فلم يستطع إلاّ أن يكون ذاتاً في آخر. بعد "مرحلة من مراحل الانغلاق" قال يوماً "كل شراييني وأوردتي نظيفة من التعصب وأتعامل مع الآخرين على أساس فردي، وأحمد الله على نعمة أنّ هناك جيلاً من الشباب الدرزي والمسيحي والسني والشيعي يتعامل معي، كما أني أحدهم وبمستوى روحي عالٍ".

وهاهي السيدة مـهى زراقط تقول:

لا تخمّنوا كثيراً... هو وجهه في القمر

" لم أنسَ المنديل هذا الصباح. وضعتُه على رأسي، وقدمتُ لتوديعك. أعرف أنك يئست من تأنيبي كلما وجدتني أطرق باب بيتك سافرة، من دون حجاب

"ألا تعرفين أنك آتية لزيارة رجل دين؟"، قلتَ لي معاتباً أوّل مرة. فأجبتك متفاجئة من ردّ فعلك: وهل أنت مثل كلّ رجال الدين؟".

كاد نقاشنا يطول وأنا أحاول تدارك الأمر وأطلب حجاباً من أم حسن، زوجتك، لولا أنها أنقذت الموقف بالقول: "دعها على راحتها".

نعم يا سيد هاني هذا انت تلك كانت نفحات لطافتك المعهودة.

نعم سيدي انت كما قال الأستاذ نصري الصايغ:

لا يشبهه أحد، مختلف بلا حدود، متعدِّد بلا عد، هو واحد في كل حالاته.... خارج من الجماعة وعلى الجماعة،بانتماء إلى الإنسان، إن في صراط الدين أو في معراج الروح. حرٌ، ويوسع حدودها فوق المستطاع وله من الحرية مساحات شاسعة ومتمادية، ما سبق أن خطرت لعمامة. أهذا رجل دين بعمامة أم هو رجل دنيا وفوق رأسه عمامة؟ انه الاثنان، وما انفصما ولا تنازعا.

أولست من كتب يا سيدهاني: (جريدة السفير- 19 آب 2002)

أحزاب لبنان: إشكالية الرموز وقانون الأزمات

بين مؤسس. ومعيد أو مجدد للتأسيس لا يلبث ان يتحول الى مثال للحزب ليتحول معه الآخرون قيادة وقاعدة، الى تماثيل للقيادة والقاعدة، تعيش الأحزاب اللبنانية استحقاقات لا تلبث ان تتحقق، يجمع بينها ما تنطوي عليه من ازمات متكررة، تؤكد مرة اخرى ان الحزب اللبناني، أيا كانت عصبته او عصبيتة واتجاهه السياسي وخطابه ومنطلقاته النظرية، اجنبي عن الصيغة والآلية المفترضة لتكوين الاحزاب، لزوم قيام المجتمع المدني اللبناني المطابق، والذي تعتبر الاحزاب أهم طوابق عمارته. ولعله من هنا يأتي الطابع الاستغراقي الطائفي او المذهبي، الذي يطبع الاحزاب اللبنانية، من دون ان تكون الاحزاب "العلمانية" محصنة منه، لأنه، اي الطابع الطائفي، يقوم مقام الضرورة للتعصيب، الذي يقع على الضد من موقع ودور المجتمع المدني المنشود، وإن كان هذا المجتمع لا يقع على النقيض للدين او الطائفة او المذهب او اي جماعة او حساسية، لأنه مشروع لتمرينها على موجبات المستجدات المدنية، ولا يمكن إلا ان يتعامل معها، وليس في امكانه ان يتحقق خارجها، ولكن يضعها في سياق وطني جامع يكتمل به وفيه المجتمع الاهلي قيماً وأهدافاً وتراباً ضرورياً. وتنضبط الدولة حاضنا وجامعا.

في حوارمع السيد هاني فحص طرح عليه سؤال في مبنى جريدة النهار:

كيف قرأت الحرب الأهلية في لبنان؟

أجاب السيد: (" لم أكن مُقتنعاً بالحرب، واعترفتُ بمسؤوليتي مُبكراً سنة 93 في مؤتمر حوار في تعنايل. قلت إن الدم على طرف جُبّتي نتيجة موقف خطأ أو

السكوت عن أمر معين. حركة فتح وحزب الكتائب والحركة الوطنية جميعهم كانوا شركاء حرب. كنت ضدّ الحرب، ولم يذهب شاب من هذه الحرب الأهلية وأخبرني، ولم يعد شاب من هذه الحرب وباركته. لم أرَ أُمّاً من أمّهاتنا راضية بالحرب. أسّسنا مع بطرس لبكي وروجيه عساف وروجيه نبعة وإبراهيم الشويري وجورج ناصيف وغيرهم "لجان إطفاء" في المناطق لتخفيف الاحتقان، وكانت تجربة مختلفة ومهمّة").





من اليمين الأستاذ سمير قصير ، السيد هاني في الوسط وعلى يمينه الأستاذ غسان تويني

(يتبع الجزء الثاني)



(يتبع الجزء الثاني)